

يوسف بن إسماعيل النبهاني

دار اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يقترن بحكمته البالغة، ويحيط بنعمه السابغة، ويخص نعمته عليّ بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمه، وأن جعلني من أمة سيدنا محمد خير الأنام وجعلها خير أمّة. كما أحمده على أن صلى هو وملائكته على هذا النبي الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفاً له وتعظيماً. فقال تعالى ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. اللهم صل عليه وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين، تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين، وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان، تقدم الأمراء على السلطان، وأصحابه نجوم الهدى، وأئمة أمته ومن بهم اقتدى وسلم اللهم عليهم تسليماً كذلك. فالكل مملوك وأنت وحدك المالك. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً نبيه ورسوله خير نبيّ أرسله.

أما بعد فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني: إني تفكرت في كثرة ذنوبي وقلة أعمالي الصالحة فعظم بذلك بلائي، وغلب خوفي على رجائي، ثم ألهمني الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء، أنفع من صدق الالتجاء، إلى سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين. فقد قال تعالى ﴿وابتغوا

إليه الوسيلة﴾ وهو صلى الله عليه وسلم أعظم الوسائل والوسائط لديه، وأفضل الخلائق وأحبهم إليه. وها أنا قد التجأت إلى جنابه الكريم صل الله عليه وسلم وخدمته بهذا المجموع الذي جمعته في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسميته «**أفضل الصلوات على سيد السادات**» وجعلته قسمين وخاتمة القسم الأول أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها. والقسم الثاني أفصّل فيه غرر كيفياتها وفرائدها. وأنسب كل صيغة إلى أهلها، مع بيان رواتها وفضلها. وليس لي في ذلك أدنى فضل، إلا مجرد النقل. ولم آل جهداً في اختيار الكتب المعتمدة وأهليها، وعز وجميع الأقوال إلى قائليها. أما الأحاديث الشريفة التي ذكرتها في فصول القسم الأول فإني أبين هنا الكتب التي نقلتها منها، ورويتها عنها روماً للاختصار، وفراراً من ركاكة التكرار. وهي أحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي. والشفاء للقاضي عياض. والإذكار للإمام محيي الدين النووي. والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلاني. وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحمدي بحر الشريعة والحقيقة سيدي عبد الوهاب الشعرني. والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي. ودلائل الخيرات للولي الكبير أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الحسني. وشرحها لشيخي وأستاذي خادم سنة رسول الله العلامة الشيخ حسن العدوي المصري قرأت عليه الأربعين النووية في جامع سيدنا الحسين رضي

الله عنه وقسماً من صحيح البخاري في الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فمتى قلت الشيخ فهو المراد وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة هي أجمع الكتب المذكورة وأنفعها في هذا الشأن وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوي رحمهم الله أجمعين وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه في محله. وأنسب كل قول إلى أهله. وها أنا أبرأُ إلى الله من حولي وقوتي.

وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءَه أفضل من نيتي. وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله. وأن يسعف هذا السائل في الدارين ببلوغ سوله. بجاه سيدنا محمد نبيه الكريم. عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم.

ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: في تفسير إن الله وملائكته الآية وما يناسبها من الأقوال.

الفصل الثاني: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

الفصل الرابع: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: في الأحاديث التي ورد فيها ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقاً.

الفصل السادس: في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنقول التي تناسب ذلك.

الفصل السابع: في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثاني على سبعين كيفية للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهي أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات مع بيان فوائدها ومن رواها. وشرح منافعها ومزاياها. والصلاة المتممة للسبعين هي الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة كل واحدة منها ذات فضل عظيم نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد. جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد. فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لنبيه الراغب في الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه. فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعاً في كتاب سواه. وإني أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعني به وكل مسلم سليم القلب من الأمراض. نقيّ اللسان والجنان من داء الاعتراض. إنه وليّ ذلك.

الفصل الأول

في تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وما يناسبها من الأقوال.

قال العلامة شمس الدين الخطيب «يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» أي محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقال أبو العالية صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ» أي ادعوا له بالرحمة «وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» أي حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره في كل ما يأمر به والسلام عليه بألسنتكم وذكر في السلام المصدر للتأكيد ولم يذكره في الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي» وأقل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وأكملها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وآل إبراهيم إسماعيل وإسحق وأولادهما اهـ ملخصاً وقال الإمام

البيضاوي «إنَّ اللهَ وملائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبي» يعتنون بإظهــــار شـرفه
وتعظيم شأنه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه» اعتنوا أنتم أيضاً فـــإنكم أولى
بذلك وقولوا اللهم صل على محمد «وسَلِّمُوا تَسْلِيماً» قولوا السلام عليــك
أيها النبي وقيل وانقادوا لأوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والســـلام
عليه صلى الله عليه وسلم في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكــــره
وقال الشيخ رحمه الله قال الحافظ السخاوي قال ابن عبد البر أجمع العلمـــاء
على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقولـــه
تعالى «يا أيُّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» وقال الإمام القرطبي
لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن
المؤكدة وسبقه ابن عطية في ذلك فقال الصلاة على النبي صلـــى الله عليـــه
وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يســـع تركهـــا ولا
يغفلها إلا من لا خير فيه وعند الإمام الشافعي رضي الله عنــــه واجبــــة في
الصلاة في التشهد الأخير بقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضـــي الله
عنه وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد وقال الإمام الطحاوي
تجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره أو ذكـــره بنفســه
وقال الإمام الحليمي في كتاب «شعب الإيمان» أن تعظيم النبي صلى الله عليه
وسلم من شعب الإيمان فتعظيمه منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونجلّـــه
ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هـــذا

نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى اهـ ملخصاً. وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي قال لما نزلت هذه الآية جعل الناس يهنونه صلى الله عليه وسلم

وفي كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى أنه لقيه كعب بن عجرة فقال أهدي إليك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله وسلم فقلت بلى فأهدها لي قال لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ورويت بزيادة ونقص.

[فائدة] نقل العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الرباني أبي محمد المرجاني أنه قال وسر قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخرّ موسى صعقاً والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال ولهذا أمرهم صلى الله عليه وسلم أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى به

للخليل عليه الصلاة والسلام والذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية في المقامين ولا في الرتبتين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث هل يعني ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووي من أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة وقال العلامة أحمد بن حجر المكي في كتابه الجوهر المنظّم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرّم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة و الرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد صلى الله وسلم اهـ وقال الحافظ السخاوي أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الأعلى بأنه

يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً [فائدة مهمة] قال العلامة أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز الذي تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ في الباب الحادي عشر وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسم مقبولة قطعاً من كل أحد فقال رضي الله عنه لا شك أن الصلاة على النبي صلى الله وسلم أفضل الأعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهر والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الأحاديث الأخر من

قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعني به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فإن قائلها حينئذٍ يقولها لله تعالى مخلصاً قال ابن المبارك وسألته رضي الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الأذكار؟ فقال رضي الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه صلى الله وسلم والملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضي الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الإيمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب قال رضي الله عنه وإذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى اهـ باختصار مع تقديم وتأخير ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوي عن الفاكهاني أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصوصياته دون إخوانه الرسل وأنه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبيّ غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر

الأنبياء. قال وروى أبو عثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال هذا التشريف الذي شرّف الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك قال الحافظ وروى الواحدي بسنده عن الأصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه. وثنى بملائكة قدسه. فقال تشريفاً لنبيه وتكريماً. إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. آثره بها من بين الرسل الكرام. وأتحفكم بها من بين الأنام. فقابلوا نعمه بالشكر. وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر. قال السخاوي والإجماع منعقد على أنّ في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه بقدرة الشريف ما ليس في غيرها. وفي كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر أخرج البيهقي عن ابن فديك قال سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية. ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفي رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه

ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال ولا دليل فيه لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ وإنما ينادي بنحو يا نبي الله يا رسول الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي أن يعافيني فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه فيّ فقام وقد أبصر وإنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم علّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها قال ابن حجر ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا الأولياء وفاقاً للسبكي اهـ بتصرف واختصار [تنبيهات]

الأول قال الشيخ رحمه الله الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقاً لا فرق بين ملك وبشر كذا حققه الأمير والصبان ا هـ عبارة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم معنى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أن الصلاة من الله

سبحانه وتعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له صلى الله عليه وسلم أما السلام فهو السلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على مر الأيام علواً وأمته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قال ويكره إفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووي رحمه الله تعالى عن العلماء لورود الأمر بهما في الآية وفي حاشية العلامة البجيرمي على الخطيب أن محل ذلك في غير ما ورد عن الشارع كالصلاة الإبراهيمية فلا يقال إنّ إفراد الصلاة فيها مكروه. وشرح ابن حجر معنى البركة في محل آخر من الكتاب المذكور فقال والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل دوام ذلك فمعنى بارك على محمد أعطه من الخير أوفاه وأدم ذكره وشريعته وكثر أتباعه وعرّفهم من يمنه وكرامته أن تشفعه صلى الله عليه وسلم فيهم وتحلهم دار رضوانك ومعنى بارك على آله أعطهم من الخير ما يليق بهم وأدم لهم ذلك. ونقل القاضي عياض بن بكر القشيري قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة قال وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية. وقال قبلها في نفس السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما

يليق بغيره. وقال القسطلاني في المواهب اللدنية قال ابن العربي فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلـــك علـــى نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم. ونقل القسطلاني وشيخه السخاوي عن الإمامين الجليلين الحليمي وعز الدين بن عبد السلام أن صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ليست شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكـــن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعـــاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينـــا وإفضالـــه علينـــا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه صلى الله عليه وسلم. وقال الشيخ رحمه الله قـــال الإمام المرجاني صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصـــلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقـــيراً لـــه وتعظيمـــاً والمواظبة عليها من باب أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الأنعام فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنـــا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبـــواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب قال تعالى ﴿قد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياتـــه ويزكيهـــم

ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ اهـ وقال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أي عشراً ومائة على من صلى عليه واحدة وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه صلى الله عليه وسلم أيرتاح بذلك فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم فمعناها السؤال والابتهال في طلب تلك الكمالات والرغبة في إفاضتها عليه وأما استدعاؤه صلى الله عليه وسلم الصلاة من أمته فلثلاثة أمور:

أحدها أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما في الجمع الكثير فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملأ الأسفل لما بينهما من المناسبة الناشئة عن التخلي عن كدورات الشهوات ومن ثم قلما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك ولذا طُلب أي الجمع الكثير في الاستسقاء وغيره.

ثانيها ارتياحه صلى الله عليه وسلم بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم إني أباهي بكم الأمم كما يرتاح العالم في حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وجلاله على ذلك.

ثالثها شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته بتحريضهم على القربة

بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم تعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آله وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبي صلى الله عليه وسلم وإن جلَّ قدره و لم يصل أحد لمرتبته عبد له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

التنبيه الثاني قال الإمام النووي في الأذكار اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء قال بعض أصحابنا هي حرام وقال بعضهم خلاف الأولى والصحيح الذي عليه الأكثرون أنها مكروهة كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقد نُهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال أبو بكر أو عليّ صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحاً واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته واتباعه للأحاديث الصحيحة في

ذلك وقد أُمرنا به في التشهد و لم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً وأمـــا السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصـــلاة فـــلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام وســـواء في هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليـــك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه قـــال ويســـتحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وتخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به اهـ ملخصاً.

التنبيه الثالث في معنى آله صلى الله عليه وسلم قال ابـــن حجـــر في كتابه الجوهر المنظم المراد بهم هنا أي في الصلاة عليهم عند الشافعي رحمـــه الله تعالى والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وقيل أزواجه وذريته وقيل ذرية فاطمة رضي الله عنها وعنهم خاصة وقيـــل ذرية عليٍّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم في الانتصـــار لهـــذا وقيل جميع قريش وقيل جميع أمة الإجابة ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتقياء منهم وضُعِّف بأن المراد بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة

وهي تعم غير الأتقياء أيضاً وخير آل محمد كل تقيّ سنده واه جـــداً وروي من قول جابر بسند ضعيف والصلاة على الأصحاب معهم في غير تشـــهد الصلاة سنة بقياس الأولى لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى الأولى الاقتصار على الوارد ضعيـــف اهـــ وقـــال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في أوائل شـــرح الصلـــوات المحمدية للغوث الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عند قوله وعلى آل محمد أي الذين آلوا إليه رجعوا بالنسب أو الاتباع إلى يوم الاجتماع وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحاني واللقاء الجسماني اهـــ.

الفصل الثاني

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا وما يناسب ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم صَلُّوا عليَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ وإِنَّهَا أَضْعافٌ مُضَاعَفَةٌ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ عز وجَلَّ يُصَلِّيْ عليكم. وقال صلى الله عليه وسلم لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صلاتَكُمْ تَبلُغنِي حَيْثُ كُنتُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم حيثُما كُنتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبلُغُنِي. وقال صلى الله عليه وسلم إنَّ للهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذلكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِباً بَلَغْتُهُ. وقال صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ. وقال صلى الله عليه وسلم لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ

سَلَّمْتُ عليْهِ ومَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عليْه. وقال صلى الله عليـــه وسـلم جَاءني جبريلُ عليه السَّلامُ فقالَ يا مُحَمَّدُ لا يُصَلّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إلاَّ صلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ومَنْ صَلّتْ عَلَيْه المَلائكةُ كَانَ من أَهْلِ الجنَّـــة. وكـان صلى الله عليه وسلم يقول إنَّ لله تعالى مَلَكاً أعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخلائق قـــائمٌ على قَبْري إذا مُتُّ فَلَيْس أَحَدٌ يُصَلّي عَلَيَّ صَلاةً صادقاً منْ قَلْبه إلاَّ قَالَ يَـــا مُحمَّدُ صَلّى عَلَيْكَ فُلانٌ ابنُ فلانٍ قَال فَيُصَلّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وتعالَى عَلى ذَلكَ الرَّجلُ بكُلِّ واحدَةٍ عَشْراً وتُصَلّي عَلَيْه الملائكةُ مَا دام يُصلّي عَلَيَّ. وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وطَلاقَته ما لم أَرَهُ قطٌّ فسَأَلْتُهُ فَقَالَ وما يَمْنَعُني وقدْ خَرَجَ جبريل آنفاً فَأَتَاني ببشَارَةٍ من رَبي إنَّ الله بَعَثني إليْكَ أُبَشّرُكَ أَنَّهُ لَيْس أَحَدٌ مـــن أُمّتــك يُصَلّي عليكَ إلاَّ صلّى اللهُ عَلَيْه وملائكتُهُ بها عشراً. وقال صلـــى الله عليـــه وسلم من صَلّى عليَّ واحدةً صلّى اللهُ عليْه عشْراً ومَنْ صلّى عَلَـــيَّ عشـــراً صلّى اللهُ عليه مائةً ومَنْ صلّى عَلَيَّ مائة كَتَبَ اللهُ لهُ بينَ عينَيْه بـــراءَةً مـــن النفَاقِ وبراءَةً منَ النّار وأسْكَنَهُ اللهُ يومَ القيامَة معَ الشُّهَداء فَـــأكثرُوا مـــن الصَّلاة علي كُلَّمَا ذُكرتُ فَإنّها كَفّارةٌ لسَيّئاتكُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صلّى عَلَيَّ مرّةً واحدةً صلّى اللهُ عليه عَشرَ مرات ومَنْ صلّى عَلَيَّ عشر مرات صلّى اللهُ عليه مائةَ مرة ومنْ صلّى عليَّ مائةَ مرة صلّى اللهُ عليه ألـــف مرةٍ ومنْ صلّى عليَّ ألفَ مرة حرّمَ اللهُ جسَدَهُ على النّارِ وثَبّتَهُ بالْقَوْلِ الثّابت في الحَياةِ الدُّنْيَا وفي الآخرة عندَ المسْأَلَةِ وجَاءَتْ صَلاتُهُ عليَّ نُوراً لــــهُ يَـــوم

القيامَةِ على الصّراطِ مَسيرَةَ خمْسمائةِ عامْ وأعْطاهُ اللهُ بِكُلِّ صَلاةِ صلاةً قَصْراً في الجنّة قلّ ذلك أو كثُرَ وفي رواية ومنْ صلّى عليّ ألْفاً زاحمتْ كتفهُ كَتِفي علَى باب الجنّة. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلّى عَلَيَّ صلاةً مِنْ أُمّتي كَتَبَ اللهُ لَهُ عشرَ حسنَاتٍ ومَحى عنهُ عشرَ سيّئاتٍ ورَفعهُ بها عشرَ دَرَجَاتٍ وكُنَّ لَه عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وفي روايةٍ مَنْ صَلّى عليّ مِنْ أُمّتي صلاةً مُخْلصاً مِنْ قَلْبِه صَلّى اللهُ عليْهِ بِهَا عشرَ صلَوَاتٍ ورفَعهُ بِهَا عشرَ درجَاتٍ وكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ومَحَى عنهُ عشرَ سيّئاتٍ. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ واحدةً صلى الله عليه وملائكته سبعينَ صلاة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ صلّى عَلَيَّ في يَوْمٍ ألْفَ مرةٍ لَمْ يَمُتْ حتّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجنّة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلّى عليّ في كل يوم مائة مرة قضَى اللهُ لهُ مائَةَ حاجة أيْسَرُها عِتْقُهُ مِنَ النّار. ونقل الحافظ السخاوي عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال لولا أن أنسى ذكر الله عزّ وجل ما تقربت إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قالَ جبْريلُ يَا مُحمّدُ إنّ اللهَ عزّ وجلّ يَقُولُ مَنْ صلّى عليك عشْرَ مرّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأمَانَ مِنْ سَخَطِي. وقال صلى الله عليه وسلم لأبي كاهلَ الصحابي رضي الله عنه يا أَبَا كَاهِلٍ مَن صلّى عليّ كُلَّ يَومٍ ثلاثَ مرات وكُلَّ ليلة ثلاثَ مرّات حُبّاً لي وشَوْقاً إليّ كانَ حقاً على الله أنْ يَغْفِرَ له ذُنُوبَهُ تلْكَ الليلةَ وذلك اليَوْمَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَن صلى عليّ صلاةً كتبَ اللهُ لهُ

قِيراطاً من الأجْرِ والقيرَاطُ مثْلُ أُحُد. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صلّى عَلَيَّ صلاةً لم تزل الملائِكَةُ تُصلّي عليْهِ مَا صَلّى عليَّ فَلْيُقِلَّ من ذلك عَبْدٌ أو ليكثِر. وروى أبو غسان المدني من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول صلاة الله على عبده لا يدخلها العدد لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لأنه محصور مقيد بالزمان فتنزّل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبرانه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشراً فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم إني صليت على محمد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة اهـ. وقال العارف ابن عباد في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كنت في سياحتي فبت ليلة في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم عليَّ فجلست على ربوة عالية وقلت والله لأصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من صلى عليَّ مرة صلى الله عليها بها عشراً فإذا صلى الله عليَّ عشراً أبيت في أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيئاً. وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله

السكندري في كتابه «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس» ما نصه من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك لو فعلت في جميع عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما جاءَ في الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى أو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ. وقال الشيخ قال ابن عطاء الله من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة وقال الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنّى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله عليه لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار يعني إذا داوم العبد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو يغفل عن ذلك.

الفصل الثالث

في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا عليّ من الصلاة في يـــوْمِ الْجُمُعَةِ ولَيْلَةِ الجُمُعَةِ فَمَنْ صَلّى عليّ صلاةً صلّى اللهُ عليه عشراً. وقال صلى الله عليه وسلم أكثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عليّ يَوْمَ الجمعَةِ فإنّهُ أتاني جبْرِيلُ آنفاً عَنْ ربِّهِ عزّ وَجلّ فقالَ ما على الأرضِ مِنْ مُسلِمٍ يُصَلّي علَيْكَ مَرّةً واحـــدةً إلاّ صَلّيْتُ أنا وملائكتي عليْهِ عشراً. وقال صلى الله عليه وسلم أكـــثِرُوا مـــن الصلاةِ علي يَوْمَ الْجُمُعَةِ فإنّه يَوْمٌ مشهُودٌ تَشْهَدُهُ الملائكةُ وإنّ أحَـــداً لَـــنْ يُصلّيَ عليّ إلاّ عُرِضَتْ عَلَيّ صَلاَتُه حتّى يفرُغَ منها. قال أبو الدرداء قلـــت وبعد الموت قال إنّ اللهَ حَرّمَ على الأرضِ أنْ تأكُلَ أجْسَادَ الأنبياء. وقـــال صلى الله عليه وسلم أكثِرُوا من الصّلاة عليّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإنّ صـــلاةَ أُمّـــتي تُعْرضُ عَلَيّ في كُلّ يوْمِ جمعة فمَنْ كانَ أكْثَرَهُمْ عَلَيّ صلاةً كان أقرَبَهُمْ منّي منزلةً. وقال صلى الله عليه وسلم منْ أفْضَلِ أيّامِكُمْ يَوْمُ الجمُعَةِ فيه خُلِقَ آدَمُ وفيهِ قُبِضَ وفيه النّفْخَةُ وفيهِ الصّعْقَةُ فأكثِرُوا عليّ من الصّـــلاة فيـــه فـــإنّ صلاَتَكُمْ مَعْرُوضةٌ عليّ قَالُوا يا رَسُولَ اللهِ كيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنا عَلَيْكَ وَقَـــدْ

أَرَمْتَ أي بفتحتين أو بضم الهمزة فكسر الراء يعني بَلِيْتَ فقالَ إنّ الله عـــزّ وجلَّ حَرَّمَ علي الأرضِ أنْ تأكُلَ أجْسَادَ الأنبياء. وقال صلى الله عليه وسلم أكْثِرُوا عليّ من الصّلاةِ يومَ الْجُمُعَةِ وليْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ فَعَلَ ذلكَ كُنْتُ لَـــهُ شهيداً وشَفيعاً يَوْمَ القيامَةِ. وقال صلى الله عليه وسلم أكثِرُوا الصّلاةَ علـــى نبيِّكُمْ في اللّيْلَةِ الغرّاءِ والْيَوْمِ الأزْهَرِ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلّـــى عليّ يَوْمَ الجمعة مائة مرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خطيئَةُ ثمانينَ سنةً. وقال صلى الله عليـــه وسلم مَنْ صَلّى عليّ في يوم الجمعةِ ألفَ مرَّةٍ لم يَمُتْ حتّى يَرى مَقْعَدَهُ مِنَ الجنَّةِ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صلّى عليَّ يَوْمَ الجمعةِ كانت شَفَاعَةً لَهُ يَومَ القيامَةِ. وقال صلى الله عليه وسلم من صلّى عليّ يوم الجمعةِ ثمانين مرّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثمانين عاماً فقيل لَهُ يا رَسُولَ الله كَيْفَ الصّلاةُ عليك قـــال تقول اللّهُم صلّ على محمّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيّكَ ورَسُولكَ النّـــبيّ الأمّـــيّ وتَعْقِـــدُ واحدةً. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صلّى صلاةَ العَصْرِ من يَوْمِ الجمعـــة فقال قبل أن يَقُومَ مِنْ مقامه اللّهُمّ صلّ على مُحمّدٍ النّبيّ الأمّيّ وعلى آلـــه وصَحْبِه وسَلّمْ تَسْليماً ثمانين مرّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمانينَ عاماً وكُتـــبَ لَـــهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وقال صلى الله عليه وسلم إنّ لله مَلائِكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ لا يَهْبِطُونَ إلاّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ويوم الْجمعَةِ بأيْديهِمْ أقْلامٌ مِنْ ذَهَبٍ وقَرَاطِيسُ من نُورٍ لا يكتُبُونَ إلاّ الصّلاةَ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. قال الحـــافظ السخاوي قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه أحب كثرة الصلاة على النـــبي

صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في ليلة الجمعة ويومها أشد استحباباً وقال ابن حجر في كتابه الدر المنصود عن بعضهم أن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجراً من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها قال الشيخ رحمه الله وهو حجة في النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام في حثه على كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويومها اهـ وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ما نصه فإن قلت ما الحكمة في خصوصية الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي إن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده صلى الله عليه وسلم فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم أن يكثروا عليه من الصلاة في هذا اليوم وليلته اهـ.

الفصل الرابع

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من التقول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عليَّ فإنَّ أوَّلَ ما تُسْأَلُونَ فِي القَبْرِ عنّي. وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصَّلاةُ عليَّ نُورٌ يومَ القِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ فأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ تعالَى وهُوَ عَنْهُ راضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ وقال صلى الله عليه وسلم من عسر عليه حاجته فليكثر من الصلاة عليَّ فإنّها تكشِفُ الهُمُومَ والغُمُومَ والكُرُوبَ وتُكثِرُ الأرْزَاقَ وتَقْضِي الْحَوائِجَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ عَسُرَ عَلَيْهِ شيْءٌ فَلْيُكْثِرْ من الصَّلاةِ عليَّ فإنّهَا تَحُلُّ العُقَدَ وتَكْشِفُ الكُرَبَ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنَّ أنْجَاكُمْ يومَ القيامَةِ مِنْ أهوالِهَا أكثَرُكُم عليَّ صلاةً في دارِ الدُّنْيا إنَّهُ قد كَانَ فِي اللهِ ومَلائكتِهِ كِفَايَةٌ وإنَّما أَمَرَ بذلكَ الْمُؤْمنينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ. وكان صلى الله عليه وسلّم يقول لَيَرِدَنَّ الْحَوضَ عَلَيَّ أقوامٌ لا أعرِفُهم إلّا بكثْرَةِ الصَّلاةِ عَلَيَّ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول أَكْثَرُكُمْ أزْوَاجاً في الجنّةِ أكْثَرُكُمْ صلاةً عليَّ. وقال صلى الله عليه وسلم أَوْلَى النّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صلاةً. وقال صلى الله عليه وسلم ثَلاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللهِ

يَوْمَ القيامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ قيل مَنْ هُمْ يا رَسُولَ اللهِ قالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مكْرُوبٍ من أُمَّتِي وأَحْيى سُنَّتِي وأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عليَّ. وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليْهِ السلام أني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أحببتني وأحب ما تكون إليّ وأقربُه إذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم. ونقل الشيخ في شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسي والجمل وعن الشنواني في حاشيته على مختصر البخاري والحافظ السخاوي في كتابه القول البديع رحمهم الله أجمعين أنهم ذكروا في كتبهم هذه عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال أوحى الله عز وجل إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في بعض ما أوحى إليه يا موسى لولا من يعبدني ما أمهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لأسلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شيءٍ عملته تحت التراب يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهي نعم قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم. قال السخاوي ويروى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فإني قد غفرت له قال يا ربي وبماذا قال أنه فتح التوراة يوماً ووجد فيها اسم محمد

صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقد غفرت له بذلك. وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال يا أُيها النّاس اذكُرُوا الله جاءَت الرّاجفَةُ تتبَعُهَا الرّادفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فيهِ فقَالَ أُبيُّ بنُ كعب يا رسُولَ الله إني أُكثرُ الصّلاَةَ عليْكَ فَكَمْ أجعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي فقالَ ما شئْتَ قال الرّبْعَ قال ما شئْتَ وإنْ زدْتَ فَهُوَ خيرٌ قال النّصف قال ما شئتَ وإن زدْتَ فَهُوَ خيرٌ قال الثُّلثَيْنِ قال ما شئت وإن زِدْتَ فَهُو خيرٌ قال يا رسُولَ الله فأَجْعَلُ صلاتِي كُلّها لك قال إذاً تُكفَى هَمّكَ ويُغفَرُ ذَنْبُكَ وفي رواية إذاً يكفيكَ اللهُ هَمّ دُنْيَاكَ وآخرَتك. وفي طبقات الإمام الشعراني في ترجمة أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما معنى قول أبيّ بن كعب فكم اجعل لك من صلاتي قال معناه أن يهدي ما في ذلك من الثواب في صحيفتي دونه ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن ابن أبي حجلة عن أبي حطيب أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة وقال رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية أخذ علينا العهد

العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً ونهاراً أو نذكر لإخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبته صلى الله عليه وسلم وأن جعلوا لهم ورداً كل يوم وليلة صباحاً ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ثم قال ويحتاج المصلي إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطاً في صحتها ثم قال فمن واظب على ما ذكرناه كان لهُ أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك في من كان مقرباً عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير بجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى

حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكّنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلاّ المحبة في الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم:البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وأن من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس أن لله تعالى خلقاً وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ ملخصاً

وذكر العلامة الشيخ أحمد ابن المبارك في كتاب الإبريز في مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه ورداً في بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة وداوم على هذا الورد رضي الله عنه وذكر في الكتاب المذكور في أماكن متعددة أنه كان رضي الله عنه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبة مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضي الله عنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وقال سيدي عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما عند قوله وأتحفنا بمشاهدته صلى الله عليه وسلم أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمود الكردي رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرني أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويتكلم معه ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في

اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه وهو رجل من العلمـــاء الصـــادقين حتى أنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيراً جمعـــه للقرآن العظيم في ثمان مجلدات ورأيت له كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غـــير ذلـــك وذكر الشهاب ابن حجر الهيتمي في شرح همزية المديح النبـــوي قـــال في حديث مسلم من رآني في منامه فسيراني في اليقظة أنه حكي عن ابن أبـــي حمزة والرازي واليافعي وغيرهم من جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ورأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشـــياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبي حمزة وهذه مـــن جملـــة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة إنكار كراماتهم وفي المنقذ من الضلال للغزالي رحمه الله أن أرباب القلوب في يقظتهم قـــد يشـــاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتاً ويقتسون منهم فوائد ومـــن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وأنه لا يراه في اليقظـــة الرؤيـــة النافعة إلا وليّ وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينـــه وبينه صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره فقد يراه الأولياء في اليقظـــة في قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم مـــن وقـــوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحبـــة انقطعـــت بموته صلى الله عليه وسلم وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابي

فهؤلاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جداً ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة قال الشهاب ابن حجر أن القطب أبو العباس المرسي تلميذ القطب الأكبر أبي الحسن الشاذلي حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة مراراً لا سيما عند قبر والده بالقرافة ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يتخلف ذلك أبداً فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الموحى قال النابلسي وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقاً لم تمت ولا تموت أبداً ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليهم كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن

القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى في عالم البرزخ أحياء بالحياة الامرية وإنما كانت الأجسام في الدنيا إحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصــــرف فيهـــا ماتت الأجسام والأرواح باقية في حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ وهي في صور أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شـــاء الله تعـــالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشكك فيه لأنه مبني على قواعد الإســـــلام وأصـــول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأفهام والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيءٍ عليم وذكر الجندي في شرح الفصوص أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موتـــه يأتي إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها اهـــ وقال الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع أيّ وسيلة أشفع. وأي عمل أنفع. من الصلاة علي من صلى الله عليه وجميع ملائكته. وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته. فالصلاة عليه صلـــى الله عليه وسلم أعظم نور. وهي التجارة التي لا تبور. وهي ديدن الأولياء في المساء والبكور. فكن مثابراً على الصلاة على نبيك صلى الله عليـــه وســـلم فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل. وتبلغ غاية الأمل. ويضيء نـــور قلبك. وتنال مرضاة ربك. وتأمن من الأهوال. يوم المخاوف والأوجـــال.

صلى الله عليه وسلم تسليماً قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الرياء وحقق العلامة الأمير في حاشيته علي عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا لا شك في وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلي فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضاً اهـ وإن شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد بن المبارك فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقاً شافياً في أواخر الباب الحادي عشر منه وقال في آخر ذلك إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أرجى في القبول من غيرها والله تعالى أعلم اهـ قال بعض العارفين ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ونقل ذلك الفاسي في شرح الدلائل عن الشيخ السنوسي والشيخ زروق والشيخ أبي العباس أحمد بن موسى اليمنى ولكن قال القطب الملوي أن هذا من حيث أن لها تأثيراً عجيباً لتنوير القلوب وإلا فالواسطة في الوصول لا بد منه اهـ بتصرف.

الفصل الخامس

في الأحاديث الواردة فيها ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقاً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عشراً ثُمَّ سَلُوا لِـي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لَعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تعالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوسيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذَانَ وَالإِقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْـــوَةِ التَّامَّـــةِ والصَّلاَةِ القائِمَةِ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ والْفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ والشَّفَاعَةَ يومَ القِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي. قال العلامـــة ابـــن حجر في كتابه الجوهر المنظم صح في الأحاديث فَمَنْ سأَلَ اللهَ لِيَ الوســـيلةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وفي رواية وَجَبَتْ أي بالوعد الصادق الذي لا تخلف له وفيه بشرى عظيمة بالموت على دين الإسلام إذ لا تجب الشـــفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل قـــد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات الخاصة كالإيواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه ثم

قال والوسيلة هي أعلى درجة في الجنة كما قاله صلى الله عليه وسلم وأصلها لغة ما يتقرب به إلى الرب عز وجل أو إلى الملك أو السيد وفي كتاب شعب الإيمان لخليل القصري ذكر في تفسير الوسيلة التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم أنها التوسل وأن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك من غير تمثيل ولا تشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فلا يصل إلى أحد شيء من العطايا والمنح ذلك اليوم إلا بواسطته صلى الله عليه وسلم قال الإمام السبكي رحمه الله تعالى بعد ذكره ذلك وإن كان كذلك فالشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها تكون خاصة به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها غيره والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء لنبينا صلى الله عليه وسلم يحمده فيه الأولون والآخرون ومن ثم فسر في أحاديث بالشفاعة وعليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدي اهـ قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في المبحث الثاني والثلاثين من كتابه «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» فإن قلت فهل الوسيلة مختصة به صلى الله عليه وسلم فلا تكون لغيره أو يصح أن تكون لغيره لقوله في الحديث لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فلم يجعلها له صلى الله عليه وسلم نصاً فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين يعني من الفتوحات المكية في الجواب الثالث والتسعين أن الذي نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه أدباً مع الله تعالى في

حق رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هدانا الله به وإيثاراً له أيضاً على أنفسنا وما طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة إلا تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم وتأليفاً لنا نظير المشاورة فتعين علينا أدباً وإيثاراً ومروءةً ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو كانت لنا لوهبناها له صلى الله عليه وسلم وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لعلو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى وقال رضي الله عنه في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة أن منزلته صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها في جميع الجنان وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لأهل تلك الجنة وهي في كل جنة أعظم منزلة فيها اهـ .

فائدة في ثبت العلامة السيد محمد عابدين عن أبي المواهب الحنبلي بسنده إلى الإمام العلامة الصوفي ذي التصانيف المعتبرة المفيدة الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي الشاذلي أنه قال في كتابه «مصباح الدراية ومفتاح الهداية» أسباب حسن الخاتمة الاستقامة ودوام الذكر ومواظبة جواب المؤذن وسؤال الوسيلة أي له صلى الله عليه وسلم ومنها بل أرجاها المواظبة على هذا الدعاء وهو اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين إكراماً لمن جعلتها من أمته صلى الله عليه وسلم ومنها الملازمة على سيد الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح وهو اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت

خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ أعوذ بك من شر ما صنعت أبوءُ لك بنعمتك عليّ وأبوءُ بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ومنها صلاة الصبح والعصر في الجماعة وغير ذلك من أوجه الخير المحمودة قولاً وفعلاً وأما أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى فهي حب الدنيا والكبر والعجب والحسد والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهي عنه والنظر إلى المرد والنساء ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولاً وفعلاً وروى أبو المواهب المذكور عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ المعمر علي اللقاني عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عن الخضر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة عز وجل من واظَبَ على آية الكرسي وآمن الرسولُ إلى آخر سورة البقرة وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله إن الدين عند الإسلام وقل اللهمّ مَالِكَ الْمُلْكِ إلى قوله بغير حساب وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الإيمان اهـ. وقال صلى الله عليه وسلم من صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِين يُمْسِي عشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. وقال صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ

وَمَنْ نَظَرَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لا يُعَذِّبُهُ أبداً. وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلس قَوْمٌ يُصَلُّونَ عليَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلائِكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْدَامِهِمْ إِلَى عنان السَّماءِ بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الْفِضَةِ وَأَقْلامُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النبي صلّى اللهُ عليه وسلّم ويَقُولُون زِيدُوا زادَكُمُ اللهُ فإذا اسْتَفْتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أبوابُ السَّماءِ واسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَاءُ وأَقْبَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِمْ بِوجهه مَا لَمْ يَخُوضُوا في حديثِ غَيْرِهِ ويَتفرّقُوا فإذا تفرّقُوا انْصَرَفَ الكَتَبَةُ يَلْتَمِسُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصَّلاةُ عليَّ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْماءِ للنَّارِ والسَّلامُ عليَّ أَفْضَلُ مِنْ عِتقِ الرِّقابِ وحُبّي أفضَلُ مِنْ مُهَجِ الأنْفُسِ أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ في سبيلِ اللهِ عزّ وَجَلَّ وَمَنْ صَلّى عليَّ واحدةً حُبّاً لي وشَوْقاً إِليَّ أَمَرَ الله حافظَيْه أنْ لا يَكْتُبَا عَلَيْه ذَنْباً ثلاثة أيّامٍ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيْتُ البارحَةَ عَجَباً رَجُلاً من أُمّتي يَزْحَفُ على الصِّرَاطِ مَرّةً ويَحْبو مرّةً ويَخِرُّ مرّةً ويتعلّقُ مَرّةً فجاءَتْه صَلاتُه عليَّ فَأَخَذَتْ بيدِه فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّراطِ حَتّى جاوزَه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول زَيِّنوا مَجالِسَكُمْ بالصَّلاةِ على النّبيِّ صلّى اللهُ عليْه وسلّم وبذِكْرِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي اللهُ عنه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنّي إذا ذَكَرَني وصَلّى عليَّ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ صَلّى عليَّ طَهّرَ اللهُ قَلْبَهُ مِنَ النِّفاقِ كَمَا يُطَهِّرُ الثّوبَ الماءُ. وقال صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحابّينِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه

وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرْ. وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنْ صَلاَتَهُ عَلَيَّ خَلَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ. وقال صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ ورُسُلِه فإنَّ الله بَعَثَهُمْ كما بعثني صلى الله عليه وعليهم أجمعين. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ صلَّى عليَّ في كتابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ أَسْمى في ذلك الكتاب. وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّه سُبْحَانَهُ والثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي على النبيِّ صلّى الله عليْهِ وسلَّم ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شاء. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أنّ الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يُصَلّى على النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب. وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما. قال الحافظ ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله

عليه وسلم عند ذكره لاسمه الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد وليحذر من فعل الكسالى وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن صلى الله عليه وسلم وكفى شرفاً قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اهـ وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُو أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِين كاتباً أَلْفَ صَبَاحٍ ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في عهوده الكبرى وغيره وقال وهي من أورادي فأقولها ألف مرة صباحاً وألف مرة مساء كل يوم والحمد لله.

الفصل السادس

في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنقول التي تناسب ذلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُ رَجُل ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلّ عَلَيَّ ورَغِمَ أنفُ رَجُل دَخلَ رَمضَانُ ثُمَّ انسَلَخَ قَبْلَ أنْ يُغْفَرَ لَهُ ورَغِمَ أنفُ رَجُل أدْرَكَ عِنْدَهُ أبَوَاهُ الكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنّةَ وفي رواية أنَّ النبيَّ صلى

اللهُ عليه وسلّم صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمين ثُمّ صَعِدَ فقالَ آمين ثُمّ صعد فقـــالَ آمين فَسَأَلَهُ مُعاذٌ عن ذلكَ فقالَ إنّ جبريل عليه السّلامُ أَتاني فَقَالَ يا مُحَمّدُ مَنْ سُمّيتَ بين يديْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدخلَ النّار فأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمين وقالَ لي مَنْ أدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَماتَ مِثْلَ ذلكَ ومن أدركَ أبويْهِ أوْ أحدَهُمَا فَلَمْ يَبرهُما فَماتَ مِثْلَهُ وفي رواية زيادةُ وأسْحَقَهُ بعْدَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ في الثّلاثِ مرّاتٍ. وقال صلى الله عليه وسلم الْبَخيلُ الّذي ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَـــمْ يُصَلّ عليّ وفـــي رواية إنّ البخيلَ كُلَّ البَخيلِ مَنْ ذُكرْتُ عِنْدَهُ فَلم يُصـــلّ عليّ. وقال صلى الله عليه وسلم من ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلّ علـــيّ أَخْطَـــأَ طريقَ الجنّة. وقال صلى الله عليه وسلم أيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلسَهُمْ ثُمّ تَفَرّقُوا قَبْلَ أنْ يَذْكُرُوا اللهَ ويُصَلُّوا على النبيّ صلى الله عليه وسلّم كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ دائرَةٌ إنْ شَاءَ عَذّبَهُمْ وإنْ شاءَ غَفَرَ لَهُمْ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ نَسِيَ الصّلاةَ عليّ نَسِيَ طَرِيقَ الجنّة. وقال صلى الله عليه وسلم مِنَ الجَفَـــاءِ أنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرّجُلِ فلاَ يُصلّي عليّ. وقال صلى الله عليه وسلم مَا جَلَـــسَ قَوْمٌ مَجْلِساً ثُمّ تفرّقُوا عَلَى غَيْرِ صلاةٍ على النبي صلى الله عليـــه وســـلم إلاّ تفرّقوا على أَنْتَنَ مِنْ ريحِ الجيفَةِ. وقال صلى الله عليـــه وسلم مَنْ ذُكِـــرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلّ عليّ دَخَلَ النّارَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلّ عليّ فَقَدْ شَقِيَ. وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ ذُكِرْتُ بيْنَ يَدَيْـــهِ وَلَمْ يُصَلِّ عليّ صلاةً تامّةً فَلَيْسَ مِنّي ولا أنا مِنهُ ثمّ قال صلى الله عليه وسلم

اللَّهُمَّ صل مَنْ وَصَلَنِي واقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِي. وقال صلى الله عليه وسلم ألاَ أُنبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ الْبُخَلاَءِ ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ قالُوا بلى يا رَسُولَ الله قال مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يصل عليَّ وفي رواية ألاَ أُخبِرُكُم بِأَبْخَلِ النَّاس قَالُوا بلى يا رَسُول الله قال من إذا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلِّ عليَّ فذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاس. وكان صلى الله عليه وسلم يقولُ وَيْلٌ لِمَنْ لا يَرَانِي يَوْمَ القيامَة فقَالَتْ عائشَةُ رضي الله عنها ومَنْ لا يَرَاكَ يا رسول الله قال الْبَخِيلُ قَالَتْ وَمَنِ الْبَخِيلُ قالَ الذي لا يُصلِّي عليَّ إذا سمع باسمي. وكان صلى الله عليه وسلم يقول مَا جَلَسَ قَوْمٌ مجلساً لَمْ يَذْكُرُوا الله فيه ولَم يُصَلُّوا عَلَى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلاّ كان عليهم حسرةً يَوْمَ القيامة. قال العلامة ابن حجر في كتاب «الزواجر عن اقتراف الكبائر» الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر جملة من هذه الأحاديث السابقة ثم قال عد هذا كبيرة هو صريح هذه الأحاديث لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها وعيداً شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء عن جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم بالذلّ والهوان ومن النبي صلى الله عليه وسلم بالذل والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أن ذلك كبيرة لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو صريح هذه

الأحاديث وإن قيل أنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء عـلى أنها لا تجب مطلقاً في غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال أن ترك الصـلاة عليـه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه صلـى الله عليه وسلم كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد أن يقال أنه حفها من القبح والاستهتار بحقه صلى الله عليه وسلم مـا اقتضى أن الترك حينئذٍ لما اقترن به كبيرة مفسق فحينئذٍ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قال الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فإنه مهم ولم أر من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة اهـ.

الفصل السابع

في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة

قال سيدي العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه لواقح الأنوار القدسية وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصـلاة

والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه خبر أبيّ بن كعب إني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذاً يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك. فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه. ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات. ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها. ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى. ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم. ومنها محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب. ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة. ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش. ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش. ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت. ومنها كثرة الأزواج في الجنة والمقام الكريم. ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها. ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل

المصنف وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه. منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم. ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفاً له صلى الله عليه وسلم وتكريماً. وتفضيلاً وتعظيماً. ووعد من استعملها حسن المآب. والفوز بجزيل الثواب. فهي من أنجح الأعمال. وأرجح الأقوال. وأزكى الأحوال. وأحظى القربات. وأعم البركات. وبها يتوصل إلى رضا الرحمن. وتنال السعادة والرضوان. وبها تظهر البركات. وتجاب الدعوات. ويرتقى إلى أعلى الدرجات. ويجبر صدع القلوب. ويعفى عن عظيم الذنوب. وأوحى الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم. ومنها أنه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها ما ورد في فضلها

والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا والآخرة إلا وهو السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه صلى الله عليه وسلم علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه ﴿وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ فوجب حقه صلى الله عليه وسلم علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل أنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه. و منها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه ثم قال وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات. إحداهن صلاة الملك الجبار. والثاني شفاعة النبي المختار. والثالث الاقتداء بالملائكة الأبرار. والرابع مخالفة المنافقين والكفار. والخامس محو الخطايا والأوزار. والسادس العون على قضاء الحوائج والأوطار. والسابع تنوير الظواهر والأسرار. والثامن النجاة من دار البوار. والتاسع دخول دار القرار. والعاشر سلام الرحيم الغفار. ثم قال وفي كتاب

الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها. الأولى امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. والثاني موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. الثالثة موافقة الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. والرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة. الخامسة أن يرفع له عشر درجات. السادسة يكتب له عشر حسنات. السابعة يمحى عنه عشر سيئات. الثامنة ترجى إجابة دعوته. التاسعة أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم. العاشرة أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب. الحادية عشر أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه. الثانية عشر أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم. الثالثة عشر أنها تقوم مقام الصدقة. الرابعة عشر أنها سبب لقضاء الحوائج. الخامسة عشر أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي. السادسة عشر أنها سبب زكاة المصلي والطهارة له. السابعة عشر أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته. الثامنة عشر أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة. التاسعة عشر أنها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه. الموفية عشرين أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم. الإحدى والعشرون أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة

يوم القيامة. الثانية والعشرون أنها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم. الثالثة والعشرون أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم. الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم. الخامسة والعشرون أنها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها. السادسة والعشرون أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا ذكر فيه لاسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. السابعة والعشرون أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم. الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط. التاسعة والعشرون أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. الموفية ثلاثين أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والأرض. الإحدى والثلاثون أنها سبب رحمة الله عز وجل. الثانية والثلاثون أنها سبب البركة. الثالثة والثلاثون أنها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به. الرابعة والثلاثون أنها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم. الخامسة والثلاثون أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم. السابعة والثلاثون أنها سبب لتثبيت

القدم يعني على الصراط. الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بهـا علينـا. التاسـعة والثلاثون أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه. الموفية أربعين أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجـل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا مـن المزية للعبد. الإحدى والأربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس. الثانيـة والأربعون أن الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربى اهـ قال وسيأتي أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسـب الأزواج والقصور ويأتي في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب اهـــ. ونقـل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الشرف الأكبر بكونه صلى الله عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شـأنه ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتـم تعملون﴾ اهـ.

فائدة ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليـه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغـيره قـال

القدم يعني على الصراط. الثامنة والثلاثون تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بهـا علينـا. التاسـعة والثلاثون أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه. الموفية أربعين أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجـل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا مـن المزية للعبد. الإحدى والأربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس. الثانيـة والأربعون أن الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي اهـ قال وسيأتي أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسـب الأزواج والقصور ويأتي في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب اهـــ. ونقـل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الشرف الأكبر بكونه صلى الله عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شـأنه ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتـم تعملون﴾ اهـ.

فائدة ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليـه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغـيره قـال

الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في شرحه المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها وإني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك اهـ وقال الحافظ السخاوي روي أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلي أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك

الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنه تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن إن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشهدته ذكرها القرطبي في «التذكرة» بغير هذا اللفظ اهـ. وسبب تأليف الدلائل أن مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذي يثني عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت في البئر ففاض ماؤُها حتى ساح على وجه الأرض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله فحلف يميناً أن يؤلف كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وحكى أبو الليث عن سفيان الثوري أنه

قال كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك من هذا شيء فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري ثم قال خرجت أنا ووالدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لأعالجه فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات وأسود وجهه فقلت إنّا لله وإنّا إليه راجعون مات والدي فاسود وجهه فجذبت الإزار على وجهه فغلبتني عيناي فنمت فإذا أنا برجل لم أرَ أجمل منه وجهاً ولا أنظف منه ثوباً ولا أطيب منه ريحاً يرفع قدماً ويضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولى راجعاً فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله من أنت الذي منّ الله على والدي بك في ديار الغربة فقال أوما تعرفني أنا محمد بن عبد الله، صاحب القرآن أما أن والدك كان مسرفاً على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة عليّ فلما نزل به ما نزل استغاث بي وأنا غياث لمن يكثر الصلاة عليّ فانتبهت فإذا وجهه أبيض اهـ.

الصلاة الأولى الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْرَاهِيمَ وبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبراهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ

هذه الصلاة هي أكمل صيغ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة وغيرها ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم في صحيحهما وأبو داود والترمذي والنسائي وقال الحافظ العراقي والحافظ السخاوي أنه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ في شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد في ألفاظها روايات هذه إحداها وهي رواية الإمام البيهقي وجماعة كما في شرح الدلائل للفاسي. وقال الشيخ أحمد الصاوي روى البخاري في كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال مَنْ قَالَ هذِهِ الصَّلاَةَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بالشَّهَادَةِ وشَفَعْتُ لَهُ وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وهي في الحديث بدون لفظ السيادة قال الإمام الشمس الرملي في شرح المنهاج الأفضل الإتيان بلفظ السيادة لأن في الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو الأدب فهو أفضل من تركه وأما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل لا أصل له

كما قاله بعض متأخري الحفاظ. وقال الإمام أحمد بن حجر في الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لابأس به بل هي الأدب في حقه صلى الله عليه وسلم ولو في الصلاة أي الفريضة اهـ. وقال العلامة القسطلاني في المواهب وقد استدل العلماء بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك أنه لو حلف أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه قال يبرأ إذا قال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكره الغافلون قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سها وقال القاضي حسين طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ويستحقه وكذا نقله البغوي ولو جمع بينها فقال ما في الحديث وأضاف إليه أثر الشافعي وما قاله القاضي لكان أشمل ولو قيل يعمد إلى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكراً يحصل به البر لكان حسناً اهـ. وقال البارزي عندي أن البر يحصل بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل. ونقل المجد اللغوي عن بعضهم لو حلف

إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. وعن بعضهم أنه يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك. واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك. وبعضهم اختار اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد وأجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله. قال المجد وفي هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وأنها ليست مختصة بألفاظ مخصوصة في زمان مخصوص لكن الأفضل الأكمل ما علمناه منه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه اهـ عدوي عن الحافظ السخاوي.

الصلاة الثانية

اللهُمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ عبْدِكَ ورَسُولِكَ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمَّدٍ وأزواجه وذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم وبارِكْ على مُحمَّدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ محمدٍ وأزواجه وذُرِّيَّتِه كما بَارَكْتَ على إبْرَاهيمَ وعلى آلِ إبراهيم فِي العالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ

قل الإمام محيي الدين النووي رضي الله عنه في الأذكار أن هذه الصلاة هي أفضل من سواها لثبوتها في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

الصلاة الثالثة

اللهُمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمَّدٍ وأزواجه أُمَّهَاتِ المُؤْمنينَ وذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ بيتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ فِي العالمينَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ وبارِكْ على مُحمَّدٍ عَبدِكَ ورَسُولكَ النبيِّ الأُميِّ وعلى آلِ محمدٍ وأزواجه أُمَّهاتِ المُؤْمنينَ وذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ بيتِهِ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ فِي العالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ. كما يليقُ بتعظيمِ شرفِهِ وكَمَالِهِ ورضاكَ عَنْهُ ومَا تحِبُّ وتَرْضَى لَهُ دائماً أبداً بعددِ معلوماتِكَ ومدادَ كلماتِكَ ورِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ أَفْضَلَ صلاةٍ وأَكْمَلَهَا وأَتَمَّهَا كلَّمَا ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذكرِهِ الغافِلُونَ وسلِّمْ تسليماً كذلكَ وعلينا معهُمْ

ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه الجوهر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات آخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيته أفضل الكيفيات لجمعها الوارد

وقد بينت في الدر المنضود أن تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة فعليك بالإكثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقاً لأنك حينئذ تكون آتيا بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات اهـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّد النبيِّ الأُمّيّ وعلى آلِ مُحمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم وبارِكْ على مُحمَّدِ النبيِّ الأُمّيّ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ اللَّهُمَّ وتَرَحَّمْ عَلَى محمَّدٍ وعلى آلِ مُحمَّدٍ كما تَرَحَّمْتَ على إبراهِيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيد اللَّهُمَّ وتَحَنَّنْ على محمَّدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما تَحَنَّنتَ على إبْراهيم وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ اللَّهُمَّ وسَلِّمْ على محمدٍ وعلى آلِ مُحمَّدٍ كما سلَّمْتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ

قال الإمام الشعراني في كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم عليَّ فقولوا وذكر هذه الصلاة وقال بعدها قال صلى الله عليه وسلم هكذا عَدَّهُنَّ في يَدي جبريلُ وقَالَ عَدَّهُنَّ في يَدي ميكائيلُ وقالَ عَدَّهُنَّ في يدي رَبُّ العزَّةِ جلَّ جلالُهُ فَمَنْ صلَّى عليَّ بِهِنَّ شَهِدتُ لهُ يومَ القيامَةِ بالشَّهادَةِ وشَفَعْتُ لَهُ وأسندها في الشفاء إلى علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن علي ابن أبي طالب.

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحمدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

في شروح الدلائل أخرج الطبراني وأحمد والبزار وابن أبي عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وَجَبَتْ له شَفَاعَتِي قال ابن كثير وإسناده حسن وفي لفظٍ المقعد المقرب عندك وذكر الإمام الشعراني في كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ على رُوحِ محمد في الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وعلى قبرهِ في القبورِ

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكيفية رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعت له شربَ من حوضي وحرَّم اللهُ جَسَدَهُ على النار وذكر ذلك شراح الدلائل أيضاً بزيادة سبعين مرة عن الفاكهاني قلت وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرأيت وجهه الشريف صلى

الله عليه وسلم في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر وأسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لي باقي النعم التي وعد بها صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد في الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ وفِي المَلَإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

قال الإمام الشعراني جاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أخبرني أنه يصلي عليّ صلاة لم يصلها عليّ أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آل محمد صلاة تكونُ لَكَ رِضَاءً ولحَقِّهِ أداءً وأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ والمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعراني وقال كان صلى الله عليه وسلم يقول من قالها وَجَبَتْ له شفاعتي.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤمنينَ والْمُؤمناتِ والْمُسْلِمِينَ والْمُسْلِمَاتِ

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول أيُّما رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ في دُعَائِهِ هذه الصَّلاةَ فَإنَّها زكاةٌ ولا يَشْبَعُ مؤمنٌ خيراً حتّى يَكُونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّةَ وذكر ذلك في شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة وقال أخرج هذا الحديث جماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الصلاة العاشرة

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قال الإمام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ قَالَ هَذه الصَّلاةَ فَقَدْ فَتَحَ على نَفْسِهِ سَبْعينَ باباً مِنَ الرحْمَةِ وألْقى اللهُ مَحبتَهُ في قُلُوبِ الناسِ فلا يبغضُهُ إلاَّ مَنْ في قَلْبِهِ نِفَاقٌ قال شيخنا يعني عليا الخواص رضي الله عنهما هذا الحديث والذي قبله وهو قوله صلى الله عليه وسلم أقْرَبُ مَا

يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنّي إِذَا ذَكَرَنِي وصَلّى عَلَيَّ رويناهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم اهـ ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندي قال سمعت الخضر والياس على نبينا وعليهما السلام يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل وسمعناه صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة. ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم أن الإمام السمرقندي سمع الخضر والياس أيضاً يقولان كان في بني إسرائيل نبيّ يقال له اسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في أربعين رجلاً فجعلوه في ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعهم. وروى الحافظ أيضاً أنه جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتني به فقال إنه ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع أسبوع

يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فإنه يراني في المنام حتى يروي عـــني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ

في شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صـــل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائماً غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ وإن كان قاعداً غُفِرَ له قبل أنْ يَقُومَ.

الصلاة الثانية عشرة

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحمدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ على محمد وآلِ محمدٍ وأَعْطِ مُحَمَّداً الدَّرَجَةَ والوَسِيلَةَ في الجَنَّةِ اللهم يا ربَّ محمد وآلِ محمدٍ اجزْ محمداً صَلَّى اللهُ عليه وسلم مَا هُوَ أَهْلُهُ

قال الشيخ في شرح الدلائل قال الإمام السجاعي ذكر شيخنا الملوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبَحَ مِنْ أُمَّتِي وأَمْسَى وقـــال هـــذه الصلاة أَتْعَبَ سَبْعِينَ كاتباً أَلْفَ صَبَاحٍ وغُفِرَ لَهُ ولوالدَيْهِ اهـــ وفي شـــرح الفاسي هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي

الله تعالى عنهما وذكر لها فضلاً كبيراً ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى اللهُ عنا محمداً ما هو أهلُهُ أَتعب سبعين كاتباً ألف صباح ورواه أبو نعيم في الحلية اهـ ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروز آبادي أنه لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ

قال الإمام الغزالي في الأحياء قال صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى عليَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمانِينَ مرةً غُفِرَ لَهُ ذُنوبُ ثمانينَ سنةً فقيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك النبي الأمي وتعقد واحد. ونقل الشيخ عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم

يقظة. ونقل عن الإمام اليافعي في كتابه بستان الفقراء أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى عليّ يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فإن لم يرَ فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس وفي رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم. وفي كتاب الغنية للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اهـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا. وقال ابن حجر في كتاب الصواعق روي عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعاً من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة

سبعين منها في آخرته قال الشيخ السجاعي في حاشيته عليه ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ في الأوَّلِينَ وصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ وصَلِّ على محمَّدٍ في النَّبِيِّينَ وصلِّ على مُحَمَّدٍ في الْمُرْسَلِينَ وصلِّ على مُحَمَّدٍ في المَلَإِ الأَعْلَى إلى يَوْمِ الدِّينِ

قال الشيخ عن السجاعي قال روى سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثاً حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطي أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْليما لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ والمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ والنبيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحينَ وما سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وإمَامِ الْمُتَّقِينَ ورَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إلَيْكَ بِإذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وعَلَيْهِ السَّلامُ

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونقل في شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه تحقيق النصرة وقال أنه روى لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته أهل بيته لم يدرِ الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا علياً فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ داحيَ الْمَدْحُوَّاتِ وبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ ونَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ ورَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ والْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ والْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ والدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسٍ آلاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ والإِثْمِ وأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلامِ ونَائِرَاتِ الأَحْكَامِ ومُنِيرَاتِ الإِسْلامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وبَعِيثُكَ نِعْمَةً ورَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ واجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ

بِناءَهُ وأكْرِمْ مَثْواهُ لَدَيْكَ ونُزُلَهُ وأتِمَّ لَهُ نُورَهُ وأجْزِهِ من ابتِعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ ومَرْضِيَّ المَقالَةِ ذا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وخُطَّةِ فَصْلٍ وبُرْهانٍ عظيمٍ

ذكر هذه الصلاة القاضي عياض في الشفاء والجزولي في دلائل الخيرات والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم قال القسطلاني عن سلامة الكندي أن علياً كرم الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء وفي لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات الخ وقال شراح الدلائل ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي عن عليّ رضي الله عنه وأخرجها الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ ورَحْمَتَكَ وبَرَكَاتِكَ على سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وإمَامِ المُتَّقِينَ وخَاتَمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ إمَامِ الخَيْرِ وقَائِدِ الخَيْرِ ورَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأوَّلُونَ والآخِرُونَ

قال الإمام الشعراني كان عبد الله بن مسعود يقول إذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة وأسندها سيدي العارف بالله السيد مصطفى

البكري في شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام الغزالي إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى عبد الله ابن مسعود وهذه عبارته قد ورد في فضل الصلاة والتسليم على إمام المتقين. وعلم اليقين. سيد المرسلين. وقائد الغر المحجلين. من الأحاديث ما ينوف على التسعين. منها إذا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ قُولُوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون اهـ فالظاهر أن ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي روى هذه الصلاة عن النبي صلى الله عليه فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنَ الصَّلَاةِ شَيْءٌ وارْحَمْ مُحمداً وآلَ محَمَّدٍ حتَّى لا يَبْقَى من الرَّحْمَةِ شيْءٌ وبَارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ محمدٍ حتَّى لا يَبْقَى من الْبَرَكَةِ شَيْءٌ وسَلِّمْ على مُحمدٍ وعلى آلِ محمدٍ حتَّى لا يَبْقَى من السَّلَامِ شَيْءٌ

قال الفاسي ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلاً عظيماً ومنقبة وقعت لرجل قالها في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ زَكَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَحِيَّتَكَ على مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَإِمَامِ المُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ قَائِدِ الخَيْرِ وَفَاتِحِ البِرِّ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الفَضْلَ وَالفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ المُنِيفَةَ اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً سُؤْلَهُ وَبَلِّغْهُ مَأْمُولَهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَأَبْلِجْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فِي أَعْلَى المُقَرَّبِينَ دَرَجَتَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا شَاكِّينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ وَلَا فَاتِنِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ آمِينْ يَا رَبَّ العَالَمِينَ

قال الإمام الغزالي في الإحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة المأثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضي الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كيفيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها ثواباً قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء حديث

اللهم اجعل فضائل صلواتك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً تكُونُ لكَ رِضَاءً ولِحَقِّهِ أداءً وأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وابْعَثْهُ الْمَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ واجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ واجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وصَلِّ عَلَيْهِ وعَلَى جميعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ والصَّالِحِينَ يا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الإحياء ورغب في قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَوْلَادِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ وأَصْهَارِهِ وأَنْصَارِهِ وأَشْيَاعِهِ ومُحِبِّيهِ وأُمَّتِهِ وعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن الحسن البصري وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضَا نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كَلِمَاتِكَ

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن المجد الفيروز أبادي عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الصلاة قال ومال إليه شيخنا والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوي وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني اهـ وقال شراح الدلائل هذه الألفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسبيح أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زِلْتِ على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلتُ بعدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لو وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضاً أصحاب السنن قال الشيخ وبهذا قوّى بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلي بقدر ذلك العدد بالتضعيف وقيل يكتب

له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والذي قواه الإمام التلمساني الأول لصريح حديث مسلم السابق اهـ ورأيت في فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَاءِ الرَّحْمَةِ ومِيمَا الْمُلْكِ ودَالِ الدَّوَامِ السَّيِّدِ الكَامِلِ الفَاتِحِ الخَاتِمِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذِكْرِهِ الغَافِلُونَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ لا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هذه الصلاة بألف حسنة فقد نقل في شرح الدلائل عن جده الشيخ يوسف الفاسي عن الصالح الولي أبي العباس أحمد الحاجري رضي الله عنه قال بلغني أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها. ونقل عن الشيخ الصالح أبي الحسن على المدارسي أنها تعرف بالألفية وأنه نقلها عن الولي الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكرانه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتوني وقال أنه أخذها عن نحو العشرين شيخاً.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَلَأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلَالِكَ وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَرِحاً مَسْرُوراً مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميري أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم مائة مرة فقال في الأخيرة يا رسول الله أي الصلاة عليك أفضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وباقي الصلاة مذكور في دلائل الخيرات.

الصلاة السادسة والعشرون المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ

نقل في شرح الدلائل عن الحسن بن علي الأسواني أنه قال من قال هذه الصلاة في كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وعن ابن الفاكهاني عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح

وقامت علينا ريح قلّ من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني عيني فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها إلى الممات فاستيقظت وأعلمت أهل المركب الرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة وفرج الله عنا اهـ وقال السيد محمد أفندي عابدين في ثبته ذكر العلامة المسند أحمد العطار في ثبته الصلاة المنجية وقال في آخرها زاد العارف الأكبر يا أرحم الراحمين يا الله قال وقد قال بعض الأشياخ من قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك والله تعالى أعلم اهـ وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير نقلاً عن السمهودي والملوي وقال الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في كتابه خزينة الأسرار اعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف وفي رواية إلى اثني عشر ألفاً كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسراراً بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية وهي هذه وذكر صيغتها ثم قال والأفضل أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى

آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله عليه الصلاة والسلام إذا صليتم عليّ فَعمُّوا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كـــذا أوصـــاني وأجازني بعض المشايخ وأيضاً ذكرها الشيخ الأكبر بذكر الآل وقال إنهـــا كنز من كنوز العرش فإن من دعا بها ألف مرة في جوف الليل لأي حاجـــة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته فإنه أســـرع للإجابة من البرق الخاطف واكسير عظيم وترياق جسيم فلا بد من إخفائه وستره عن غيره أهله كذا في سر الأسرار وكذا ذكر الشيخ البوني والإمـــام الجزولي خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركتها كي لا تقع في أيدي الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة اهـــ.

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا محمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ ومَعْدِنِ أَسْرَارِكَ ولِسَانِ حُجَّتِكَ وعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وإمامِ حضرتِكَ وطِرَازِ مُلْكِكَ وخزائِنِ رَحْمَتِكَ وطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ المتلذذِ بتَوْحيدِكَ إنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ والسَّبَبِ في كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ المتقدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صلاةً تَدُومُ بدوامِكَ وتَبْقَى ببقائِكَ لا مُنْتَهَى لها دُونَ عِلْمِكَ صلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بها عَنَّا يا ربَّ العَالَمِينَ

قال سيدي أحمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهي صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور وفي شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِ

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ

هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه أما الصلاة الأولى التي أولها اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل ذكر أبو العباس ابن منديل في تحفة المقاصدان الإمام الشافعي رضي الله عنه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة. وأما الصلاة

الثانية التي أولها صلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتي نقله لأني نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما وهذه عبارته فيها فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه اهـ ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد اهـ وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب في الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبي صلى الله عليه وسلم علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعي هي من أكمل الصيغ وأكثرها ثواباً فقد روي عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغتُ هذه الحالة

فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكـره الذاكروه وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وفي رواية من طريق المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية.
ونقل الإمام الغزالي في الإحياء عن ابي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بِمَ جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني أنه لا يوقف للحساب.

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا ومِلْءَ الآخِرَةِ وارْحَمْ مُحَمَّدًا وآلَ محمدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا ومِلْءَ الآخِرَةِ واجْزِ مُحَمَّدًا وآلَ محمدٍ مِلْءَ الدُّنيا ومِلْءَ الآخِرَةِ وسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنيا ومِلْءَ الآخِرَةِ

ذكر في شرح الدلائل أن هذه الصلاة هي صلاة أبي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنهما التي كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى وَلَا انْقِضَاءَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ.

ذكر شراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحاً ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً . وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً . وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً . عَلَى أَشْرَفِ الخَلَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ . وَمَجْمَعِ الحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ . وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ . وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ . وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ . وَمُقَدَّمِ جَيْشِ المُرْسَلِينَ . وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ المُكَرَّمِينَ . وَأَفْضَلِ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ . حَامِلِ لِوَاءِ العِزِّ الأَعْلَى . وَمَالِكِ أَزِمَّةِ المَجْدِ الأَسْنَى . شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ . وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ . وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ . وَمَنْبَعِ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالحِكَمِ . مَظْهَرِ سِرِّ الجُودِ الجُزْئِيِّ وَالكُلِّيِّ . وَإِنْسَانِ عَيْنِ الوُجُودِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ . رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ . وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ . المُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُبُودِيَّةِ . المُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ المَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ . الخَلِيلِ الأَعْظَمِ . وَالحَبِيبِ الأَكْرَمِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ . وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ . كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ . وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمِ الغَافِلُونَ

قال سيدي أحمد الصاوي في شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم

ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال عن بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الأَسْبَقِ. وصِرَاطِكَ المُحَقَّقِ. الَّذِي أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ. وأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ. واصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ ورِسَالَتِكَ وأَرْسَلْتَهُ بَشِيراً ونَذِيراً. وداعِياً إلى اللهِ بإذْنِهِ وسِرَاجاً مُنِيراً. نُقْطَةِ مَرْكَزِ البَاءِ الدَّائِرَةِ الأَوَّلِيَّةِ. وسِرِّ أَسْرَارِ الأَلِفِ القُطْبَانِيَّةِ. الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الوُجُودِ. وخَصَصْتَهُ بِأَشْرَفِ المَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الإمْتِنَانِ والمَقَامِ المَحْمُودِ. وأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ في كِتَابِكَ المَشْهُودِ. لأَهْلِ الكَشْفِ والشُّهُودِ. فَهُوَ سِرُّكَ القَدِيمُ السَّارِي. ومَاءُ جَوْهَرِ الجَوْهَرِيَّةِ الجَارِي. الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ المَوْجُودَاتِ. مِنْ مَعْدِنٍ وحَيَوَانٍ ونَبَاتٍ. قَلْبِ القُلُوبِ ورُوحِ الأَرْوَاحِ وإعْلامِ الكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ. القَلَمِ الأَعْلَى والعَرْشِ المُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ. وبَرْزَخِ البَحْرَيْنِ. وثَانِي اثْنَيْنِ. وفَخْرِ الكَوْنَيْنِ. أَبِي القَاسِمِ أَبِي الطَّيِّبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ وحَبِيبِكَ ورَسُولِكَ

النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلِّمْ تَسْلِيماً كثيراً بقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ

نقل هذه الصلاة سيدي الولي الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي في كتابه المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبي العلمين أحمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته فقال ومن أوراده الشريفة هذه الصلاة واسمها جوهرة الأسرار وهي مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورانِيَّةِ وَلَمْعَةِ القَبْضَةِ الرَّحْمانِيَّةِ وأَفْضَلِ الخَلِيقَةِ الإنسانِيَّةِ وأَشْرَفِ الصُّورَةِ الجِسْمانِيَّةِ ومَعْدِنِ الأَسْرارِ الرَّبَّانِيَّةِ وخَزائِنِ العُلُومِ الإصْطِفائِيَّةِ صاحِبِ القَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ والبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ والرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوائِهِ فَهُمْ مِنْهُ وإلَيْهِ وصَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ

وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ ورَزَقْتَ وأَمَتَّ وأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضاً رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الأَنْوَارِ . وسِرِّ الأَسْرَارِ . وتِرْيَاقِ الأَغْيَارِ . ومِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ . وآلِهِ الأَطْهَارِ . وأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ . عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وإِفْضَالِهِ

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به أما الصلاة الأولى التي أولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها فقد قال سيدي أحمد الصاوي ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً وإن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات وقال العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى في مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها ونبذة من التصوف ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير

من الأسرار وهي من أعظم الأسباب للاتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة وهي سبب في وصول كثير إلى مرتبة القطبانية وفيها أسرار في تسهيل الرزق الظاهري وهو رزق الأشباح والباطني وهو رزق الأرواح أعني العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات وينبغي لقارئها أن يكون في وقت قراءتها مستحضراً لأنوار النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته في قلبه وإنه السبب الأعظم في وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الأعظم ولا يقرؤها الشخص إلا وهو متطهر فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يوماً مع الاستقامة يحصل له من الأنوار والخير ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ومن واظب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثاً بعد المغرب يرى لها أسراراً كثيرة والله الموفق للصواب ثم ذكر الصلاة المذكورة بأجمعها وأما الصلاة الثانية التي أولها اللهم صل على نور الأنوار وسر الأسرار إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها ومما ينسب أيضاً إلى سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوي رضي الله عنه هذه الصلاة أيضاً وبعد أن ذكرها قال ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار بل مجربة

لجميـــع الأشـــياء وعدة وردها مائة مرة كل يـــوم وينبغـــي أن يبتـــدئ المريدون في أول ســـلوكهم باستعمالها وفي انتهـــائهم بالصـــيغة الأولى اهـــ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ على الذَّاتِ المُحَمَّدِيَّةِ. اللَّطِيفَةِ الأَحَدِيَّةِ. شَمْسِ سَمَاءِ الأَسْرَارِ. وَمَظْهَرِ الأَنْوَارِ. وَمَرْكَزِ مَدَارِ الجَلالِ. وَقُطْبِ فَلَكِ الجَمَالِ. اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ. وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ. آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي. وَارْزُقْنِي الفَنَاءَ عَنِّي. وَلا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي. مَحْجُوبًا بِحِسِّي. وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ. يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدي إبراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به وهي من الصيغ الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصـــلاة الشريفة ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدي إبراهيم الدسوقي واختيـــار الولي الكبير الشيخ أحمد الدردير لها في أول ورده دليل كاف علـــى زيـــادة فضلها والترغيب في قراءتها والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للشيخ الأكبر سيدنا محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ أَفِضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ. وَسَلامَةَ تَسْلِيمَاتِكَ. عَلَى أَوَّلِ التَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِي. وَآخِرِ التَّنَزُّلاتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِي. الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةَ «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ» إِلَى مَدِينَةِ «وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ». مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾. وَرَاحِمِ سَائِلِي اسْتِعْدَادَاتِهَا بِنَدَاهُ وَجُودِهِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾. نُقْطَةِ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ. وَنُقْطَةِ الأَمْرِ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأَكْوَانِ. سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٌ. وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعَارِيَةٌ. أَمِينِ اللهِ عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلِ وَمُسْتَوْدَعِهَا. وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِهَا. كَلِمَةِ الاسْمِ الأَعْظَمِ. وَفَاتِحَةِ الْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. الْمَظْهَرِ الأَتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ. وَالنَّشْءِ الأَعَمِّ الشَّامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ. الطَّوْدِ الأَشَمِّ الَّذِي لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّي التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ. وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفُ الْغَفَلاتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ. الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ. وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِيِّ السَّارِي بِمَوَادِّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. الْفَيْضِ الأَقْدَسِ الذَّاتِيِّ الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا. وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصِّفَاتِيِّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ بِهِ الأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا.

مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِي سَمَاءِ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ. ومَنْبَعِ نُورِ الإِفَاضَاتِ فِي رِيَاضِ النِّسَبِ والإِضَافَاتِ. خَطِّ الوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَي الأَحَدِيَّةِ والوَاحِدِيَّةِ. ووَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الأَبَدِيَّةِ. النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْهَا الكُبْرَى. والدُّرَّةِ البَيْضَا الَّتِي تَنَزَّلَتْ إِلَى اليَاقُوتَةِ الحَمْرَا. جَوْهَرَةِ الحَوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لا تَخْلُو عَنْ الحَرَكَةِ والسُّكُونِ. ومَادَّةِ الكَلِمَةِ الفَهْوَانِيَّةِ الطَّالِعَةِ مِنْ كَنْ (كُنْ) إِلَى شَهَادَةِ (فَيَكُونُ). هُيُولَى الصُّوَرِ الَّتِي لا تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لاثْنَيْنِ. ولا بِصُورَةٍ مِنْهَا لأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُمْتَنِعِ والعَدِيمِ. وفُرْقَانِ الفَرْقِ الفَاصِلِ بَيْنَ الحَادِثِ والقَدِيمِ. صَائِمِ نَهَارِ (إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي). وقَائِمِ لَيْلِ (تَنَامُ عَيْنَايَ ولا يَنَامُ قَلْبِي). وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الوُجُودِ والعَدَمِ (مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ). ورَابِطَةِ تَعَلُّقِ الحُدُوثِ بِالقِدَمِ (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ). فَذْلَكَةِ دَفْتَرِ الأَوَّلِ والآخِرِ. ومَرْكَزِ إِحَاطَةِ البَاطِنِ والظَّاهِرِ. حَبِيبِكَ الَّذِي اسْتَجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مِنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ. ونَصَبْتَهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ. وخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ والأَسْمَا. وتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الخِلافَةِ العُظْمَى. وأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى. حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى. وتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لا صَبَاحَ ولا مَسَا. مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى. وقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ

حَيْثُ لا خلاءَ ولا مَلا. ما زاغَ البَصَرُ وما طَغَى. صلِّ اللَّهُمَّ عليْهِ صَلاةً يَصِلُ بِهَا فَرْعِي إلى أَصْلِي. وبَعْضِي إلى كُلِّي. لِتَتَّحِدَ ذاتِي بِذاتِه. وصِفاتِي بِصِفاتِه. وتَقَرَّ الْعَيْنُ بالعَيْنِ. ويَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ. وسَلِّمْ علَيْهِ سَلاماً أَسْلَمُ بِهِ في مُتابَعَتِهِ مِنَ التَّخلُّفِ. وأَسْلَمُ في طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ. لأَفْتَحَ بابَ مَحَبَّتِكَ إيّايَ بِمِفْتاحِ مُتابَعَتِه. وأَشْهَدَكَ في حَواسِّي وأَعْضايَ مِنْ مِشْكاةِ شَرْعِهِ وطاعَتِهِ وأَدْخُلَ وراءَهُ إلى حِصْنِ (لا إِلَهَ إلّا اللهُ) وفي أَثَرِهِ إلى خَلْوَةِ (لِي وَقْتٌ مَعَ اللهِ) إذْ هُوَ بابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ والأَبْوابُ. ورُدَّ بِعَصَا الأَدَبِ إلى إِصْطَبْلِ الدَّوابِّ.

اللَّهُمَّ يا رَبِّ يا مَنْ لَيْسَ حِجابُهُ إلّا النُّورَ. ولا خَفاؤُهُ إلّا شِدَّةَ الظُّهُورِ. أَسْأَلُكَ بِكَ في مَرْتَبَةِ إِطْلاقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ. الَّتِي تَفْعَلُ فِيها ما تَشاءُ وتُرِيدُ. وبِكَشْفِكَ عَنْ ذاتِكَ بالْعِلْمِ النُّورِيِّ. وتَحَوُّلِكَ في صُوَرِ أَسْمائِكَ وصِفاتِكَ بالْوُجُودِ الصُّورِيِّ. أَنْ تُصَلِّيَ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُكَحِّلُ بِها بَصِيرَتِي بالنُّورِ الْمَرْشُوشِ في الأَزَلِ. لأَشْهَدَ فَناءَ ما لَمْ يَكُنْ وبَقاءَ ما لَمْ يَزَلْ. وأَرَى الأَشْياءَ كَما هِيَ في أَصْلِها مَعْدُومَةً مَفْقُودَةً. وكَوْنَها لَمْ تَشَمَّ رائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِها مَوْجُودَةً. وأَخْرِجْنِي اللَّهُمَّ بالصَّلاةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَنانِيَّتِي إلى النُّورِ. ومِنْ قَبْرِ جُثْمانِيَّتِي إلى جَمْعِ الحَشْرِ وفَرْقِ النُّشُورِ. وأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَماءِ تَوْحِيدِكَ إيّاكَ. ما تُطَهِّرُنِي بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ والإِشْراكِ.

وأنعشني بالموتة الأولى والولادة الثانية. وأحيني بالحياة الباقية في هذه الدنيا الفانية. واجعل لي نورا أمشي به في الناس. وأرى به وجهك أينما توليت بدون اشتباه ولا التباس. ناظرا بعيني الجمع والفرق. فاصلا بحكم القطع بين الباطل والحق. دالا بك عليك. وهاديا بإذنك إليك. يا أرحم الراحمين (ثلاثا) صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تتقبل بها دعائي. وتحقق بها رجائي. وعلى آله آل الشهود والعرفان. وأصحابه أصحاب الذوق والوجدان. ما انتشرت طرة ليل الكيان. وأسفرت غرة جبين العيان آمين (ثلاثا) وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية له أيضاً رضي الله عنه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أكمل مخلوقاتك. وسيد أهل أرضك وأهل سمواتك. النور الأعظم. والكنز المطلسم. والجوهر الفرد. والسر الممتد. الذي ليس له مثل منطوق. ولا شبه مخلوق. ارض عن خليفته في هذا الزمان. من جنس عالم الإنسان. الروح المتجسد. والفرد المتعدد. حجة الله في الأقضية وعمدة الله في الأمضية. محل نظر الله من خلقه. منفذ أحكامه بينهم بصدقه.

المُمِدِّ للعَوالِمِ برُوحانيّتِهِ. المُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نورانيّتِهِ. مَنْ خلقهُ اللهُ على صُورتِهِ. وأشهدَهُ أرواحَ ملائكتِهِ. وخصّصهُ في هذا الزّمانِ. ليكونَ للعالمينَ أمانٍ. فهُوَ قُطْبُ دائِرَةِ الوُجُودِ. ومَحلّ السّمْعِ والشُّهودِ. فلا تتحرّكُ ذرّةٌ في الكونِ إلاّ بِعِلْمِهِ. ولا تَسْكُنُ إلاّ بحُكْمِهِ. لأنّهُ مظْهرُ الحقِّ. ومَعْدِنُ الصّدْقِ. اللّهمّ بلّغْ سلامي إليْهِ. وأوْقفْني بيْنَ يدَيْهِ. وأفِضْ عليّ مِنْ مَددِهِ. واحْرُسْني بعُددِهِ. وانفخْ فِيّ مِنْ رُوحِهِ. كيْ أحْيى برُوحِهِ. ولأشْهدَ حقِيقَتي على التّفْصِيلِ. فأعْرفَ بذلكَ الكثِيرَ والقَلِيلَ. وأرى عوالمي الغَيْبيّةَ. تتجلّى بصُوَري الرّوحانيّةِ. على اختلافِ المَظاهِرِ. لأجْمعَ بيْنَ الأوّلِ والآخِرِ. والبَاطِنِ والظّاهِرِ. فأكُونَ معَ اللهِ. بيْنَ صِفاتهِ وأفْعالِهُ. ليْسَ لي مِنَ الأمْرِ شيْءٌ معْلومٌ. ولا جُزْءٌ مقْسومٌ. فأعْبُدُهُ بهِ في جميعِ الأحْوالِ. بلْ بحوْلِ وقوّةِ ذي الجلالِ والإكْرامِ. اللّهمّ يا جامعَ النّاسِ ليَوْمٍ لا ريْبَ فيهِ. اجْمَعْني بهِ وعليْهِ وفيهِ. حتّى لا أفارقَهُ في الدّارَيْنِ. ولا أنْفصِلَ عنهُ في الحالَيْنِ. بلْ أكُونَ كأنّي إيّاهُ. في كلّ أمْرٍ تولاّهُ. منْ طريقِ الإتّباعِ والإنتفاعِ. لا منْ طريقِ المُماثلةِ والإرْتفاعِ. وأسألكَ بأسمائكَ الحُسْنى المُسْتجابَةِ. أنْ تبلّغني ذلكَ منّةً مُسْتطابَةً. ولا تردّني منكَ خائبٍ. ولا ممّنْ لكَ نائبٍ. فإنّكَ الواجدُ الكريمُ. وأنا العبْدُ

الْعَدِيمُ. وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِينَ. والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه أما الصلاة الأولى وهي اللهم أفض صلة صلواتك. وسلامة تسليماتك إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولي الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه وذكر في آخره ما يفيد أنها تقرأ في كل وقت من الأوقات خصوصاً ليلة الجمعة ويومها لسر قريب وأمر عجيب. **فائدة** من فوائد هذا الشرح قال رضي الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم وقد ورد في الحديث القدسي كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً لَمْ أُعْرَفْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقاً وتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِم فَبِي عَرَفُونِي وقوله فبي من حيث عدد الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبي عرفوني معناه فبمحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني اهـ. وأما الصلاة الثانية وهي المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من شرحها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه ونسخة الشرح التي نقلتها

منها في غاية الصحة لأنها قرئت على المؤلف وقد ذكر الشارح ترجمة سيدي الشيخ محيي الدين مؤلف هذه الصلاة رضي الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركاً بذكره الشريف رضي الله عنه قال اعلم أيها الأخ في رضاعة ثدي الإسلام. وفقني الله وإياك للقبول والاستسلام. إن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة علىعلو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية. المحقق المدقق. والحبر البحر الرائق الفائق المتدفق. والعارف الغارف الموفّق الموفّق. بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزّق. الكبريت الأحمر. والمنطيق الأبهر. والحقيق بكل مقام أفخر. الشيخ الأكبر. أبو عبد الله محيي الدين. بهجة الأولياء الراسخين. محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي قدس الله سره وروح روحه. ووالى عليه فتحه وفتوحه. العلم الفرد الغني عن التعريف وذكر المناقب. فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب. بل قمر منير زاهر. بل بدر مستنير ظاهر بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر. فماذا يقول المادح. أو يتفوه به المثني الصادح وقد عبق الأكوانّ طيب فتوحاته. وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته. وأثنى عليه الجهابذة الأعلام. أولو التحديث والأخبار والإعلام. ولد رضي الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إشبيلية في سنة ثمان وستين وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام

ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعـــرف اســم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضي الله عنه بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين يحيى قاضي القضاة ومحيي الدين محمد بن علــي وكــان العماد ابن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي وذلك ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثمان وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانياً وسبعين سنة قدس الله سره وأنالنا من علومه سهماً. وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب في تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علماً. نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيــل بلغــت ألفــاً. وكــانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفاً. اهــ وقــال الشارح عند قول المصنف في شأن قطب دائرة الوجود اللهم يا جامع النــاس ليوم لا ريب فيه اجمعني به وعليه وفيه وقد استجاب الله دعوته فجمعـــه بــه وعليه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته اهــ ووجد في بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضاً لسيدنا محيي الديــن ابــن العربي رضي الله عنه وهي هذه اللهم صل على طلعة الذات المطلسم. والغيث المطمطم. والكمال المكتم. لاهوت الجمال. وناسوت الوصال. وطلعة الحــق هوية إنسان الأزل. في نشر من لم يزل. من أقمت به نواســيت الفــرق. إلى طريق الحق. فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليماً.

الصلاة التاسعة والثلاثون

للشيخ فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَرِّدْ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ. وَتَحِيَّاتِكَ الزَّاكِيَاتِ. وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ الْأَتَمِّ الْأَدْوَمِ إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. مِنْ بَنِي آدَمَ. الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلًّا. وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلًّا. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ. وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ. وَاخْتَرْتَهُ مُسْتَوَى لِتَجَلِّيكَ. وَمَنْزِلًا لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ. فِي أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَوَّنَاتِكَ. وَبَلِّغْ سَلَامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الْآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِي لِيَذْكُرَنِي عِنْدَكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِي عَاجِلًا وَآجِلًا عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ لَا عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِي وَمُنْتَهَى فَهْمِي إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ثم يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام العلامة المتفنن في جميع العلوم معقولها ومنقولها ناصر السنة على البدعة والحق على الباطل والهدى على الضلالة بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة الأستاذ الأعظم الشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير. والمؤلفات التي ليس لها نظير. وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير والمحقق الشهير الشيخ ولي الدين العراقي وهذا دليل كاف لعظم مزيتها ورفعة قدرها وكثرة فضائلها وزيادة الأجر في قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وزِنَةَ مَا عَلِمْتَ ومِلْءَ مَا عَلِمْتَ

قال السيد أحمد دحلان في مجموعته ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين يعني هذه صلاة سيدي محمد الحنفي وصلاة سيدي إبراهيم المتبولي الآتية من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة اهـ وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته في ترجمة سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه ما نصه وكان الشريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب

سيدي محمد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحداً بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وقال لهما إني أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يسارة وألبسها لسيدي محمد فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فاسأله لي في أمارة يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الأمارة فقال له بأمارة الصلاة التي يصليها عليّ في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدي محمد رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من في المجلس عمامته وارخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان

يركب به إلى أن مات رضي الله عنه ثم ان الشريف رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضاً وقال له إني أرسلت إلى محمد الحنفي أمارة مع رجل من رجال الصعيد وأن يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعد مرة وأخبر سيدي محمداً بالرؤيا رضي الله عنه اهـ وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة ذكر فيها كثيراً من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه وذكر أنه كان رضي الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل وقال كان سيدي الشيخ إسماعيل نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول إن الشيخ رضي الله عنه أقام في درجة القطبانية ستاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياماً وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة ومما قاله في وصفه في أول الترجمة وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علماً وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتحقيقاً ومهابة وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الأحوال وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضله وأقروا بمكانته وقصد للزيارات من سائرالأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضي الله عنه ظريفاً جميلاً في بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضي

الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه توفي رضي الله عنه
سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضي الله عنه وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم
قال قال شيخ الإسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما
حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ
والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحداً أعطي من العز
والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة
والوزراء عند من يعرفه وعند من لا يعرفه مثل ما أعطي الشيخ سيدي شمس
الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه
خاضعاً حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه
ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه وكان إذا دخل
منهم أحد يجلس جاثياً على ركبتيه متأدباً خاضعاً ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً
ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضي الله عنه فليراجع الطبقات
والكتب المؤلفة في مناقبه رضي الله عنه.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ

ذكر هذه الصلاة العلامة السيد أحمد دحلان في مجموعته وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفي السابقة بعد ذكره الصلاتين المتقدمتين لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه قال ينبغي أن يشتغل المريدون في توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيدي العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي أو بالصيغة المنسوبة لسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي وقد ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة وقال الشيخ المتبولي وددت أنها لا تخرج من لسان مسلم انتهت عبارة السيد أحمد دحلان ووجدت هذه الصلاة في بعض المجاميع منسوبة إلى سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وقد كتب تحتها أن سيدنا مولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذي أجمعت الأمة المحمدية على ولايته وجلالة قدره الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه قال وددت أن كل من أعرفه من أصحابي وأحبابي يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة نفعها وصاحبها سيدي إبراهيم المتبولي هو شيخ الوارث المحمدي الشيخ علي الخواص شيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني وقد ترجمه في طبقات الأولياء بترجمة حافلة قال في أولها كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ إلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت في مقام الرجولية ثم قال وكان يقول وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ولذلك وآخى بيني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لأخى بيني وبينه وذكر له كرامات كثيرة منها أنه كان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدي مالي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ الفقراء جاؤا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال أشهدكم أني قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية في مصر انتهى.

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدي نور الدين الشوني واسمها مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الأنام

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على إِبْراهيم وعلى آلِ إِبْراهِيمَ وبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ على إِبْراهِيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ فِي العَالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ عددَ خلْقِكَ ورضَا نفْسِكَ وزنَة عَرْشِكَ ومدادَ كلِمَاتِكَ كلما ذكركَ الذاكِرُونَ وكلما غفَلَ عَنْ ذكرِهِ الغَافِلُونَ.

(٢) اللَّهُمَّ صلِّ أَفضلَ صَلاةٍ على أَفضلِ مَخْلُوقَاتِكَ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُوماتِكَ ومِدادَ كلِمَاتِكَ كلَّما ذكركَ الذاكِرُونَ وكلَّما غفَلَ عَنْ ذكْرِهِ الغَافِلُونَ.

(٣) اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمواتِ ومَا فِي الأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا وأَجْرِ لُطفَكَ فِي أُمُورِنَا والْمُسْلِمينَ أَجْمَعينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(٤) اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِه وصحْبِهِ وسَلِّمْ عَدَد مَا كَان وعَددَ ما يَكُونُ وعَددَ ما هُو كائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ.

(٥) اللَّهُمَّ صَلِّ على رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الأَرْوَاحِ وصَلِّ وسَلِّمْ على جَسَدِهِ في الأَجْسَادِ وصَلِّ وسَلِّمْ على قَبْرِهِ في القُبُورِ وصَلِّ وسَلِّمْ على اسْمِهِ في الأَسْماءِ .

(٦) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صاحِبِ العَلامَةِ والغَمامَةِ .

(٧) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ والقَمَرِ وصَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وصَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ .

(٨) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَتَاتَ النُّفُوسِ ونَبِيِّكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظَلامَ القُلُوبِ وحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ على كُلِّ حَبِيبٍ .

(٩) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جاءَ بالحَقِّ المُبِينِ وأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً للعالَمِينَ .

(١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ المَلِيحِ صاحِبِ المَقَامِ الأَعْلَى واللِّسَانِ الفَصِيحِ .

(١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ ولِعَظِيمِ قَدْرِهِ العَظِيمِ وصَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ ومِقْدَارِهِ العَظِيمِ وصَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الكريمِ المُطاعِ الأَمِينِ .

(١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الحبيبِ وعلى أَبيهِ إبْراهيمَ الخَلِيلِ وعَلَى أخيْهِ مُوسَى الكَلِيمِ وعلى رُوحِ اللهِ عيسى الأَمِينِ وعلى دَاوُدَ وسُلَيْمانَ وزَكَرِيَّا ويحْيى وَعَلى آلِهِمْ كُلَّما ذَكَرَكَ الذاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمْ الغافِلُونَ .

(١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبارِكْ على عَيْنِ العِنايَةِ وزَيْنِ القِيامَةِ وكَنْزِ الهِدايَةِ وطِرَازِ الحُلَّةِ وعَرُوسِ المَمْلَكَةِ ولِسانِ الحُجَّةِ وشَفِيعِ الأُمَّةِ وإمامِ الحَضْرَةِ ونَبِيِّ الرَّحمَةِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آدَمَ ونُوحٍ وإبْراهيمَ الخليلِ وعلى أخيهِ مُوسى الكليمِ وعلى رُوحِ اللهِ عِيسَى الأَمِينِ وعلى دَاوُدَ وسُلَيْمانَ وزَكَرِيَّا ويحيى وعلى آلِهِمْ كُلَّما ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمْ الغافِلُونَ .

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغة صممتها إلى بعضها وعددتها صلاة واحدة وهي لسيدنا ومولانا الشيخ علي نور الدين الشوني رتب قراءتها بالجامع الأزهر ثم انتشرت عنه في حياته وبعد مماته في القطر المصري وكثير من الأقطار وقد شرحها تلميذه وخليفته من بعده في

مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم العارف بالله تعـالى سـيدي الشيخ شهاب الدين البلقيني وقد نقلتها من شرحه وقابلتها على نسخ أخرى وهي موجودة في حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشـيخ عبد الوهاب الشعراني وفي أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختلافات قليلة قال تلميذه سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الأخلاق المتبولية ومـن مشايخي سيدي وشيخي العابد الزاهد المقبل على عبادة ربه ليـلاً ونهـاراً الشيخ نور الدين الشوني منشئ جميع مجالس الصلاة على رسول الله صلـى الله عليه وسلم في مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مدة ثمانين سنة كما أخبرني عن ذلك في مرض موته وقال عمري الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة وكان مـن أصحاب الخطوة وكان يرونه كل سنة في عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساء لكان في ذلك كفاية في علو شأنه فإني لما حججت سنة ثلاث وسـتين وتسـعمائة حضرت مجلس نائبه وتلميذه الشيخ عبد الله اليمني في الروضة الشريفة كلما فرغ من مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى يقول بأعلى صوته الفاتحة للشيخ نور الدين الشوني فيقرؤهـا الحـاضرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من

الأولياء إلى عصرنا هذا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وذكره في طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيراً فمما قال فيه هو أطول أشياخي خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير عليّ يوماً واحداً وشوني اسم بلدة بنواحي طندتا بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه ربي بها صغيراً ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمرد فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم أنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وأخبرني رضي الله عنه قال من حين كنت صغيراً أرعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أدفع غدائي إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضي الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود رضي الله عنه على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ

ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافاً يجري من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد عليّ فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى بلّ لحيته رضي الله عنه وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى واسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عصره رضي الله عنه ورأيته بعد موته فقلت يا سيدي ايش حالكم فقال جعلوني بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض عليّ وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيته بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لي غطني بالملاية فإني عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية فرأيته

عرياناً على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طرياً يخر ظهره دماً مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقلت له إذا قمت وكسوك أرسل لي ملايتي وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئاً بعد سنتين ونصف ولا انتفح ولا نتن له لحم وإنما وجدنا الدم يخر من ظهره طرياً لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوماً فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن في ذلك المرض انتهى قال الأستاذ العدوي في شرح البردة الذي نقلت منه عبارة الشعراني الأولى المنقولة عن الأخلاق المتبولية نص العارف الشعراني على أن العارف الشوني ممن كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة كالخوّاص والمتبولي والسيوطي اهـ [فائدة] من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطي السملاّوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام صف لي حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مداداً والشجر أقلاماً لما حصرتها فقال صف لي حسنات أبي بكر فقال عمر حسنة من حسنات أبي بكر وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنن الكبرى ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ انشراح صدري

من منذ وعيت على نفسي لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغي فسألت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن وفي مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شيء أحب في تلك الحجة من سؤالي الله عز وجل أن يرزقني ذلك إلهاماً منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله فاز في الدارين بفضل الله ورحمته لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يردّ تعالى له سؤالاً في شيء سأله فيه لأحد من أمته وإذا علم الإنسان أن السلطان لا يردّ كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضي له حوائجه في الدنيا والآخرة وقد روى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت حمزة وجعفراً وكان بين أيديهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك يا رسولالله قلت ثم ماذا قالا حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى فكما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة أن نسألهما ليسألا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدباً من سؤالنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطتهما فإياك يا أخي أن تطلب حاجة مـن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فتخطئ طريق الأدب معهما وإياك أن تستبعد سماعهما صوتـك إذا توجهت إليهما بقلبك من غير تلفظ فإنهما أعظم مقاماً بيقين مـن جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنسـاناً يقضي حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فاخدم يا أخي الوسـائط وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخـرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المنن رضي الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ على مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ. وانْفَلَقَتِ الأَنْوارُ. وفيهِ ارْتَقَتِ الحَقَائِقُ. وتنزَّلَتْ عُلُومُ آدمَ فَأَعْجَزَ الخَلائِقَ. ولَهُ تضاءَلَتِ الفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ ولا لاحِقٌ. فَرِيَاضُ المَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ. وحِيَاضُ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ

أنْوارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ. ولا شَيْءَ إلَّا وهُوَ بِهِ مَنُوطٌ. إذْ لولا الواسِطَةُ لذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ. صَلاةً تليقُ بكَ منكَ إليْهِ كَمَا هُوَ أهْلُهُ اللَّهُمَّ إنَّهُ سِرُّكَ الجَامِعُ الدَّالُ عليْكَ. وحِجَابُكَ الأَعْظَمُ القَائِمُ لكَ بَيْنَ يدَيْكَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بنَسَبِهِ. وحَقِّقْنِي بحَسَبِهِ. وعَرِّفْنِي إيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا منْ مَوارِدِ الجَهْلِ. وأَكْرَعُ بها مِنْ مَوارِدِ الفَضْلِ. واحمِلْنِي على سَبِيلِهِ إلى حضْرَتكَ. حَمْلاً مَحْفُوفاً بنصْرَتكَ. واقْذِفْ بي على البَاطِلِ فأَدْمَغَهُ وزُجَّ بي في بحارِ الأَحَدِيَّةِ وانشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ وأَغْرِقْنِي في عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ حتى لا أرى ولا أسْمَعَ ولا أَجِدَ ولا أُحِسَّ إلاَّ بها واجْعَلِ الحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي ورُوحَهِ سِرَّ حقيقَتِي وحَقِيقَتِهِ جامِعَ عَوالِمي بتَحْقِيقِ الحَقِّ الأوَّلِ يا أوَّلُ يا آخِرُ يا ظَاهِرُ يا باطِنُ اسْمَعْ نِدائِي بِمَا سَمِعْتَ نِداءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وانْصُرْنِي بكَ لكَ وأَيِّدْنِي بكَ لكَ واجْمَعْ بَيْنِي وبَيْنَكَ وحُلْ بَيْنِي وبَيْنَ غَيْرِكَ الله الله الله (إنَّ الذي فرَضَ عليْكَ القُرآنَ لرَادُّكَ إلى مَعَادٍ) (رَبَّنا آتِنَا مِنْ لدُنْكَ رحْمَةً وهَيِّئْ لنا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً) (إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً).

هذه صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش وهي من أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر في ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال

عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والأحوال السنية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام بن بشيش يقال بالباء في أوله وبالميم الحسني المغربي التي أولها اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار الخ قد أوردها الشهاب أحمد النخلي وتلميذه الشهاب المنيني في ثبتيهما وذكر النخلي أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي قال وأمراني أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت في بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وبقراءتها المدد الإلهي والفتح الرباني ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظاً بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة منصوراً على جميع الأعداء مؤيداً بتأييد الله العظيم في جميع أموره ملحوظاً بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون اهـ وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحاً ومساء نفعنا الله بهم.

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِي في سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

قال سيدي أحمد الصاوي هذه صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به وهي بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتي فقال كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقاً عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين وهي اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وأفاد سيدي الشيخ أحمد الملوي في صلوات له أنها للإمام الشاذلي وأنها بمائة ألف صلاة وأنها لفك الكرب ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم وهذه صورتها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليماً اهـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووي رضي الله عنه

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طُهرُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ العَالَمِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ وعَلَى آلِكَ وأَهْلِ بَيْتِكَ وأَزْوَاجِكَ وذُرِّيَّتِكَ وأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ وعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وجَمِيعِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ . جَزَاكَ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا ورَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أَفْضَلَ وأَكْمَلَ وأَطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ ونَصَحْتَ الأُمَّةَ وجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ . اللَّهُمَّ وآتِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وعَدْتَهُ وآتِهِ نِهَايَةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ . اللَّهُمَّ صَلِّ

علىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ علىٰ إبْرَاهِيمَ وعلىٰ آلِ إبْرَاهِيمَ وبَارِكْ علىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ علىٰ إبْرَاهِيمَ وعلىٰ آلِ إبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند زيارته ذكرها الإمام محيي الدين النووي في مناسكه قال رضي الله عنه بعد كلام ويقف أي الزائر ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله إلى آخرها ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ثم قال رضي الله عنه ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابيّ فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ★ فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي فداء لقبر أنت ساكنه ★ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته ★ على الصراط إذا ما زلت القدم

وصاحباك فلا أنساهما أبدا ★ مني السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم انصرف فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له انتهى

قال العلامة ابن حجر المكي في حاشيته على هذه المناسك [فائدة] مما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجه الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما غفرت فقال يا آدم كيف عرفت محمداً و لم أخلقه قال يا رب إنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم أنه لأحب الخلق إليّ وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وأخرج النسائي والترمذي وصححه أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئتَ دعوتُ وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك فقال فادع فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك

وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وروى الطبراني بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء ثم قال واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية أن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا أنه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة والصواب أن يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم محل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحثاً ولا يرد ما مر في الحديث لأن ذلك مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالإذن فيه انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

لسيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ على هـذِهِ الْحَضْـرَةِ النَّبوِيَّـةِ. الهادِيَـةِ الْمَهْدِيَّـةِ الرُّسُلِيَّةِ. بجميعِ صَلَواتِكَ التَّامَّاتِ. صلاةً تَسْتَغْرِقُ جميعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ. بَلْ صلاةً لا نهايةَ لَهَا في آمَادِهَا. ولا انْقِطَاعَ لِإمْدَادِهَا. وسَلِّمْ كذلِكَ على هذا النَّبِيِّ يا سيِّدَنَا يا رَسُولَ اللهِ

أَنتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الوجُودِ . وأَنتَ سَيِّدُ كُلِّ والدٍ ومَوْلُودٍ . وأَنتَ الجوْهَرَةُ اليَتِيمَةُ التي دارَتْ عليْهَا أَصْنَافُ المكوَّنَاتِ . وأَنتَ النُّورُ الَّذِي مَلأَ إشْرَاقُهُ الأَرْضِينَ والسَّمواتِ . بَرَكَاتُكَ لا تُحصَى . ومُعْجزاتُكَ لا يَحُدُّهَا العَدَدُ فَتُسْتَقْصَى . الأَحْجَارُ والأشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ . والحيواناتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ . والماءُ تَفَجَّرَ وجرى مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيْكَ . والجذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إلَيْكَ . والبِئْرُ المالِحَةُ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ . بِبِعْثَتِكَ المُبارَكَةِ أَمِنَّا المَسْخَ والخَسْفَ والعَذَابَ . وبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ ونَرْجُو رَفْعَ الحِجَابِ . يا طَهُورُ يا مُطَهَّرُ يا طَاهِرُ . يا أَوَّلُ يا آخِرُ يا باطِنُ يا ظَاهِرُ . شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طاهِرَةٌ . ومُعْجِزاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ . أَنتَ الأَوَّلُ في النِّظَامِ . والآخِرُ في الخِتَامِ . والبَاطِنُ بالأَسْرَارِ . والظَّاهِرُ بالأَنوارِ . أَنتَ جَامِعُ الفَضْلِ . وخَطِيبُ الوَصْلِ . وإمامُ أَهْلِ الكَمَالِ . وصاحِبُ الجَمَالِ والجَلالِ . والمخصُوصُ بالشَّفَاعَةِ العُظْمَى . والمَقَامِ المَحْمُودِ العَلِيِّ الأَسْمَى . وبِلِواءِ الحَمْدِ المَعْقُودِ . والكَرَمِ والفُتُوَّةِ والجُودِ . فيا سَيِّداً سادَ الأَسْيَادَ . ويا سَنَداً اسْتَنَدَ إلَيْهِ العِبَادُ . عَبِيدُ مَوْلَوِيَّتِكَ العُصَاةُ . يَتَوَسَّلُونَ بِكَ في غُفْرَانِ السَّيِّئاتِ . وسَتْرِ العَوْرَاتِ وقَضَاءِ الحاجاتِ . في هذه الدُّنيا وعِنْدَ انقِضَاءِ الأَجَلِ وبَعْدَ المماتِ . يا رَبَّنا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَواتِ . وارْفَعْ لنا الدَّرَجاتِ . واقْضِ عَنَّا التَّبِعَاتِ . وأَسْكِنَّا

أَعْلَى الجَنَّاتِ . وَأَبِحْنَا النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الكَرِيمِ في حَضَرَاتِ المُشَاهَدَاتِ . واجْعَلْنَا مَعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَهْلِ المُعْجِزَاتِ وَأَرْبَابِ الكَرَامَاتِ . وَهَبْ لَنَا العَفْوَ والعَافِيَةَ مَعَ اللُّطْفِ في القَضَاءِ آمينَ يا رَبَّ العَالَمِينَ .

الصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ . مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رَسُولَ اللهِ . مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إلى اللهِ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَيْكَ يا رسولَ اللهِ . الأَمْلاكُ تَشَفَّعَتْ بِكَ عِنْدَ اللهِ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . الأنبياءُ والرُّسُلُ مَمْدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِي خُصِصْتَ بِهِ مِنَ اللهِ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . الأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِي وَلَّيْتَهُمْ في عَالَمِ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلَّاهُمُ اللهُ . الصَّلاةُ والسلامُ عليكَ يا رَسُولَ اللهِ . مَنْ سَلَكَ في مَحَجَّتِكَ وَقَامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ اللهُ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . المَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِكَ إِي واللهِ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . من عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللهَ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . مَنْ أَتَى لِبَابِكَ مُتَوَسِّلاً قَبِلَهُ اللهُ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ في عَتَبَاتِكَ غَفَرَ لَهُ اللهُ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفاً آمَنَهُ اللهُ . الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ . مَنْ لاذَ

بِجَنابِكَ وعَلِقَ بِأَذْيالِ جاهِكَ أَعَزَّهُ اللهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. مَنْ أَمَّلَكَ وأَمَّلَكَ لَمْ يَخِبْ مِنْ فَضْلِكَ لا واللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. أَمَّلنا لِشَفاعَتِكَ وجوارِكَ عِندَ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. تَوَسَّلنا بِكَ في القَبُولِ عَسَى ولَعَلَّنا نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلَّاهُ اللهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. بِكَ نَرْجُو بُلوغَ الأَمَلِ ولا نَخافُ العَطَشَ حاشا واللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ واقِفونَ بِبابِكَ يا أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. قَصَدْناكَ وقَدْ فارَقْنا سِواكَ يا رَسُولَ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. العَرَبُ يَحْمُونَ النَّزِيلَ ويُجِيرُونَ الدَّخِيلَ وأَنتَ سَيِّدُ العَرَبِ والعَجَمِ يا رَسُولَ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. قَدْ نَزَلْنا بِحَيِّكَ واسْتَجَرْنا بِجَنابِكَ وأَقْسَمْنا بِحَياتِكَ على اللهِ. أَنتَ الغِياثُ وأَنتَ المَلاذُ فَأَغِثْنا بِجاهِكَ الوَجِيهِ الذي لا يَرُدُّهُ اللهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا رسولَ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبِيِّ اللهِ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليْكَ يا حبيبَ اللهِ. الصلاةُ والسَّلامُ عليْكَ ما دامَتْ دَيْمُومِيَّةُ اللهِ. صلاةً وسلامًا تَرْضاهُما وتَرْضَى بِهِما عَنّا يا سَيِّدَنا يا مَوْلانا يا اللهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ على الأنبياءِ والمُرْسَلِينَ وعلى سائِرِ الملائكةِ أَجْمَعِينَ. اللهُمَّ وارْضَ عَنْ ضَجِيعَيْ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أبي بكرٍ وعُمَرَ وعَنْ عُثْمانَ وعَلِيٍّ

وعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ. وتابعِ التَّابعينَ لَهُمْ بإحسانٍ إلى يَوْمِ الدِّينِ. السَّلامُ عليْكَ أَيُّها النبيُّ ورحمَةُ اللهِ وبرَكَاتُهُ ثلاث مرات وسَلامٌ على الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ آمين.

هذه الصلاة لسيدنا الولي الكبير العارف الشهير أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه ألفها ليقرأها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيـــارتهم ولا مانع من قراءتها في كـــل زمان ومكان ويستحضر القارئ أنه بـــين يـدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطبه بما فيها من الخطابات فـــإن صيغـة السلام في تحيات الصلاة وهي قول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمـة الله وبركاته هي من هذا القبيل خطاب له صلى الله عليه وسلم وقد افتتحها رضي الله عنه بعد البسملة بقوله الحمد لله الذي أرسل إلينا فـــاتح الـــدورة الكلية الربانية الإلهية القدسية. بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة العامـــة المحمدية الكاملة المكملة الأحمدية. اللهم فصل على هذه الحضرة النبويـــة الخ فينبغي لمن قرأها أن يضم لها هذه الحمدلة وإنما حذفتها من أولها لتكون هذه الصلوات على نسق واحد ولابأس بذكر نبذة من أحوال مؤلفهـــا ليعـــرف قدرها بمعرفة قدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصـــود هـــذا الكتاب من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته ومنهم سيدي الشيخ محمد

أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين الأبرار أعطي رضي الله عنه ناطقة سيدي علي أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألّف الكتب الفائقة اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وذكر له حكماً كثيرة ومعارف غزيرة تدل على علو مقامه ثم قال. وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس يكذبوني في صحة رؤيتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام ألم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس ثم قال لي صلى الله وسلم فإن كان ولا بد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وأهد ثوابها للمغتاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً بسم الله الرحمن الرحيم خمساً ثم قل اللهم

بحق محمد أرني وجه محمد حالا ومآلا فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليـــك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن بـــه هذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني فقال لا ندعك حتـــى ترد عليّ الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي عليّ أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فأبقه لك ولا تدع أن تقول استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامـــك هـــذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لمائة ألف قلت لـــه بم اســـتوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لي ثواب الصلاة عليّ. وكان رضي الله عنه يقول استعجلت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لأكمـــل وردي وكان ألفاً فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من الشـــيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد على آل سيدنا محمد بتمهل وترتيـــل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته لـــك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليت فهي صلاة والأحســـن أن تبتـــدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة التامة هي اللهم صل على ســـيدنا محمـــد

وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هذا منقول من لفظه رضي الله عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إن شيخك أبا سعيد الصفروي يصلي عليّ الصلاة التامة ويكثر منها وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل. وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنفيسة الطاهرة ولو فلساً فإن حاجتك تقضى. وكان رضي الله عنه يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ★ وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الإجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالساً عند منبر الجامع الأزهر وقال لي مرحباً بحبيبنا ثم قال لأصحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال إن فلاناً التعيس يعتقد أن الملائكة افضل مني فقالوا بأجمعهم لا يا رسول الله فقال لهم ما بال فلان التعيس الذي لا يعيش وإن عاش عاشَ ذليلاً خمولاً مضيقاً عليه خامل الذكر

في الدنيا والآخرة يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع. قال رضي الله عنه ورأيته صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الأبوصيري فمبلغ العلم فيه أنه بشر. معناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك أنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي قال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك. وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبتك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمال إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لك فاجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت له إذن تكفي همك ويغفر لك ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإني غنيّ عنه. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال أقبل هذا الفم الذي يصلي عليّ ألفاً بالنهار وألفاً بالليل ثم قال لي وما أحسن إنا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم فرج كرباتنا اللهم أقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا وتصلي عليّ وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشراً على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل

عليّ غافلاً ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر لـــه وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله. وكان رضي الله عنه يقول قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر. بل هو ياقوت بين الحجـــر. فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالهـــا معك وكان رضي الله عنه لم يزل يقولها في كل مجلس إلى أن مات. وكـــان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه لست بميت وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله وأما أن يفقه عن الله فها أنا أراه وهو يراني. ورأى بعض العارفين رسول الله صلـــى الله عليه وسلم جالساً في مكان فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقصّ ذلك على سيدي أبي المواهب فقال له يا فلان اكتم مـــا معك فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو روح الوجود وما قام لأحد إلا قام له الوجود. وكان رضي الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلاً ونهاراً مع محبته في السادة الأولياء وإلا فبـــاب الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهـــم وكذلـــك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رضي الله عنه يقول بلغنا أنه يؤتـــى بمن اسمه محمد يوم القيامة فيقول الله له أما استحيت إذ عصيتني وأنت سمـــي حبيبي لكن أنا أستحي أن أعذبك وأنت سمي حبيبي اذهب فـــادخل الجنـــة انتهى ملخصاً وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة بيّن فيها أحواله الجميلة

ومعارفه الجليلة ونقل عنه فوائد نافعة وعلوماً ساطعة فمن أرادها فليرجع إليها وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة والسلام عليه عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون

لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ على نُورِكَ الأَسْنَى. وسِرِّكَ الأَبهى. وحَبيبِكَ الأَعْلَى. وصَفِيِّكَ الأَزْكى. واسِطَةِ أَهْلِ الحُبِّ. وقِبْلَةِ أَهْلِ القُرْبِ. رُوحِ المَشَاهِدِ المَلَكُوتِيَّةِ. ولَوحِ الأَسْرَارِ القَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانُ الأَزَلِ والأَبَدِ. لِسَانِ الغَيْبِ الَّذِي لا يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الحَقِيقَةِ الفَرْدَانِيَّةِ. وحَقِيقَةِ الصُّورَةِ المُزَيَّنَةِ بِالأَنْوارِ الرَّحْمانِيَّةِ. إِنْسَانِ اللهِ المُخْتَصِّ بِالعِبارَةِ عَنْهُ. سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّءِ الإِمْكَانِيِّ المُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أَحْمَدَ مَنْ حَمِدَ وحُمِدَ عِنْدَ رَبِّهِ. مُحَمَّدِ البَاطِنِ والظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِي في مراتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَي الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ المُتَّصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَراً وإِمْدَاداً. بِدَايَةِ نُقْطَةِ الإِنْفِعَالِ الوُجُودِيِّ إِرْشَاداً وإِسْعَاداً. أَمِينِ اللهِ عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ المُطَلْسَمِ. وحَفِيظِهِ على غَيْبِ اللاهُوتِيَّةِ المُكَتَّمِ. مَنْ لا تُدْرِكُ العُقُولُ الكَامِلَةُ مِنْهُ إِلَّا مِقْدارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ البَاهِرَةُ. ولا تَعْرِفُ النُّفُوسُ العَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ إِلَّا ما

يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوامِعِ أَنْوارِهِ الزّاهِرَةِ. مُنْتَهى هِمَمِ القُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عالَمِ الطَّبائِعِ. مَرْمى أَبْصارِ المُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشاهَدَةِ السِّرِّ الجامِعِ. مَنْ لا تُجْلى أَشِعَّةُ اللهِ لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ. وَهِيَ النُّورُ المُطْلَقُ. وَلا تُتْلى مَزامِيرُهُ عَلى لِسانٍ إِلاَّ بِرَنّاتِ ذِكْرِهِ. وَهُوَ الوِتْرُ الشَّفْعِيُّ المُحَقَّقُ. المَحْكُومُ بِالجَهْلِ عَلى كُلِّ مَنِ ادَّعى مَعْرِفَةَ اللهِ مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ المُحَمَّدِيِّ. الفَرْعُ الحِدْثانِيُّ المُتَرَعْرِعُ فِي نَمائِهِ بِما يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أَصْلٍ أَبَدِيٍّ. جَنِيُّ شَجَرَةِ القِدَمِ. خُلاصَةُ نُسْخَتَيِ الوُجُودِ وَالعَدَمِ. عَبْدُ اللهِ وَنِعْمَ العَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمالُ الكَمالِ. وَعابِدُ اللهِ بِاللهِ بِلا حُلُولٍ وَلا اتِّحادٍ وَلا اتِّصالٍ وَلا انْفِصالٍ. الدّاعِي إِلى اللهِ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. نَبِيُّ الأَنْبِياءِ وَمُمِدُّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ. يا اللهُ يا رَحْمنُ يا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلى جَمالِ التَّجَلِّياتِ الإِخْتِصاصِيَّةِ. وَجَلالِ التَّدَلِّياتِ الإِصْطِفائِيَّةِ. الباطِنِ بِكَ فِي غَيابَاتِ العِزِّ الأَكْبَرِ. الظّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشارِقِ المَجْدِ الأَفْخَرِ. عَزِيزِ الحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ. وَسُلْطانِ المَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَما هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كافَّةِ أَسْمائِكَ وَصِفاتِكَ. مُسْتَوى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحِكْمَتِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأى ذاتَكَ العَلِيَّةَ جِهاراً. وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي باطِنِهِ لَكَ أَسْراراً.

وفَلَّقتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بحار الجمع. ومَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وجَمَالِكَ وخِطَابِكَ القَلْبَ والبَصَرَ والسَّمْعَ. وأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيراً ذَاتِيّاً كُلَّ أَحَدٍ. وجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أَحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ. لِوَاءِ عِزَّتِكَ الخَافِقِ. لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ. وشِيعَتِهِ ووَارِثِيهِ وحِزْبِهِ. يا اللهُ يا رَحْمَنُ يا رحيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وسَلِّمْ على دائرةِ الإحَاطَةِ الْعُظْمَى ومَرْكَزِ مُحِيطِ الفَلَكِ الأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّئْ لَهُ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ. سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلادِكَ. بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِي تلاطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أَمْوَاجُهُ. قَائِدِ جَيْشِ النُّبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ على كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ. أَمِينِكَ على جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ. مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الإِعْتِرَافُ بِالعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ. ونِهَايَةُ البَلِيغِ الْمُبَالِغِ أَنْ لا يَصِلَ إلى مبالغِ الحمدِ على مَكَارِمِهِ وهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ. مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وإِيرَادَهُ. وعلى آلِهِ الكِرَامِ. وأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ. ووُرَّاثِهِ الفِخَامِ. الْحَمْدُ للهِ وسَلامٌ على عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى سبعا أي يكرر هذه الآية تالي الصلوات سبع مرات ثم يقول سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ ويقرأ الفاتحة ويديها لمنشئ

هذه الصلوات ويقول رَبَّنا تقبَّلْ مِنا إنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ العَلِيمُ وتُبْ علَيْنا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ وصلَّى اللهُ وسلم على سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلى إخْوانِهِ مِنَ الأَنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

الصلاة الثامنة والأربعون

المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بنيِّرِ هِدايَتِكَ الأَعْظَمِ . وسِرِّ إرادَتِكَ المَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ المُطَلْسَمِ . مُخْتارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ . ونُورِكَ المُجَرَّدِ بَيْنَ مَسالِكِ اللَّقِيِّ . كَنْزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِواكَ . وأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إرادَتِكَ كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرامَ الأَفْلاكِ وهَياكِلَ الأَمْلاكِ . فَطافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيماً وتَكْرِيماً . وأَمَرْتَنا بالصَّلاةِ والسَّلامِ عليهِ بقَوْلِكَ إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً . ونَشَرْتَ فَوْقَ هامَتِهِ في تَخْتِ مُلْكِكَ لِواءَ حَمْدِكَ . وقَدَّمْتَهُ على صَنادِيدِ جُيُوشِ سُلْطانِكَ بقُوَّةِ عَزْمِكَ . وأَخَذْتَ لَهُ على أَصْفِيائِكَ بالحَقِّ مِيثاقَكَ الأَوَّلَ . وقَرَنْتَهُ بِكَ ومِنْكَ ولَكَ وجَعَلْتَ عليهِ المُعَوَّلَ . ومَتَّعْتَهُ بجَمالِكَ في مَظْهَرِ التَّجَلِّي . وخَصَصْتَهُ بقَضابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ والتَّدَلِّي . وزَجَيْتَ بِهِ في نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ العُظْمَى . وعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقائِقَ الحُرُوفِ والأَسْما .

فَما عَرَفَكَ إلاَّ بِهِ. وما وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ. خَلِيفَتُكَ بِمَحْضِ الْكَرَمِ على سَائِرِ مَخْلوقَاتِكَ. سَيِّدُ أَهْلِ أَرْضِكَ وسَمواتِكَ. خَصِيصُ حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ. وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ. أَعْظَمُ مَنْعُوتٍ أَقْسَمْتَ بِعَمْرِهِ فِي كِتَابِكَ. وفَضَّلْتَهُ بِما فَضَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ خِطَابِكَ. وفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ والجَلاَلَةِ. وخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ. ورَفَعْتَ ذِكْرَهُ مع ذِكْرِكَ. وسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ. وشَيَّدْتَ بِهِ قَوائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى. ومَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بِعِزِّهِ أَهْلَ الدُّنْيا والأُخْرَى. وأَلْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ. وتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ والْمَحَبَّةِ والْخُلَّةِ. نَبِيِّ الأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ. والْمَبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلاطِمِ بِأَمْوَاجِ الأَسْرَارِ. وسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ. لِحِزْبِ الْكُفْرِ والْبَغْيِ والإِنْكَارِ. أَحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ. مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. أَسْأَلُكَ بِهِ وبِالأَقْسَامِ الأُوَلِ. وأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ. أَنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَداً لا تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ. زِيَادَةً على ما كَانَ وما يَكُونُ يا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ والنُّونِ. ويَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. وأَنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَداً أُدْرِكُ بِهِ قَبُولَ

تَوَجُّهَاتِي . وَأَسْتَأْنِس بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي . فَأَكُونُ مَحْفُوظاً بِهِ مِنْ شَرِّ الأَعْدَا . وَيَغْمُرَ سَوَابِغَ نِعَمِهِ الأُولَى وَالأُخْرَى . وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِماً عَنْ أَسْرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ . وَأَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الوَهْبِيِّ مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ المُعَلِّمِ وَأَنْتَ الحَمِيدُ المَجِيدُ . وَتَصْفُو مِرْآةُ سَرِيرَتِي بِنَظْرَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ . أُبْصِرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ العَلِيَّةِ . لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الكِرَامِ . وَأَظْفَرَ بِسِرِّهِ المَخْصُوصِ بُلُوغَ المَرَامِ . فِي المَبْدَا وَالخِتَامِ . فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً يَا رَبَّ العَالَمِينَ . وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ . وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ المَكْنُونِ . لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ . أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ . رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . وَلَا حَوْلَ وَقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على الجَمالِ الأَنْفَس. والنور الأَقْدَس. والحَبيبِ مِنْ حَيْثُ الْهُوِيَّة. والْمُرادِ في اللاهوتيَّـة. مُتَرْجِمِ كتابِ الأَزَل. والْمُتَعالِي بالحَقيقَةِ عَنْ حقيقَةِ الأَثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ المَثَل. الحبسِ الأَعْلَى. والْمَخْصُوصِ الأَوْلَى. والْحِكْمَةِ السَّارِيَةِ في كُلِّ مَوْجُودٍ. والْحُكْمَةِ الكابِحَةِ لِكُلِّ كُنُودٍ. رُوحِ صُوَرِ الأَسْرارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ. ولَوْحِ نُقُوشِ الْعُلُومِ الأَحَدِيَّة. مُحَمَّدِكَ وأَحْمَدِكَ وِتْرِ الْعَدَدِ. ولِسانِ الأَبَدِ. الْعَرْشِ القائِمِ بِتَحَمُّلِ كَلِمَةِ الاسْتِواءِ الذاتِيِّ فلا عارِض. الْمُتَجَلِّي بِسُلْطانِ قَهْرِكَ على ظُلَلِ ظُلَمِ الأَغْيارِ لِمَحْقِ كُلِّ مُعارِض. النُّقْطَةِ الَّتِي عَلَيْها مَدارُ حُرُوفِ الْمَوْجُوداتِ بِجَميعِ الاعْتِباراتِ. الصَّاعِدِ في مَعارِجِ الْقُدْسِ حَتَّى لا يُدْرِكُ كُنْهَهُ ولا الإشاراتُ. وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ. وشِيعَتِهِ وحِزْبِهِ. آمين. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ بِأَفْضَلِ ما تُحِبُّ وأَكْمَلِ ما تُرِيدُ. على سَيِّدِ الْعَبيدِ. وإِمامِ أَهْلِ التَّوحيدِ. ونُقْطَةِ دَوائِرِ الْمَزيدِ. لَوْحِ الأَسْرارِ. ونُورِ الأَنْوارِ. ومَلاذِ أَهْلِ الأَعْصارِ. وخَطيبِ مَنابِرِ الأَبَدِ بِلِسانِ الأَزَلِ. ومَظْهَرِ أَنْوارِ اللاهُوتِ في ناسُوتِ الْمَثَلِ. القائِمِ بِكُلِّ حَقيقَةٍ سَرَيَانًا وتَحْكيمًا. الواسِعِ لِتَنَزُّلاتِ الرِّضَى تَشْريفًا وتَعْظيمًا. مالِكِ أَزِمَّةِ الأَمْرِ الإِلهِي تَهَيُّنًا

واستعداداً. سالكِ مسالكِ العُبودِيَّةِ إمداداً أو استمداداً. سُلطانِ جنودِ المظاهرِ الكماليَةِ. شمسِ آفاقِ المشاهدِ الجماليَةِ. المُصلّي لكَ بكَ عندكَ في جوامعِ أَسمائكَ وصفاتكَ. المُحلّى بزواهرِ جواهرِ اختصاصاتِ أَوْلياءِ حضراتكَ. الوترِ المُطلقِ في حقِّ نبوَّتِهِ عنِ الأشباهِ والنظائرِ. الفَرْدِ المُقدَّسِ سرِّ مُحمَّديَّتِهِ عن مداناةِ مَقامِهِ في الباطنِ والظاهرِ. الأبِ الرحيمِ. والسيِّدِ العَليمِ. ماحي ظُلُماتِ الأَوهامِ بشُعاعِ الحقِّ واليَقينِ. قاطعِ شُبُهاتِ التمويهِ الشيطانيِّ بقاهرِ باهرِ النورِ المُبينِ. الشافعِ الأعظمِ. والمُشفَّعِ الأكرمِ. والصراطِ الأقومِ. والكَرِّ المُحكَمِ. والحبيبِ الأخصِّ. والدليلِ الأنصِّ. المتجلّي بملابسِ الحقائقِ الفردانيَّةِ. المتميِّزِ بصفوةِ الشؤونِ الربّانيَّةِ. الحافظِ على الأشياءِ قواها بقوَّتكَ. المُمِدِّ لذرّاتِ الكائناتِ بما بهِ برزتْ مِنَ العدمِ إلى الوُجودِ بقدرتكَ. كعبةِ الاختصاصِ الرَّحمانيِّ. محجِّ التعيُّنِ الصَّمدانيِّ. قيّومِ المعاهدِ التي سجدتْ لها جباهُ العُقولِ. أُقنومِ الوَحْدةِ ولا أُقنومَ وإنَّما نورُكَ بنورِكَ موصولٌ. أفضلِ مَنْ أظهرتَ وسترتَ مِنْ خلقكَ الكرامِ. وأكملِ ما أبديتَ وأخفيتَ مِنْ مخلوقاتكَ العظامِ. مُنتهى كمالِ النقطةِ المفروضةِ في دوائرِ الإنفعالِ. ومبدإِ ما يصحُّ أنْ يشملَهُ اسمُ الوُجودِ القابلِ لتنوُّعاتِ القضاءِ والقدرِ في الأقوالِ والأفعالِ. ظلِّكَ الوارفِ على ممالكِ حيطتكَ الإلهيَّةِ. وفضلكَ الذارفِ

عَلى ما سِواكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ فُيُوضَاتِكَ العَلِيَةِ. سِرِيرِ الاسْتِواءِ المَعْنَوي. وسِرِّ سرائِرِ الكَنْزِ الأَحَدِيِّ الصَّمَدِيِّ. شامِلِ الدَّعْوَةِ للعَالَمِ تفْصِيلاً وإجمالاً. أَكْمَلِ خَلْقِكَ تَفْضِيلاً وجمالاً. مَنْ بِهِ أَقَلْتَ العَثَرَاتِ. ولأجْلِهِ غَفَرْتَ الزَّلَّاتِ. وبِفَضْلِهِ غَمَرْتَ الأَرَضِينَ والسَّمواتِ. وبذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرائِفَ المَقَامَاتِ. وَلَهُ أَخْدَمْتَ المَلأَ الأَعْلَى. وعَلَيْهِ أَثْنَيْتَ في الآخِرَةِ والأُولى. ومِمَّا أَوْدَعْتَ في كَنْزِهِ أَنْفَقْتَ على كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ. وبِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وحَقَّقْتَهُ فيهِ فَضَّلْتَهُ على جَميعِ خَوَاصِّ مقامِكَ الأَقْدَسِ ومُلوكِ كَمَالِهِ. سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ وحَبِيبِكَ وخليلِكَ وصَفِيِّكَ ونَجِيِّكَ ومُجْتَبَاكَ ومُرْتَضَاكَ والقَائِمِ بِأَعْبَاءِ دَعْوَتِكَ. والنَّاطِقِ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ. والهَادِي بِكَ إِلَيْكَ. والدَّاعِي بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ. وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ووُرَّاثِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نورِكَ. ونُجُومِ أَفْلاكِ بُطونِكَ وظُهورِكَ. خُدَّامِ بابِهِ. وفُقراءِ جنابِهِ. والمُتَرَاسِلِينَ على حُبِّهِ. والمُتَلازِمِينَ في قُرْبِهِ. والبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ في سَبِيلِهِ. والتَّابِعينَ لأحكامِ تنزيلِهِ. والمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ على العَقَائِدِ الحَقَّةِ في مِلَّتِهِ. والمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحِلَّ بِهَا ما لا يَرْضِيهِ في شَرِيعَتِهِ. وأَتْبَاعِهِم بِحَقٍّ إلى يَوْمِ الدِّينِ آمِين آمِين آمِين. والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبَارِكْ على سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ والخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ والنَّاصِرِ الحَقَّ بالحَقِّ والهَادِي إلى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ ومِقْدَارِهِ العَظِيمِ

هذه الصلوات الأربع للولي الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبي بكر الصديق الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية أعلى درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبي المكارم الشيخ محمد شمس الدين ابن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين. أما الصلاة الأولى منها وهي اللهم صل وسلم على نورك الأسنى. وسرك الأبهى. وحبيبك الأعلى. وصفيك الأزكى. إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري رضي الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسي قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضي الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفاً أن صاحبها سيدي محمد البكرِي المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب

الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله الشيخ محمد البديري القدسي قال يعني البديري وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر وهي من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهي في النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الرباني والقطب الغوث الصمداني سيدي محمد الكبير البكري الصديقي الأشعري سبط الحسين صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور فكم لقارئها من الأجور. ومزيد القرب من الله الغفور. ونيل المقاصد والحبور. ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور. قال ابن عابدين ثم ذكرها يعني البديري بتمامها في ثبته المزبور. فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها فإنه مشهور. اهـ والمسبعات العشر هي الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسي سبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً ثم الصلاة الإبراهيمية سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعاً ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في

الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهـــل إنك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم سبعاً ومن أراد زيادة الوقـــوف على فوائدها فليراجع الأحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي **فائدة** من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف وقبلة أهل القرب عن الشفاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمـــام مالك يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو فقال ولَمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى ولو أنهـم إذ ظلموا أنفسهم الآية اهـ **فائدة أخرى منه** قال الشـــارح عنـــد قـــول المصنف رضي الله عنه يا الله يا رحمن يا رحيم وقد جعل المؤلف رحمـــه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح ولعله إنما خص هـــذه الأسمـاء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النســـبة عنـــد خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر. ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكـــر اهـ والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم. وأمـــا الصلاة الثانية وهي اللهم إني أسألك بنيّر هدايتك الأعظم وســـر إرادتـــك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها فإني نقلتها أيضاً من شرحها المســـمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية للعارف الكبير ســـيدي مصطفـــى

البكري المتقدم ذكره ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسي ما صورته بلغ قراءة وتصحيحاً واستفادة بين يدي المؤلف رضي الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحمد العروسي تابعه وخادمه سنة ألف ومائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سميته أي الشرح النفحات الربية على الصلوات البكرية فلأجل ذلك ولكونها في المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التي قبلها وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة وقد تحقق أن تلك لسيدي محمد البكري فقد وقع في نفسي أن هذه أيضاً هي له رضي الله عنه **فائدة** من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف في آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الشارح في الحديث الذي رواه الديلمي عن علي وفيه عمرو بن تمر يا علي إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وفي الحديث الذي رواه الصديق الأكبر مرفوعاً وأورده الديلمي في مسنده كما في الجامع لكبير يقول الله عز وجل قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عشراً عند الصباح وعشراً عند المساء وعشراً عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند النوم سوء غضبي. وأما الصلاة الثالثة وهي اللهم صل وسلم على الجمال الأنفس. والنور الأقدس إلى آخرها فهي أيضاً لسيدي محمد ابن أبي الحسن البكري

رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه وقد وجدت في مجموعة هـي وكتاب مسالك الحنفا في الصلاة على النبي المصطفى للشهاب القسطلاني ومكتوب قبلها هذه العبارة هذه أنفاس رحمانية. وعوارف صمدانية. لقطب دائرة الوجود. وبدر أساتذة الشهود. تاج العارفين سيدنا وأستاذنا ومولانا الشيخ محمد ابن أبي الحسن البكري روّح الله روحهما. ونور ضريحهما. وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما في الدنيا والآخرة آمين انتهت ومن تأمل في رشاقة ألفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبها وقابل بينها وبين أختيها السابقتين علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحر واحد ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير الشهير محمد أبي الحسن البكري لأنه هو الملقب بتاج العارفين ويكون الغلط وقع في قول الكاتب ابن أبي الحسن وحقه أن يقول أبو الحسن وهو رضي الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين وأما الولاية فلنقتصر من آثارها على منقبة واحدة له يعلم منها رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربه عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدي صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق وكانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري من العابدات القائمات الصائمات ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع

الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع
ولدها أبي الحسن رضي الله عنه أنها كانت تنكر عليه الحج والزيارة في نحو
المحفة والظهور في الملابس ونحو ذلك ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى
مضت مدة من الزمن وهو يبالغ في احترامها إلى أن قال لها يوماً أما يرضيك
يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلت فقال لها
سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحني من عذلك قال الأستاذ
فنامت تلك الليلة فرأت في منامها كأنها داخلة المسجد النبوي وبروضته
قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جداً أعظمها ضوءاً وحسناً وصورة
فسألت لمن هذا فقيل لها هذا لولدك أبي الحسن فالتفتت نحو الحجرة الشريفة
فرأت النبي صلى الله عليه وسلم ورأتني وأنا بثيابي الفاخرة التي تنكر لبسها
بين شريف يديه قالت فقلت في نفسي يلبسها في هذا الموضع الشريف فبرز
لي العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله
قال الأستاذ رضي الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة
الإنكار عليّ ولا عذلت بوجه اهـ وقال في ترجمة ولده سيدي محمد
البكري وأخذ رضي الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن
والده أبي الحسن و لم يدعه يتطفل على أحد من العلماء ولا من العارفين
وكانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن أربعة

وخمسين عاماً وثمانية وخمسين يوماً كما ذكره ولده المذكور سيدي محمد البكري. وأما الصلاة الرابعة وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها فقد ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلاة الفاتح وأنها تنسب لسيدي محمد البكري وذكر أن من صلى بها مرة واحدة في عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب إنها نزلت عليه في صحيفة من الله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوماً تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر وفي الثانية الزلزلة كذلك وفي الثالثة الكافرون كذلك وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب اهـ وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله في مجموعته وقال أنها منسوبة لسيدي القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قال وهي مما هو نافع للمبتدئ والمنتهي والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الألباب وإن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله اهـ ويؤيد أنها لسيدي محمد البكري كما قاله العارف الصاوي أن محدث الشام

الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد في خاتمة إجازته للشيخ البديري القدسي ونسبها لسيدي محمد البكري فقال ومنها أي الفوائد التي أخذها عن مشايخه الصيغة المنسوبة للأستاذ القطب محمد البكري أخذتها أيضاً عن بعضهم ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبري وهي بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادي **فائدة** قال الشيخ عبد الرحمن الكزبري في إجازته المذكورة ومنها أي الفوائد ما أخذته أيضاً عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذي الحكيم عن بُريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله تعالى عندهن مكفياً مجزياً خمس للدنيا وخمس للأخرى. حسبي الله لديني. حسبي الله لما أهمني. حسبي الله لمن بغى عليّ. حسبي الله لمن حسدني. حسبي الله لمن كادني بسوء. حسبي الله عند الموت. حسبي الله عند المسألة في القبر. حسبي الله عند الميزان. حسبي الله عند الصراط. حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب. وقد رأيت أن اذكر شيئاً من أحوال سيدي محمد ابن أبي الحسن البكري صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك

رغبة فيها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة

فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشعراني رضي الله عنه في كثير من

كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فمما قاله في الطبقات غير المطبوعة

هو الشيخ الكامل الراسخ في العلوم اللدنية والمنح المحمدية الكامل ابن

الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه وشهرته تغني عن تعريفه وماذا

يقول القائل في حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار

إفراغاً لم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له فإن الناس

أجمعوا على أن ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر ولم يكن

في مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالته وأعرف من مناقبه ما لا

يقدر الأخوان على سماعه وسيظهر له ذلك في الدار الآخرة. ومما قاله في

المنن ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما

يتكلم به من العلوم والأسرار التي تبهر العقول مع صغر سنه ولم يعتقده فهو

محروم من مدد أهل العصر كله فإن سيدي محمداً هذا كسيدي عبد القادر

الجيلي في عصره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه في كتاب

الأخلاق المتبولية الثناء الجميل وذكره في كتابه عقود العهود ونقل عنه

كرامة جليلة وقعت له معه. قال صاحب عمدة التحقيق قال في الكوكب

الدري ومن كراماته يعني سيدي محمد البكري رضي الله عنه أنه حج سنة

من السنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما جلس بين الروضة والمنبر

خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم شفاهاً وقال له بارك الله فيك وفي ذريتك ثم قال قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته إنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري قال فذهبت إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدخلت يوماً أزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت الشيخ محمد البكري بالحرم النبوي وقد عمل درساً قال في أثنائه أُمرت أن أقول الآن قدمي هذا على رقبة كل وليّ لله تعالى مشرقاً كان أو مغرباً فعلمت أنه أعطي القطبانية الكبرى وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعاً وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح انتهى وقد ترجمه رضي الله عنه كثير من العلماء الأعلام في كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجي في ريحانته والعلامة المناوي في طبقاته فمما قاله المناوي سمعته رضي الله عنه يقول أن لله عبداً بين أظهركم معكم في مجلسكم هذا ينزل إليه في كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها.

فائدة قال صاحب عمدة التحقيق حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلى مشافهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري وقل يا شيخ محمد يا ابن أبي الحسن يا أبيض الوجه يا بكري توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي

كذا وكذا فإنها تقضي وهي مجربة اهــ وقبره رضي الله عنه في مصر توفى فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقبه ومناقب أسـلافه وأعقابه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

اتفاق بعد كتابتي ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكري المذكور رضي الله عنه رزقني الله وله الحمد والمنة في مدينة بيروت غلاماً من زوجتي الصالحة التقية النقية صفية بنت الماجد المقدام المرحوم محمد بك السجعان من وجوه مدينة بيـروت وذوي البيوت القديمة الكريمة فيها فسـميته محمـداً ولقبته شمس الدين وكنيته أبا المكارم تبركاً باسم النبي صلى الله عليه وسـلم وهو المقصود الأصلي واسم سيدي محمد البكري المذكور ولقبـه وكنيتـه رضي الله عنه وكانت ولادة ولدي المذكور في نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من العام التاسع بعد الثلاثمائـة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شهراً وسبعة عشر يوماً فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضي وقد عرفنا ذلـك بجملـة علامات وقرائن قوية دلتنا على وقوع الحمل في ذلك اليوم بيقين بحيـث لم يبق عندنا في ذلك شك وبعد الحمل به بنحو الأربعة أشهر وهـو وقـت دخول الروح فيه كما ثبت في الحديث رأت أمه وهـي مـن الصالحـات الصادقات فإني ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهي

أنها رأت في منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت في السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت في المنام أنها حملت وأخبرتني بهذه الرؤيا المباركة في صباح تلك الليلة فسررت جداً وكنت عازماً إذا رزقني الله ولداً أن اسميه محمداً وألقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادي فلما قصّت عليّ هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين وأخبرت بذلك كثيراً من أصدقائي قبل الولادة وبعد إكمال مدة التسعة أشهر التي هي غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد في الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار أني حينما قربت من والدته في المرة التي حملت به فيها كنت أزهد ما كنت في الدنيا وأرغب ما كنت في الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملي وضاعف عملي والحمد لله عليه وعلى زواله وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتبه على أن المولود يكون على الحالة التي كان عليها والده حين نزول النطفة التي تخلق منها وإذ قد وافق وفقه الله سيدي محمداً البكري بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذي الحجة اسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضاً بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه لا سيما صديقه الأكبر

وذريته المباركة خصوصاً الأستاذ المذكور رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببركاته آمين. وفي نفسي أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدي محمد البكري المذكور وأحواله في مؤلف مستقل وأنشره تقرباً إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضي الله عنهم أجمعين.

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولي العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآدَمَ ونُوحٍ وإبْراهيمَ وموسَى وعيسَى وما بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

هذه صلاة أولي العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدي أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله عنه.

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَدَدَ ما في عِلْمِ اللهِ صَلاةً دائِمَةً بِدَوامِ مُلْكِ اللهِ

نقل سيدي أحمد الصاوي عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد

أحمد دحلان في مجموعته ما نصه ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التي ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة وأن من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين وتسمى صلاة السعادة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اهـ

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرؤوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ذي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وعَلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَزْوَاجِهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حادثٍ وقديمٍ

هذه الصلاة تسمى صلاة الرؤوف الرحيم وهي من أشرف الصيغ كما قاله سيدي أحمد الصاوي فينبغي الإكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون

المشهورة بالكمالية

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ عَدَدَ كَمالِ اللهِ وكَمَا يَليقُ بكَمَالِهِ

قال سيدي أحمد الصاوي هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشراً وتقال في

غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق. وفي ثبت السيد محمد بن عابدين عن الشيخ أبي المواهب ابن الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن والده عن العلامة أحمد المقري المالكي أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون

صلاة الأنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وإِفْضَالِهِ

قال سيدي أحمد الصاوي هذه صلاة الأنعام وهي من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون

صلاة العالي القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الحَبِيبِ العَالِي القَدرِ العَظِيمِ الجَاهِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ

هذه صلاة العالي القدر نقل الشيخ الصاوي في شرحه على صلوات الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير في ثبته عن الإمام السيوطي أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبره إلا النبي صلى

الله عليه وسلم وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان في مجموعته بأبسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي صلى الله عليه وسلم عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يلحده قال بعض العارفين وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيبِ العالي القدرِ العظيمِ الجاه وعلى آله وصحبه وسلم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عثمان الدمياطي أفاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلي القدر ويذكر أنه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل كثيرة ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة في وسطها تلقاها عن بعض أشياخه ويذكر أن فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وهذه الكيفية التي كان يأتي بها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه وأغنني بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وألطف بي فيما جرت به المقادير واغفر لي ولجميع

المسلمين، وارحمني وإياهم، برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخــرة، يــا كريم يا رحيم، ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسي سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً في حضر أو ســـفر ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعـــالى وذكــر بعضهم في الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها اللهم صــل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على نفســه بتلــك الصيغة فينبغي أن يزاد ذلك في الصيغة التي كان يأتي بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نافعة بأي صيغة كانت ولا شيء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين إلى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النـــبي صلى الله عليه وسلم يحصل له أنوار كثيرة وببركتها يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصاً إذا كـــان مـــع الاســـتقامة وخصوصاً في آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على النــــاس فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهــم بالاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اهـــ كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي أحمد الخجندي رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ

هذه كيفية سنية في الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال أبي الطاهر أحمد الخجندي الحنفي المدني الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وأفاد الحافظ السيوطي أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين ذكر ذلك السيد محمد عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي.

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِي أَدْرِكْنِي يَا رَسُولَ اللهِ

نقل ابن عابدين في ثبته عن شيخه الشيخ محمد شاكر العقاد عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبي القاطن في دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق العلامة حامد أفندي العمادي أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به فبات تلك الليلة مكروباً أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فأمنه وعلمه صيغة صلاة

وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله عليه وسلم وهي هذه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد إلى آخر الصلاة السابقة قال وأخبرني سيدي يعني شيخه المذكور أنه حصل له كرب فكررها وهو يمشي فما مشى نحواً من مائة خطوة إلا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة فما استمر قليلاً إلا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها أنا أيضاً في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها نحواً من مائتي مرة إلا وجاء رجل وأخبرني أن الفتنة انقضت والله على ما أقول شهيد ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تغيير قال في ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي ومن جملة ما شرفني به الإجازة في صلوات شريفة يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة ثلاثمائة مرة وفي وقت الشدائد ألف مرة فإنها الترياق المجرب وهي الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلت حيلتي أدركني. ثم نقل عن ثبت الشراباتي المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة وأنها دواء لزوال ما يوجد في الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذي ريح كريه أو غير ذلك وهي اللهم صل وسلم على النبي الطاهر قال ولكن إفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد وأنه جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح.

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدي عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سُلَّمِ الأَسْرَارِ الإلهيَّةِ الْمُنْطَوِيَةِ في الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ مَهْبِطِ الرَّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ في الحضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ في الأَنْوارِ بالنورِ الْمُتَجَلِّيَةِ في لُبَابِ بَوَاطِنِ الحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصِّفَاتِيَّةِ فَهُوَ النَّبِيُّ العظيمُ مَرْكَزُ حَقَائِقِ الأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ مُفِيضُ الأَنْوارِ إلى حَضَرَاتِهِمْ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ مِنْ بَاطِنِ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ مُوصِلُ الْخُصُوصِيَّاتِ الإلهِيَّاتِ إلى أَهْلِ الاصْطِفَاءِ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الأَنْبِيَاءِ والأَوْلِيَاءِ مُنَزِّلُ النورِ بالنورِ الْمُشَاهِدُ بالذاتِ الْمُكَاشِفُ بالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ تَجَلِّي الذاتِ في الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ الْقُرْآنِ الذاتِيِّ في الْفُرْقَانِ الصِّفَاتِيِّ فَمِنْ هَهُنَا ظَهَرَتِ الْوَحْدَتَانِ الْمُتَعَاكِسَتَانِ الحَاوِيَتَانِ على الطرفَيْنِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوَّةِ بالأَكْسِيَةِ النورانيَّةِ السَّارِيَةِ في الْمَرَاتِبِ الإلهيَّةِ الْمُتَكَمِّلَةِ بالأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ الأَزَلِيَّةِ والْمُفِيضَةِ أَنْوَارَهَا على الأَرْوَاحِ الملكوتيَّةِ الْمُوَجَّهَةِ في الحَقَائِقِ الْحَقِّيَّةِ النَّافِيَةِ لِظُلُمَاتِ الأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الكَاشِفِ عَنِ الْمُسَمَّى بالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنَا محمد جامعِ الإِجْمَالِ الذاتِيِّ القُرْآنِيِّ حَاوِي التَّفْصِيلِ الصِّفَاتِيِّ الْفُرْقَانِيِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ

علی سَیّدِنا مُحَمَّدٍ صاحِبِ الصُّورةِ المُقَدَّسَةِ المُنزَّلَةِ مِنْ سَماءِ قُدْسِ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ الباطِنَةِ الفاتِحَةِ بِمِفتاحِها الإلهيِّ لأبْوابِ الوُجُودِ القائِمِ بِها مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِها القَديمِ إلى اسْتِواءِ إظْهارِها لِلكَلِماتِ التّامّاتِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على حَقيقَةِ الصَّلَواتِ ورُوحِ الْكَلِماتِ قِوامِ المَعانِي الذّاتِيّاتِ وحَقيقَةِ الْحُرُوفِ القُدْسِيّاتِ وصُوَرِ الْحَقائِقِ الفُرْقانِيَّةِ التَّفْصِيلِيّاتِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ صاحِبِ الجَمْعِيَّةِ الْبَرْزَخِيَّةِ الْكاشِفَةِ عَنِ الْعالَمِينَ الْهادِيَةِ بِها إلَيْها هِدايَةً قُدْسِيَّةً لِكُلِّ قَلْبٍ مُنيبٍ إلى صِراطِها الرَّبّانِيِّ الْمُسْتَقيمِ في الحَضْرَةِ الإلهِيَّةِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ مُوصِلِ الأرْواحِ بَعْدَ عَدَمِها إلى نِهاياتِ غاياتِ الْوُجُودِ والنُّورِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ واسِطَةِ الأرْواحِ الأزَلِيَّةِ في المَدارِجِ الظُّهُورِيَّةِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ صاحِبِ الْحَسَناتِ القُدْسِيَّةِ الجاذِبَةِ لِلأرْواحِ المَعْنَوِيَّةِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ صاحِبِ الْحَسَناتِ الْوُجُودِيَّةِ الذّاهِبَةِ بِظُلُماتِ الطَّبائِعِ الحِسِّيَّةِ والمَعْنَوِيَّةِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى سَيّدِنا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزِ المَعانِي الرَّحْمانِيَّةِ مِنْها خَرَجَتِ الخُلَّةُ الإبراهيمِيَّةُ ومِنْها حَصَلَ النِّداءُ بِالْمَعانِي القُدْسِيَّةِ لِلحَقيقَةِ الْمُوسَوِيَّةِ. اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلى مُحَمَّدٍ الَّذي جَعَلْتَ وُجُودَكَ الْباقِي عِوَضاً عَنْ وُجُودِهِ الفانِي صلّى اللهُ تَعالى عَلَيْهِ وعَلى أصْحابِهِ وآلِهِ وسَلَّمَ. هكذا في الأصل بتقديم أصحابه على آله.

ذكر العلامة ابن عابدين في ثبته حزب السيد عبد الله السقاف وعنونه بقوله حزب سيدي الولي الشهير والقطب الكبير عمدة المطلعين ورأس المكاشفين السيد عبد الله ابن السيد علي باحسين السقاف ثم ذكر الحزب وذكر بعده الصلاة المشيشية وقال في آخرها أقول قرأها سيدي وهو شيخه السيد محمد شاكر العقاد على الإمام العارف الغارف الولي الكبير والعالي القدر الشهير الحسيب النسيب بهجة النفوس وتاج الرؤوس سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وأجازه بقراءتها وكذلك قرأ سيدي علي الأستاذ المذكور الصلاة المنسوبة لسيدي عبد الله السقاف صاحب الحزب المتقدم وأجازه بقراءتها ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة وقال في آخرها رأيت في بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبي الختام وأن مؤلفها رحمه الله تعالى قال ضمن النبي صلى الله عليه وسلم لمن يقرؤها أو ينظر إليها حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جزاء لك يا عبد الله ولما ألفته اهـ والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ صَلاتَكَ القَدِيمَةَ الأَزَلِيَّةَ. الدَّائمَةَ البَاقِيَةَ الأَبَدِيَّةَ. الَّتِي صَلَّيْتَهَا في حَضْرَةِ عِلْمِكَ القَدِيمِ. الَّذي أَنْزَلْتَهُ بِملائِكَتِكَ في حَضْرَةِ

كلامِكَ القُرْآنِ العَظِيمِ. فَقُلْتَ باللسانِ المُحَمَّدِيِّ الرَّحيمِ. إِنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ وخاطَبْتَنا بها معَ السَّلامِ. تَتْميماً للإكرامِ منكَ لنا والإِنْعامِ. فَقُلْتَ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عليْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً. فَقُلْتُ امْتِثالاً لأَمْرِكَ. ورَغْبَةً فيما عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. صلاةً دائِمَةً باقِيَةً إِلى يَوْمِ الدِّينِ. حتَّى نَجِدَهَا وقايَةً لنا من نارِ الجَحِيمِ. ومُوصِلَةً لأَوَّلِنا وآخِرِنا مَعْشَرَ المُؤْمِنينَ إِلى دارِ النَّعيمِ ورُؤْيَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ يا عظِيمُ

هذه الصلاة الشريفة لسيدنا ومولانا بحر المعارف الإلهية وحبر الديار الشامية الولي الكبير والمحقق النحرير الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ختم بها شرحه على صلاة الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن العربي المتقدم ذكرها وهي السابعة والثلاثون من هذه الصلوات قال في آخر الشرح المذكور ما نصه ولنا صلاة لطيفة شريفة. كان الله فتح بها علينا في حالة ربانية منيفه. لابأس بذكرها ها هنا إلحاقاً بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحمدي محيي الدين ابن العربي أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه. وأنوار تجلياته الإلهية في آثار فهومه لعل نفحات القبول. تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول. وهي قولنا وذكرها. قال المرادي في تاريخه سلك الدرر في ترجمته رضي الله عنه هو

أستاذ الأساتذة. وجهبذ الجهابذة. الولي العارف. ينبوع العوارف والمعارف. الإمام الوحيد. الهمام الفريد. العالم العلامة. الحجة الفهامة. البحر الكبير. الحبر الشهير. شيخ الإسلام. صدر الأئمة الأعلام. صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً. وتداولها الناس عجماً وعرباً. ذو الأخلاق المرضية. والأوصاف السنية. قطب الأقطاب. الذي لم تنجب بمثله الأحقاب. العارف بربه. والفائز بقربه وحبه. ذو الكرامات الظاهرة. والمكاشفات الباهرة.

هيهات لا يأتي الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذي لا تستقصى فضائله بعبارة. ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة. والمطول في مدح جنابه مختصر جداً. والمكثر في نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحداً.ولد رضي الله عنه بدمشق في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف ثم ذكر المرادي نشأته ومشايخه وتصانيفه وهي كثيرة جداً ثم قال وأم إحصاء فضائله فلا تطاق بترجمة. وتصير منها بطون الأوراق مفعمة. وبالجملة فهو الأستاذ الاعظم. والملاذ الأعصم. والعارف الكامل. والعالم الكبير العامل. القطب الرباني. والغوث الصمداني. من أظهره الله فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم. وأظهر خفيات ما دقّ عن الإفهام وصير المجهول معلوم. وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذي أنجبه الدهر. وجاد به

العصر. وهو أعظم من ترجمته علماً وولاية. وزهداً وشهرة ودراية. اهـــــــ

وذكر أن وفاته كانت في الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رضي الله عنه.

الصلاة الواحدة والستون

للشيخ محمد البديري رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنَا محمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الكامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُوماتِ اللهِ بِدَوامِ اللهِ صلاةً تَكُونُ لَكَ يا رَبَّنا رِضَاءً ولحقِّهِ أداءً وأَسْأَلُكَ بِهِ من الرَّفيقِ أَحْسَنَهُ ومِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ ومِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ ومِنَ العَمَلِ أَصْلَحَهُ ومِنَ المكانِ أَفْسَحَهُ ومِنَ العَيْشِ أَرْغَدَهُ ومِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واظب عليها ولو في اليوم سبع مرات وإنما الأعمال بالنيات ويكفي دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولي الشهير السيد مصطفى البكري الصديقي رحمه الله تعالى فقد قال ابو الفضل خليل أفندي المرادي في تاريخه

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر في ترجمة السيد مصطفى البكري ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدي السيد أحمد البدوي قدس الله سره ومن هناك سار إلى دمياط وأقام هناك في جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديري الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في خزينة الأسرار وقال أجاز لي شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني آية الكرسي وهذه الصلاة المذكورة وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيراً من الإخوان

وقال يا بني اذهب إلى المشرق والمغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا في الميدان يعني قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لي بالبركة فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك وفقني الله وإياكم لبشارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيراً من الأخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسراراً عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة انتهى.

فائدة قال العلامة السيد أحمد دحلان في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة اهـ ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون في المنام أو في اليقظة والظاهر انه في المنام.

فائدة أخرى نقل الولي الشهير سيدي الشيخ إسماعيل حقي في روح البيان في تفسير سوة النجم عن الإمام السهيلي في (الرَّوْض الأنف) أن من رأى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وإن رآه في أرض مجدبة أخصبت أو في أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه

عليه الصلاة والسلام فإن كان مغموماً ذهب غمه أو مديوناً قضى الله دينه وإن كان مغلوباً نصر وإن كان غائباً رجع إلى أهله سالماً وإن كان معسراً أغناه الله تعالى وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون

التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في خزينة الأسرار ونقل عن الإمام القرطبي أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته في الرياسات وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة في القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله ويوصله بها إلى ما شاء الله وقال في موضع آخر

من كتابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لأنهم إذا اردوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرؤنها أربعة آلاف وأربعمائة واربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعاً ويقال لها عند أهل الأسرار مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد وهي هذه اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس ثم الشيخ السيد زين مكي رضي الله عنهم وزاد السنوسي في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض وقال الإمام الدينوري من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشر مرة ويتخذها ورداً لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى واربعين مرة ينال مراده أيضاً ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الإمام القرطبي من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذي الخلق العظيم

أربعة آلاف وأربعمائة وأربعاً وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد فإنه اكسير في سبب التاثير انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللهِ الْعَظِيمِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ الْعَظِيمِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيماً لِحَقِّكَ يَا مَوْلَانَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً أَوْ بَاطِناً يَقَظَةً وَمَنَاماً وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ يَا عَظِيمُ

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَامَّةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى. سِرِّ الْخَلْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَيْلَةَ الْإِسْرَا. تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ. يَنْبُوعِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ. بَصَرِ الْوُجُودِ. وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ. حَقِّ

الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ. وهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ. تَفْصِيلِ الإِجْمَالِ الْكُلِّيِّ. الآيَةِ الْكُبْرَى فِي التَّجَلِّي والتَّدَلِّي. نَفْسِ الأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ. كُلِّيَّةِ الأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ. عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ. صُورَةِ الْكَمَالاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ. وسِرِّ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ. الَّذِي لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ. يا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ. يا جَامِعَ بَحْرَيِ الْحَقَائِقِ الأَزَلِيَّاتِ. والأَبَدِيَّاتِ. يا عَيْنَ جَمَالِ الاخْتِرَاعَاتِ والانْفِعَالاتِ. يا نُقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَاتِ. يا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِي طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ. فَاقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ الْمُبْدِعَاتِ. يا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ فِي حَضْرَتِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقَيَّدَاتِ. يا مَنْ أَرْخَتْ حَقَائِقُ الْكَمَالِ كُلُّهَا بُرْقُعَ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وأَجْمَعَتْ أَنْ لا تَنْظُرَ لِغَيْرِهِ إِلاَّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ. يا مَصَبَّ يَنَابِيعِ ثَجَّاجِ الأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ. يا مَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الإِلَهِيَّاتِ. يا يَاقُوتَةَ الأَزَلِ يا مَغْنَاطِيسَ الْكَمَالاتِ. قَدْ أَيِسَتِ الْعُقُولُ والْفُهُومُ والأَلْسُنُ وجَمِيعُ الإِدْرَاكَاتِ. أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكْنُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ. وكَيْفَ لا يا رَسُولَ اللهِ ومَنْ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَاتِ. صَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الْبَرَايَا يا مَنْ لَوْلا هُوَ لَمْ تَظْهَرْ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ على مولانا مُحَمَّدٍ نورِكَ اللامِعِ . ومَظْهرِ سِرِّكَ الهامِعِ . الَّذي طَرَّزْتَ بجمالِه الأَكْوانَ . وزَيَّنْتَ ببَهْجَةِ جلالِه الأَوانَ . الَّذي فَتَحْتَ ظُهورَ العالَمِ مِنْ نُورِ حَقيقَتِهِ . وخَتَمْتَ كَمالَهُ بأَسْرارِ نُبُوَّتِهِ . فَظَهَرَتْ صُوَرُ الحُسْنِ مِنْ فَيْضِهِ في أَحْسَنِ تَقْويمٍ . ولَوْلا هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ العَدَمِ الرَّميمِ . الَّذي ما اسْتَغاثَكَ بِهِ جائِعٌ إلَّا شَبِعَ ولا ظَمْآنٌ إلَّا رَوِيَ ولا خائِفٌ إلَّا أَمِنَ ولا لَهْفانٌ إلَّا أُغيثَ وإنِّي لَهْفانٌ مُسْتَغيثُكَ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الواسِعَةَ مِنْ خَزائِنِ جُودِكَ فأَغِثْني يا رَحْمنُ يا مَنْ إذا نَظَرَ بعَيْنِ حِلْمِهِ وعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ في جَنْبِ كِبْرِياءِ حِلْمِهِ وعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ اغْفِرْ لي وتُبْ عَلَيَّ وتَجاوَزْ عَنِّي يا كَريمُ

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى عَيْنِ بَحْرِ الحَقائِقِ الوُجُودِيَّةِ المُطْلَقَةِ اللاهُوتِيَّةِ . ومَنْبَعِ الرَّقائِقِ اللَّطيفَةِ المُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ . صُورَةِ الجَمالِ . ومَطْلَعِ الجَلالِ . مَجْلَى الأُلُوهِيَّةِ . وسِرِّ إطْلاقِ الأَحَدِيَّةِ . عَرْشِ اسْتِواءِ الذَّاتِ . وَجْهِ مَحاسِنِ الصِّفاتِ . مُزيلِ بُرْقُعِ حِجابِ ظُلُماتِ اللَّبْسِ بِطَلْعَةِ شَمْسِ حَقائِقِ كُنْهِ ذاتِهِ الأَنْفَسِ . عَنْ وَجْهِ تَجَلِّياتِ الكَمالِ

الإِلَهِيِّ الأَقْدَس. كِتَابٍ مَسْطُورٍ جَمْعِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الحَقِّ. فِي رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّؤُونِ الإِلَهِيَّةِ المُسَمَّى كَثْرَةَ صُورِهَا بِالْخَلْقِ. جَانِبِ طُورِ الحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الأَيْمَنِ المُكَلَّمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفسِ. بِأَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فِي حَضْرَةِ القُدْسِ. يَا كَامِلَ الذَّاتِ يَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ يَا مُنْتَهَى الغَايَاتِ يَا نُورَ الحَقِّ يَا سِرَاجَ العَوَالِمِ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا القَاسِمِ جَلَّ كَمَالُكَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانٌ. وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرَكًا لِإِنْسَانٍ. وَتَعَاظَمَ جَلالُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِي جَنَانٍ. صَلَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَجْلَى الكَمَالاتِ الإِلَهِيَّةِ الأَعْظَمِ

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ مَالِكِ أَزِمَّةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ. قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الأُلُوهِيَّةِ. كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الزَّوْرِ الأَعْظَمِ فِي مَشَاهِدِكَ الجِنَانِيَّةِ. جِبَالِ مَوْجِ بِحَارِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ. طِلَسْمِ كُنُوزِ المَعَارِفِ الإِلَهِيَّاتِ. سِدْرَةِ مُنْتَهَى الإِحَاطِيَّاتِ الخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ. بَيْتِ مَعْمُورِ التَّجَلِّيَاتِ الكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ. سَقْفٍ مَرْفُوعِ الكَمَالاتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَحْرٍ مَسْجُورِ العُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ. حَوْضِ الأُلُوهِيَّةِ الأَعْظَمِ المُمِدِّ لِبِحَارِ أَمْوَاجِ صُوَرِ الكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ فُيُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ القُدْرَةِ

الإِلَهِيَّةِ العُظْمَوِيَّةِ الكَاتِبِ فِي لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وما يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مُبْدِعَاتِ العَالَمِ وتَقَلُّبَاتِهِ وجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ وسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْبًا وشَهَادَةً. وجَلَالِ كُلِّ مَعْنًى كَمَالِيٍّ بَدْءًا وإِعَادَةً. لِسَانِ العِلْمِ الإِلَهِيِّ المُطْلَقِ التَّالِي لِقُرْآنِ حَقَائِقِ حُسْنِ ذَاتِهِ. مِنْ كِتَابٍ مَكْنُونٍ غَيْبِ كُنْهِ صِفَاتِهِ. جَمْعِ الجَمْعِ وفَرْقِ الفَرْقِ مِنْ حَيْثُ لَا جَمْعَ ولَا فَرْقَ لَا لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ وسَلَّمَ يَا سَيِّدِنَا يَا مَوْلَانَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ عَدَدَ الأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ انْتِهَاؤُهَا فِي عِلْمِكَ ومِنْ حَيْثُ لَا أَعْدَادَ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدي العارف الكبير والولي الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدي أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية التي هي فرع من الطريقة الشاذلية شيخ المرشد الكامل سيدي إبراهيم الرشيد أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته أما الصلاة الأولى وهي اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخرها فقد تلقنها سيدي أحمد بن ادريس من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى فقد حدثني الشيخ الكامل العالم العامل سيدي الشيخ

إسماعيل النواب المقيم في مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد بن إدريس أنه لقنه صلى الله عليه وسلم بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أوراداً جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته بل أنا وليّه وكفيله قال سيدي أحمد رضي الله عنه اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الخضر أن يلقنني أوراد الطريقة الشاذلية فلقنيها بحضرته ثم قال صلى الله عليه وسلم للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثواباً وأكثر عدداً فقال له أي شيء هو يا رسول الله فقال قل لا إلهَ إلاّ اللهُ محمّدٌ رَسُولُ اللهِ في كُلِّ لَمْحَةٍ ونَفَسٍ عَدَدَ ما وَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ فقالها وقلتها بعدهما وكررها صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم قال قل اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمية ثم قال له قل: أستَغْفِرُ اللهَ العظيم الذي لا إلهَ إلاّ هُوَ الْحَيَّ الْقيُّومَ/ غَفّارَ الذّنُوبِ ذا الْجَلاَلِ والإكْرَامِ/ وأَتوبُ إلَيْهِ من جميعِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا والذّنُوبِ والآثامِ/ ومِنْ كُلِّ ذنْبٍ أذْنَبْتُهُ/ عَمْداً وخطَأً/ ظاهراً وباطناً/ قَوْلاً وفعلاً في جميعِ حَرَكَاتي وسَكَنَاتِي وخَطَرَاتي وأَنْفَاسِي كُلِّهَا دائماً أَبَداً سَرْمَداً/ مِنَ الذّنْبِ الّذي أَعْلَمُ/ ومِنَ الذّنْبِ الّذي لا أعْلَمُ/ عَدَدَ ما أَحَاطَ به الْعِلْمُ/ وأَحْصَاهُ الكتابُ/ وخطَّهُ القلَمُ/ وعَدَدَ ما أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ/ وخَصَّصَتْهُ الإرادَةُ/ ومِدَادَ

كَلِمَاتِ اللهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنا وَجمالِهِ وكمالِهِ وكما يُحِبُّ رَبُّنا ويَرْضَى وهذا هو الاستغفار الكبير فقالهما الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما بعدهما وقد كسبت أنواراً وقوة محمدية ورزقت عيوناً إلهية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير قال سيدي أحمد قدس سره ثم لقنها لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقنني به صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم لا إله إلاّ الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضي الله عنه يقول أملى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحزاب من لفظه وكان يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه انتهى ما حدثني به الشيخ المذكور وقرأه وأنا اسمع من رسالته التي ألفها في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة وأخبرني أنه سمع ما فيها من سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد مراراً يرويها عن سيدي أحمد بن إدريس وأما الصلوات الخمس الأخرى فإني اخترتها من أربع عشرة صلاة له وقد قال قدس الله سره أن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار. وأرجلهن متدليات على كرسي

الأسرار. تصلين في كتاب الكمالات المحمدية. بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت في سموات العلا شمسها. وارتفع عن وجه الكمال المحمدي نقابها. وبحرها في الحقائق الإلهية زاخر. ولهن في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر. خذهن إليك يا من أراد أن يسبح في كوثر النور المحمدي. وحل في عجائب معانيها يا من يبتغي الاغتراف من البحر الأحمدي. تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات. وتفسر لك بعض نقش حروف آياته البينات. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم اهـ نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة في القسطنطينية بتصحيح سيدي الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه في مجلس واحد وأجازني بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ أَعْبُدُ اللهَ رَبِّي ولا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لا إله إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبراهِيمَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ . اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى

كَلِمَاتِ اللهِ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنا وجماله وكماله وكما يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى وهذا هو الاستغفار الكبير فقالهما الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما بعدهما وقد كسبت أنواراً وقوة محمدية ورزقت عيوناً إلهية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهي الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير قال سيدي أحمد قدس سره ثم لقنها لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقنني به صلى الله عليه وسلم ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم لا إله إلاّ الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضي الله عنه يقول أملى عليّ رسول الله صلىالله عليه وسلم الأحزاب من لفظه وكان يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه انتهى ما حدثني به الشيخ المذكور وقرأه وأنا اسمع من رسالته التي ألفها في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة وأخبرني أنه سمع ما فيها من سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد مراراً يرويها عن سيدي أحمد بن إدريس وأما الصلوات الخمس الأخرى فإني اخترتها من أربع عشرة صلاة له وقد قال قدس الله سره أن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار. وأرجلهن متدليات على كرسي

الأسرار. تصلين في كتاب الكمالات المحمدية. بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت في سموات العلا شمسها. وارتفع عن وجه الكمال المحمدي نقابها. وبحرها في الحقائق الإلهية زاخر. ولهن في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر. خذهن إليك يا من أراد أن يسبح في كوثر النور المحمدي. وجل في عجائب معانيها يا من يبتغي الاغتراف من البحر الأحمدي. تتلو عليك من

كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات. وتفسر لك بعض نقش حروف آياته البينات. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم اهـ نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة في القسطنطينية بتصحيح سيدي الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه في مجلس واحد وأجازني بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ أَعْبُدُ اللهَ رَبِّي ولا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى كُلِّهَا لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إِبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى

آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً . وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ صلاةً هُوَ أَهْلُهَا . اللَّهُمَّ يا رَبَّ محمدٍ وآلِ مُحمدٍ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ محمدٍ واجْزِ مُحَمَّداً ما هُوَ أَهْلُهُ . اللَّهُمَّ يا رَبَّ السَّمواتِ السَّبْعِ وربَّ الْعَرْشِ العظيمِ رَبَّنا وربَّ كُلِّ شَيْءٍ ومُنْزِلَ التَّوْرَاةِ والإِنْجيلِ والزَّبورِ والفُرْقانِ العَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الآخِرُ فلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الظَّاهِرُ فلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وأَنْتَ الباطِنُ فلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ فلَكَ الحمدُ لا إله إلا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ما شاءَ اللهُ كانَ وما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لا قُوَّةَ إلا باللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ صلاةً مُبارَكَةً طَيِّبَةً كما أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّي عَلَيْهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً . اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْ صَلاتِكَ شَيْءٌ وارْحَمْ مُحَمَّداً حَتَّى لا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْ بَرَكاتِكَ شَيْءٌ . اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وأَفْلِحْ وأَنْجِحْ وأَتِمَّ وأَصْلِحْ وزَكِّ وأَرْبِحْ وأَوْفِ وأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلاةِ وأَجْزَلَ المِنَنِ والتَّحِيَّاتِ على عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ سَيِّدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوارِ الْوَحْدانِيَّةِ وطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرارِ الرَّبَّانِيَّةِ وبَهْجَةُ قَمَرِ الحَقائِقِ الصَّمَدانِيَّةِ وحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضَراتِ الرَّحْمانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وسَناهُ يس والقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وهُداهُ ذلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ وجَوْهَرُ كُلِّ

وَلِيَ وَضِيَاءٌ سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمِيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ

الأُمّيِّ والرَّسُولِ العَرَبِيِّ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَوْلادِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّاتِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ وأَصْهَارِهِ وأَنْصَارِهِ وأَشْيَاعِهِ وأَتْبَاعِهِ ومَوَالِيهِ وخُدَّامِهِ وحُجَّابِهِ إلهي اجْعَلْ كُلَّ صَلاةٍ مِنْ ذلِكَ تَفُوقُ وتَفْضُلُ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمواتِ وأَهْلِ الأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذي فَضَّلْتَهُ على كافَّةِ خَلْقِكَ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ويا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا إنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وتُبْ عَلَيْنا إنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وكَرِّمْ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السَّيِّدِ الكامِلِ الفاتِحِ الخاتِمِ حاءِ الرَّحْمَةِ ومِيمِ المُلْكِ ودالِ الدَّوامِ بَحْرِ أَنْوارِكَ ومَعْدِنِ أَسْرارِكَ ولِسانِ حُجَّتِكَ وعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وعَيْنِ أَعْيانِ خَلْقِكَ وصَفِيِّكَ السّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ والرَّحْمَةِ لِلعالَمِينَ ظُهُورُهُ المُصْطَفى المُجْتَبى المُنْتَقى المُرْتَضى عَيْنِ العِنايَةِ وزَيْنِ القِيامَةِ وكَنْزِ الهِدايَةِ وإمامِ الحَضْرَةِ وأَمِينِ المَمْلَكَةِ وطِرازِ الحُلَّةِ وكَنْزِ الحَقِيقَةِ وشَمْسِ الشَّرِيعَةِ كاشِفِ دَياجِي الظُّلْمَةِ وناصِرِ المِلَّةِ ونَبِيِّ الرَّحْمَةِ وشَفِيعِ الأُمَّةِ يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الأَصْواتُ وتَشْخَصُ الأَبْصارُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَبْلَجِ والبَهاءِ الأَبْهَجِ قامُوسِ تَوْراةِ مُوسى وقامُوسِ إنْجِيلِ عِيسى صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ طِلَّسْمِ الفَلَكِ الأَطْلَسِ في بُطُونِ كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيّاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طاوُوسِ المَلَكِ المُقَدَّسِ في ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَتَعَرَّفْتُ إلَيْهِمْ

فبي عرفوني قرة عين اليقين مرآة أولي العزم من المرسلين إلى شهود الملك الحق المبين نور أنوار أبصار بصائر الأنبياء المكرمين ومحل نظرك وسعة رحمتك من العوالم الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. اللهم صل وسلم وأتحف وأنعم وامنح وأكرم وأجزل وأعظم أفضل صلاتك وأوفى سلامك صلاة وسلاما يتنزلان من أفق كنه باطن الذات إلى فلك سماء مظاهر الأسماء والصفات ويرتقيان عند سدرة منتهى العارفين إلى مركز جلال النور المبين على سيدنا ومولانا محمد عبدك ونبيك ورسول علم يقين العلماء الربانيين وعين يقين الخلفاء الراشدين وحق يقين الأنبياء المكرمين الذي تاهت في أنوار جلاله أولو العزم من المرسلين وتحيرت في دركِ حقائقه عظماء الملائكة المهيمين المنزل عليه في القرآن العظيم بلسان عربي مبين لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اللهم صل وسلم صلاة ذاتك على حضرة صفاتك الجامع لكل الكمال المتصف بصفات الجلال والجمال من تنزه عن المخلوقين في المثال ينبوع المعارف الربانية وحيطة الأسرار الإلهية غاية منتهى السائلين ودليل كل حائر من السالكين محمد المحمود بالأوصاف والذات وأحمد من

مَضَى ومَنْ هُوَ آتٍ وسَلِّمْ تَسْلِيماً بِدايَةَ الأَزَلِ وغَايَةَ الأَبَدِ حَتَّى لا يَحْصُرُهُ عَدَدٌ ولا يُنْهِيهِ أَمَدٌ وارْضَ عَنْ تَوابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ والطَّرِيقَةِ والحَقِيقَةِ مِنَ الأَصْحَابِ والعُلَماءِ وأَهْلِ الطَّرِيقَةِ واجْعَلْنَا يا مَوْلانَا مِنْهُمْ حَقِيقَةً آمِين. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوابِ حَضْرَتِكَ وعَيْنِ عِنايَتِكَ بِخَلْقِكَ ورَسُولِكَ إلى جِنِّكَ وإِنْسِكَ وحْدانِيِّ الذَّاتِ المُنْزَلِ عَلَيْهِ الآياتُ الواضِحَاتُ مُقِيلِ العَثَراتِ وسَيِّدِ السَّاداتِ مَاحِي الشِّرْكِ والضَّلالاتِ بالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِرِ بالمَعْرُوفِ والنَّاهِي عَنِ المُنْكَراتِ الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ المُشَاهَداتِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خَيْرِ البَرِيَّاتِ صلّى الله عليهِ وسلَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على مَنْ لَهُ الأَخْلاقُ الرَّضِيَّةُ والأَوْصَافُ المَرْضِيَّةُ والأَقْوالُ الشَّرْعِيَّةُ والأَحْوالُ الحَقِيقِيَّةُ والعِنَاياتُ الأَزَلِيَّةُ والسَّعاداتُ الأَبَدِيَّةُ والفُتُوحاتُ المَكِّيَّةُ والظُّهُوراتُ المَدَنِيَّةُ والكَمَالاتُ الإِلَهِيَّةُ والمَعَالِمُ الرَّبَّانِيَّةُ وسِرُّ البَرِيَّةِ وشَفِيعُنا يَوْمَ بَعْثِنا المُسْتَغْفِرُ لنا عِنْدَ رَبِّنا الدَّاعِي إِلَيْكَ والمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرادَ الوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيسِ بِكَ والمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذاتِكَ ورَجَعَ بِكَ لا بِغَيْرِكَ وشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ وقُلْتَ لَهُ بِلِسانِ حالِكَ وقُوَّتِهِ بِكَمالِكَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ والصَّائِمُ لَكَ فِي نَهارِكَ المَعْرُوفُ عِنْدَ مَلائِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بالحَرْفِ الجَامِعِ لِمَعانِي كَمالِكَ

نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُوَ يَا اللهُ يَا هُوَ يَا اللهُ يَا هُوَ يَا اللهُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلَا تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقَظَتِنَا وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِيَّةِ وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ وَمَهْبَطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ وَمُقَدَّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ

الأَعْلَى ومالكِ أَزِمَّةِ المَجْدِ الأَسْنَى شاهِدِ أَسْرارِ الأَزَلِ ومُشاهِدِ أَنْوارِ السَّوابِقِ الأُوَلِ وتَرْجُمانِ لِسانِ القِدَمِ ومَنْبَعِ العِلْمِ والحِلْمِ والحِكَمِ مَظْهَرِ سِرِّ الجُودِ الجُزْئِيِّ والكُلِّيِّ وإِنْسانِ عَيْنِ الوجودِ العُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الكَوْنَيْنِ وعَيْنِ حياةِ الدَّارَيْنِ المُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُبُودِيَّةِ والمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاقِ المَقاماتِ الإِصْطِفائِيَّةِ الخَلِيلِ الأَعْظَمِ والحبيبِ الأَكْرَمِ سيِّدِنا ومولانا وحبيبِنا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ عَدَدَ مَعْلُوماتِكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ كلَّما ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وذِكْرِهِ الغافِلُونَ وسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً دائماً.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي في الوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنا بِنُورِ حَياةِ الواسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً وهُدىً وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنا بِنُورِ صَدْرِهِ الجامِعِ ما فَرَّطْنا في الكِتابِ مِنْ شَيْءٍ وضِياءً وذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وتُطَهِّرَ نُفُوسَنا بِطَهارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ المَرْضِيَّةِ وتُعَلِّمَنا بِأَنْوارِ عُلُومِ وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ في إِمامٍ مُبِينٍ وتُسْرِيَ سَرائِرَهُ فِينا بِلَوامِعِ أَنْوارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنا عَنَّا في حَقِّ حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ فِينا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الحَياةِ الأَبَدِيَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً آمِينَ بِفَضْلِكَ ورَحْمَتِكَ عَلَيْنا يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا رَحْمنُ وبِتَجَلِّياتِ مُنازَلاتِكَ في مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنازَلاتِ تَجَلِّياتِكَ فَنَكُونَ في الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ

فِي ولايةِ الأَقْربِينَ. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدنا ونبيِّنا مُحمَّدٍ جمالِ لطفِكَ وحنانِ عطفِكَ وجلالِ مُلْكِكَ وكمالِ قُدْسِكَ النورِ المُطلقِ بسرِّ المَعيَّةِ الَّتي لا تَتقيَّدُ الباطِنِ معنًى في غيبِكَ الظَّاهرِ حقًّا في شهادتِكَ شمسِ الأَسْرارِ الرَّبَّانيَّةِ ومَجْلى حضْرةِ الحضَراتِ الرَّحْمانيَّةِ منازلِ الكُتُبِ القَيِّمةِ ونورِ الآياتِ البَيِّنةِ الَّذي خلقتَهُ مِنْ نورِ ذاتِكَ وحقَّقتَهُ بأَسْمائِكَ وصفاتِكَ وخلقتَ مِنْ نورِهِ الأَنْبياءَ والمُرْسلِينَ وتعرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بأَخْذِ المِيثاقِ عليْهِمْ بقوْلِكَ الحقِّ المُبينِ وإِذا أَخذَ اللهُ ميثاقَ النَّبيِّينَ لمَا آتيْتُكُمْ مِنْ كتابٍ وحِكْمةٍ ثمَّ جاءَكُمْ رسُولٌ مُصدِّقٌ لِما معكُمْ لتُؤْمِننَّ بهِ ولتنصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْررْتُمْ وأَخذْتُمْ على ذلِكُمْ إِصْري قالُوا أَقْررْنا قالَ فاشْهدُوا وأَنا معكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على بهْجةِ الكمالِ وتاجِ الجلالِ وبهاءِ الجمالِ وشمْسِ الوِصالِ وعبقِ الوُجُودِ وحياةِ كُلِّ موْجُودٍ عِزِّ جلالِ سلْطنتِكَ وجلالِ عِزِّ مَمْلكتِكَ ومليكِ صُنْعِ قُدْرتِكَ وطِرازِ صفْوةِ الصَّفْوةِ مِنْ أَهْلِ صفْوتِكَ وخُلاصةِ الخاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِرِّ اللهِ الأَعْظمِ وحبيبِ اللهِ الأَكْرمِ وخليلِ اللهِ المُكرَّمِ سيِّدِنا ومولانا مُحمَّدٍ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نتوسَّلُ بهِ إِليْكَ ونتشفَّعُ بهِ لديْكَ صاحِبِ الشَّفاعةِ الكُبْرى والوسِيلةِ العُظْمى والشَّريعةِ الغرَّا والمكانةِ العُلْيا والمنزِلةِ الزُّلْفى وقابِ قوسيْنِ أَوْ أَدْنى أَنْ تُحقِّقنا بهِ ذاتًا وصِفاتٍ وأَسْماءً وأَفْعالًا وآثارًا حتَّى لا نرى ولا نسْمعَ ولا نُحِسَّ

ولا نجدَ إلاَّ إيَّاكَ إلهي وسيدي بفضلكَ ورحمتكَ أسألكَ أنْ تجعلَ هويَّتنا عينَ هُويَّتهِ في أوائلهِ ونهايتهِ وبودِّ خلَّتهِ وصفاءِ محبَّتهِ وفواتحِ أنوارِ بصيرتهِ وجوامعِ أسرارِ سريرتهِ ورحيمِ رحمائهِ ونعيمِ نعمائهِ. اللَّهمَّ إنا نسألكَ بجاهِ نبيِّكَ سيِّدنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ المغفرةَ والرِّضى والقبولَ قبولاً تاماً لا تكلنا فيهِ إلى أنفسنا طرفةَ عينٍ يا نعمَ المجيبُ فقدْ دخلَ الدَّخيلُ يا مولايَ بجاهِ نبيِّكَ محمَّدٍ صلَّى اللهُ تعالى عليهِ وسلَّمَ فإنَّ غفرانَ ذنوبِ الخلقِ بأجمعهمْ أوَّلهمْ وآخرهمْ برِّهمْ وفاجرهمْ كقطرةٍ في بحرِ جودكَ الواسعِ الَّذي لا ساحلَ لهُ فقدْ قلتَ وقولكَ الحقُّ المبينُ ﴿وما أرسلناكَ إلاَّ رحمةً للعالمينَ﴾ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ. ﴿ربِّ إنِّي وهنَ العظمُ منِّي واشتعلَ الرَّأسُ شيباً ولمْ أكنْ بدعائكَ ربِّ شقيّاً﴾ ﴿ربِّ إنِّي مسَّنيَ الضُّرُّ وأنتَ أرحمُ الرَّاحمينَ﴾ ﴿ربِّ إنِّي لما أنزلتَ إليَّ منْ خيرٍ فقيرٌ﴾ يا عونَ الضُّعفاءِ يا عظيمَ الرَّجاءِ يا موقظَ الغرقى يا منجيَ الهلكى يا نعمَ المولى يا أمانَ الخائفينَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ربُّ السَّمواتِ السَّبعِ وربُّ العرشِ الكريمِ. اللَّهمَّ صلِّ وسلِّمْ على الجامعِ الأكملِ والقطبِ الرَّبانيِّ الأفضلِ طرازِ حلَّةِ الإيمانِ ومعدنِ الجودِ والإحسانِ صاحبِ الهممِ السَّماويَّةِ والعلومِ اللَّدنيَّةِ. اللَّهمَّ صلِّ وسلِّمْ على منْ خلقتَ الوجودَ لأجلهِ ورخصتَ الأشياءَ بسببهِ محمَّدٍ المحمودِ صاحبِ المكارمِ والجودِ وعلى آلهِ وأصحابهِ الأقطابِ السَّابقينَ إلى

جَنابِ ذلكَ الجنَابِ . اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا محمَّدٍ النورِ البهيِّ والبيانِ الجليِّ واللِّسانِ العربيِّ والدِّينِ الحنيفيِّ رحمةً للعالمينَ المؤيَّدِ بالرُّوحِ الأمينِ وبالكتابِ المبينِ وخاتمِ النبيِّينَ ورحمةِ اللهِ للعالمينَ والخلائقِ أجمعينَ . اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على مَنْ خلقتَهُ مِنْ نورِكَ وجعلتَ كلامَهُ مِنْ كلامِكَ وفضَّلتَهُ على أنبيائكَ وأوليائكَ وجعلتَ السَّعادةَ منكَ إليهِ ومنهُ إليهم كمالِ كلِّ وليٍّ لكَ وهادي كلِّ مُضِلٍّ عنكَ هادي الخلقِ إلى الحقِّ تاركِ الأشياءِ لأجلكَ ومعدنِ الخيراتِ بفضلكَ وخاطبتَهُ على بساطِ قربكَ وكانَ فضلُ اللهِ عليكَ عظيماً القائمِ لكَ في ليلكَ والصَّائمِ لكَ في نهاركَ والهائمِ بكَ في جلالكَ . اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على نبيِّكَ الخليفةِ في خلقكَ المُشتغلِ بذكركَ المتفكِّرِ في خلقكَ والأمينِ لسرِّكَ والبرهانِ لرسلكَ الحاضرِ في سرائرِ قدسكَ والمُشاهدِ لجمالِ جلالكَ سيِّدِنا ومولانا محمَّدٍ المفسِّرِ لآياتكَ والظَّاهرِ في مُلككَ والغائبِ في ملكوتكَ والمُتخلِّقِ بصفاتكَ والدَّاعي إلى جبروتكَ الحضرةِ الرَّحمانيَّةِ والبُردةِ الجلاليَّةِ والسَّرابيلِ الجماليَّةِ العرشِ السَّقي والحبيبِ النبويِّ والنورِ البهيِّ والدُّرِّ النقيِّ والمصباحِ القويِّ اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ عليهِ وعلى آلهِ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ . اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ بحرِ أنواركَ ومعدنِ أسراركَ وروحِ أرواحِ عبادكَ الدُّرَّةِ الفاخرةِ والعبقةِ النافحةِ يؤيؤ الموجوداتِ

وحاءِ الرَّحَمَاتِ وجيمِ الدَّرَجَاتِ وسينِ السَّعَادَاتِ ونونِ العناياتِ وكمالِ الكُلِّيَاتِ ومَنْشَإِ الأَزَلِيَاتِ وخَتْمِ الأبديَاتِ المَشْغُولِ بكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ المُشَاهَدَاتِ المَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ القُدُسِيَّاتِ العَالِمِ بِالمَاضِي والمُسْتَقْبَلاتِ سَيِّدِنَا ومَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ الأَخْيَارِ وأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وعلى جَسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وعلى قَبْرِهِ فِي القُبُورِ وعلى اسْمِهِ فِي الأَسْمَاءِ وعلى مَنْظَرِهِ فِي المَنَاظِرِ وعلى سَمْعِهِ فِي المَسَامِعِ وعلى حَرَكَتِهِ فِي الحَرَكَاتِ وعلى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ وعلى قُعُودِهِ فِي القُعُودَاتِ وعلى قِيَامِهِ فِي القِيَامَاتِ وعلى لِسَانِهِ البَشَّاشِ الأَزَلِيِّ والخَتْمِ الأَبَدِيِّ صَلِّ اللَّهُمَّ وسَلِّمْ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ عَدَدَ ما عَلِمْتَ ومِلْءَ ما عَلِمْتَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وكَرَّمْتَهُ وفَضَّلْتَهُ ونَصَرْتَهُ وأَعَنْتَهُ وقَرَّبْتَهُ وأَدْنَيْتَهُ وسَقَيْتَهُ ومَكَّنْتَهُ ومَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلَاكِ وعَذْبِ الأَخْلَاقِ ونُورِكَ المُبِينِ وعَبْدِكَ القَدِيمِ وحَبْلِكَ المَتِينِ وحِصْنِكَ الحَصِينِ وجَلَالِكَ الحَكِيمِ وجَمَالِكَ الكَرِيمِ سَيِّدِنَا ومَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الهُدَى وقَنَادِيلِ الوُجُودِ وكَمَالِ السُّعُودِ المُطَهَّرِينَ مِنَ العُيُوبِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا العُقَدَ ورِيحًا تَفُكُّ بِهَا الكُرَبَ وتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ العَطَبَ وتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ

الأَرَبَ يا رَبِّ يا اللهُ يا حَيُّ يا قَيّومُ يا ذا الجلالِ والإكرامِ نَسأَلُكَ ذلِكَ مِنْ فَضائِلِ لُطْفِكَ وغَرائِبِ فَضْلِكَ يا كَريمُ يا رَحيمُ. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على عَبْدِكَ ونَبيِّكَ ورَسُولِكَ سيِّدِنا ونَبيِّنا محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ والرَّسُولِ العَرَبيِّ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وأَزْواجِهِ وذُرِّيّاتِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ صَلاةً تكونُ لَكَ رِضاءً ولِحَقِّهِ أَداءً وآتِهِ الوَسيلَةَ والفَضيلَةَ والشَّرَفَ والدَّرَجَةَ العالِيَةَ الرَّفيعَةَ وابْعَثْهُ المَقامَ المَحْمودَ الَّذي وَعَدْتَهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ. اللَّهُمَّ إنّا نَتَوسَّلُ بِكَ ونَسْأَلُكَ ونَتَوجَّهُ إلَيْكَ بِكِتابِكَ العَزيزِ ونَبيِّكَ الكَريمِ سيِّدِنا محمَّدٍ صلّى اللهُ تعالى عليه وسلَّم وبِشَرَفِهِ المَجيدِ وبِأَبَوَيْهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وبِصاحِبَيْهِ أَبي بكرٍ وعُمَرَ وذي النّورَيْنِ عُثْمانَ وآلِهِ فاطِمَةَ وعَلِيٍّ ووَلَدَيْهِما الحَسَنِ والحُسَيْنِ وعَمَّيْهِ حَمْزَةَ والعَبّاسِ وزَوْجَتَيْهِ خَديجَةَ وعائِشَةَ. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ عَلَيْهِ وعلى أَبَوَيْهِ إبراهيمَ وإسماعيلَ وعلى آلِ كُلٍّ وصَحْبِ كُلٍّ صَلاةً تُتَرْجِمُها لِسانُ الأَزَلِ في رِياضِ المَلَكوتِ وعَلِيِّ المَقاماتِ ونَيْلِ الكَراماتِ ورَفْعِ الدَّرَجاتِ ويَنْعِقُ بِها لِسانُ الأَبَدِ في حَضيضِ النّاسوتِ بِغُفْرانِ الذُّنوبِ وكَشْفِ الكُروبِ ودَفْعِ المُهِمّاتِ كَما هُوَ اللّائِقُ بِالهَيْبَتِكَ وشَأْنِكَ العَظيمِ وكَما هُوَ اللّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ ومَنْصِبِهِمُ الكَريمِ بِخُصوصِ خَصائِصِ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ واللهُ ذو الفَضْلِ العَظيمِ) اللَّهُمَّ حَقِّقْنا بِسَرائِرِهِمْ في مَدارِجِ مَعارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ (الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الحُسْنى) آلِ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ

وسلم بمثوبة الذين سبقت لهم منك الحسنى آل محمد صلى الله عليه وسلم والفوز بالسعادة الكبرى بمودته القربى وغمنا في عزة الصمود في مقامه المحمود وتحت لوائه المعقود واسقنا من حوض عرفان معروفه المورود يوم لا يخزي الله النبي صلى الله عليه وسلم ببروز بشارة قل يسمع وسل تعط واشفع تشفع بظهور بشارة ولسوف يعطيك ربك فترضى تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام. اللهم إنا نعوذ بعز جلالك وبجلال عزتك وبقدرة سلطانك وبسلطان قدرتك وبحب نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من القطيعة والأهواء الردية يا ظهير اللاجين يا جار المستجيرين أجرنا من الخواطر النفسانية واحفظنا من الشهوات الشيطانية وطهرنا من قاذورات البشرية وصفنا بصفاء المحبة الصديقية من صدا الغفلة ووهم الجهل حتى تضمحل رسومنا بفناء الأنانية ومباينة الطبيعة الإنسانية في حضرة الجمع والتخلية والتحلي بالألوهية الأحدية والتجلي بالحقائق الصمدانية في شهود الوحدانية حيث لا حيث ولا أين ولا كيف ويبقى الكل لله وبالله ومن الله وإلى الله ومع الله غرقا بنعمة الله في بحر منة الله منصورين بسيف الله مخصوصين بمكارم الله ملحوظين بعين الله محظوظين بعناية الله محفوظين بعصمة الله من كل شاغل يشغل عن الله وخاطر يخطر في غير الله يا رب يا الله يا رب يا الله يا رب يا الله وما توفيقي

إلَّا بِالله عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإلَيه أُنيب . اللَّهمَّ اشْغلْنا بِكَ وهَبْ لنا هِبةً لا سعةَ فيها لِغيرِكَ ولا مَدْخلَ فيها لسِواكَ واسِعةً بِالْعُلوم الإلهيَّة والصِّفاتِ الرَّبانِيَّة والأَخْلاق الْمُحمَّديَّة وقَوِّ عقائِدنا بحُسْنِ الظَّنِّ الجميلِ وحقِّ اليقينِ وحقيقةِ التَّمْكينِ وسَدِّدْ أحْوالَنا بالتَّوفيقِ والسَّعادةِ وحُسْنِ الْيقينِ وشُدَّ قواعِدنا على صِراطِ الاسْتقامةِ وقواعِدِ العِزِّ الرَّصينِ صِراطِ الذينَ أنْعمْتَ عَلَيْهِمْ غَيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ صِراطِ الذينَ أنْعمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ والصَّالحِينَ وشَيِّدْ مقاصِدَنا في الْمَجْدِ الأثِيلِ على أعْلى ذِرْوةِ الْكَرامةِ وعزائمِ أُولي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ يا غياثَ الْمُسْتَغيثينَ أغِثْنا بِألْطافِ رحْمتِكَ مِنْ ضَلالِ الْبُعْدِ واشْمَلْنا بنفحاتِ عِنايَتِكَ في مَصارِعِ الْحُبِّ وأسْعِفْنا بِأنْوارِ هِدايَتِكَ في حَضائرِ الْقُرْبى وأيِّدنا بنصْرِكَ العزيزِ نَصْراً مُؤزَّراً بالقُرآنِ الْمَجيدِ بِفَضْلِكَ ورَحْمتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ رَبَّنا تقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العليمُ وتُبْ علَيْنا إنَّكَ أنْتَ التَّوابُ الرَّحيمُ.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدنا محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وأزْواجِهِ أُمَّهاتِ الْمُؤْمنينَ وذُرِّيَّتهِ وأهْلِ بَيْتِهِ كما صلَّيْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ يا عمادَ مَنْ لا عِمادَ لهُ يا سَندَ مَنْ لا سَندَ لهُ يا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لهُ يا جابِرَ كُلِّ كسيرٍ يا صاحِبَ كُلِّ غريبٍ يا مُؤْنسَ كُلِّ وحيدٍ لا إلهَ إلَّا أنتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمينَ أنتَ

وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ وَاحْفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْضِ رِضْوَانِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ فِي مَكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَاتِ الْمَعَانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَافِ رَافَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهي تشتمل على كثير من الصلوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم وقد كملت بها هـــذه الصلـــوات لتحظى بحسن التكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي. واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أني تركت ترجمة كثير من الأكابر أصحاب الصلوات المذكـــورة فيــه رومــاً للاختصار لاشتهارهم غاية الاشتهار كسيدنا ومولانـــا الإمـــام الشـــافعي وساداتنا وموالينا السيد عبد القادر الجيلاني والسيد أحمد الرفاعي والســـيد أحمد البدوي والسيد إبراهيم الدسوقي والسيد عبد الســـلام بـــن مشـــيش والسيد أبي الحسن الشاذلي وترجمت بعض الأكابر ممن لم يشتهروا اشـــتهار هؤلاء الأعلام وإن كان من المحتمل أنهم مثلهم أو قريب منهم في رفعة المنزلة وعلو المقام نعم نقلت من شرح سيدي مصطفى البكـــري علـــى الصـــلاة الأكبرية مختصر ترجمة سيدي محيي الدين ابن العربي مع شهرته وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاتـــه رضي الله عنهم أجمعين ونفعني ببركاتهم في الدنيا والدين آمين والحمـــد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة جليلة رأيت في شرح العارف الصاوي على صلوات ســـيدي أحمد الدردير أن هذه الصيغة «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمـــد

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله» تسمى بالكمالية أيضاً وهي
من أشرف الصيغ قال قال بعضهم هي بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألـــف
صلاة اهـــ ورأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكـــي
للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكياً عنه ما نصه الصلاة المنسوبة إلى
الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المســـند
الشيخ أبي طاهر ابن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي
عن ابي محمد الشيخ حسن المنوفي قال أخـــبرني شـــيخي الشـــيخ علـــي
الشبراملسي وكان ضريراً أنه كان يدخل يوم الجمعة قبـــل الصـــلاة بيـــت
الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجي
بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر لـــــه
الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخــــرى يأتيـــه
كذلك فقيل له في ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى
وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لي شريك اطلب معـــــه في
كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب علم الرمل فصعب عليّ ذلك فذهبت إلى
شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته
لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطري لذلك وبقيـــــت مهمومـــاً
وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي فجلس إليّ رجل وقال لابأس عليك يا
علي فاخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين فلا تعلق آمالك

به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتم لــه
فقلت أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع
النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهي اللّهمّ صل على محمد
وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله انتهت عبارته بحروفها.

الخاتمة

في سبع قصائد فرائد جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد

في مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم من
نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني عفـــا الله
عنه وهي تخاميس كل تخميس منها مائة بيت بخمسين قافية في الشطر الرابع
على روى الشطر الخامس الذي يتكرر بتكرر القوافي وفيه ذكر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر للسامعين أو بصيغة صلاة يشاركون
فيها القارئ والثلاثة شطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت وقد سبق
إلى هذا الأسلوب الحسن الإمام عبد الرحيم البرعي وجماعـــة مــن أدبـاء
الأندلس ذكر لهم صاحب نفح الطيب في آخره جملة قصائد على هذا النمط
البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء وقد أكثروا من النظم على اشـــطر
المقتبس من القرآن وهو (صلوا عليه وسلموا تسليماً) وختم كتابه بقصيـــدة
بديعة ليوسف بن موسى الاندلسي على هذا الشطر (فعليه الصلاة والتسليم)

ونظم الإمام البرعي رحمه الله على الشطر المقتبس وعلى قوله (فبحقه صلـــوا عليه وسلموا) فتبعتهم ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا أني اخترت في الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته) ونظمت أربعة شطور بنيت عليهـــا باقي القصائد لم أرها لغيري وهي (عليه عباد الله صلوا وسلموا) (على ذاته الرحمن صلى وسلما) (الله قد صلى عليه وسلما) (عليه الصلاة عليه السلام) وذكرت القصائد على هذا الترتيب وقد جاءت بفضل الله تعـــالى وبركتــه صلى الله عليه وسلم تســـر من المسلمين كل أحد سليم القلـــب مـــن داء الغرور والحسد ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم حباً بمـــدح نبيـــه الأعظم صلى الله عليه وسلم وأني لا أقول أن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذي يليق تقديمه إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حاشا وكـــلا ولكني أقول أني قد بذلت في تحسينها جهدي وجعلت جل معانيهـــا مـــن السيرة المحمدية والأحاديث النبوية إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليـــق بمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم والصناعة الشعرية مدار حسنها علـــى المبالغة في المعاني والتأنق في الألفاظ أما الفاظها فهي كما يراهـــا المنصـــف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتـــذال وأمـــا معانيها فهي أبلغ المعاني وأصدقها وأي معنى يتخيله الفكر و لم يكن وصف النبي الحقيقي أبلغ منه ولذلك جعلت مديحه صلى الله عليه وســـلم بهـــذه القصائد في ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجـــه

وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمته وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك حكاية أمور حقيقة ورد أكثرها في الأحاديث النبوية والآثار المروية لا ينبغي لمسلم أن يخلي نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرؤوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وأن يجعلها من أفضل حسناتي الجاري نفعها في حياتي وبعد مماتي.

القصيدة الأولى

عُجْ بالْمَدينَةِ تَلْقَ ثَمَّ كَرِيما — خيرَ الْوَرَى نَسَباً وَأَكْرَمَ خيما

هُوَ مَنْ غَدَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيما — هُوَ خِيرَةُ اللهِ الْقَدِيمِ قَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَقْبِلْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبَا — مُسْتَعْطِفاً مُتَلَطِّفاً مُتَحَبِّبَا

مُتَنَظِّفاً مُتَطَهِّراً مُتَطَيِّبا — وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّماً تَسْلِيما

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

واسْكُبْ هُنَاكَ مَحَاسِنَ الْعَبَرَاتِ — واغْسِلْ مَسَاوِيَ سَالِفِ الزَّلاَّتِ

واخْلَعْ ذُنُوبَكَ والْبَسِ الْخَلَعَاتِ — فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا الرَّجاءِ كَرِيما

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

إقْصِدْ بِصِدْقٍ والْقَبُــولُ مُحَقَّــقُ   وإذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْـــرِقُ
وَعُصِمْتَ مِنْ نَارٍ تَشِبُّ فَتُحْـــرِقُ   إذْ قَدْ أَتَيْتَ السَّـــيِّدَ الْمَعْصُومَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

واذْكُرْ فَدَيْتُكَ لَوْعَتِـــي وتَلَهُّفِـــي   وتَفَرُّقِـــي وتَحَرُّقِـــي وتَأَسُّـــفِي
وقُلِ السَّلامُ عَلَيْكُمُ مِنْ يُوسُـــفِ   يا خَيْرَ مَنْ أَرْوَى الْعِطَاشَ الْهِيمَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

فَإِذَا أَجَابَ فَذَاكَ غَايَاتُ الْمُنَـــى   زَالَ الصَّدَا زَالَ الرَّدَا زَالَ الْعَنَـــا
حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجَدَا حَصَلَ الْهَنَا   وَأَحُوزُ مِـــنْ إِكْرَامِـــهِ التَّكْرِيمَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الأَكْـــرَمُ   أَرْقَـــاهُمُ رُتَبـــاً وأَعْلَـــى أَعْلَـــمُ
وَعَلَيْهِمُ فِي الْمَكْرُمَـــاتِ مُقَـــدَّمُ   واللهُ أَوْلَـــى ذلِـــكَ التَّقْدِيمَـــــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ خِيرَةُ خَلْقِـــهِ   فِي عُلْـــوِهِ فِي سُـــفْلِهِ فِي أُفْقِـــهِ
فِي أَرْضِـــهِ فِي غَرْبِـــهِ فِي شَـــرْقِهِ   عَظِّمْهُ جُهْدَكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

لَمْ يَخْلُقِ الْخَلاَّقُ خَلْقـــاً مِثْلَـــهُ   لا خُلْقَـــهُ لا خَلْقَـــهُ لا شَـــكْلَهُ
لا أَصْلَـــهُ لا عَدْلَـــهُ لا فَضْلَـــهُ   لا بَعْـــدَهُ لا قَبْلَـــهُ تَعْمِيمَـــاً

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

حَسَدَ السَّماءُ الأَرْضَ مُنْذُ وِلادَتِه أَسَفاً عَلَيْـه فَـأكْرِمَتْ بِوِفَادَتِـه

فَتَسَاوَنَا بَعْدَ السُّـرى بِسَـعَادَتِهْ سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِـه تَعْظِيمـا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

الأَنْبِيَـاءُ جَمِيعُهُـمْ أَحْيَـاءُ لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَـدَّسَ جَـاؤُا

صَلَّى بِهِـمْ وَهُـمُ لَدَيْـهِ وِلاَءُ كَانَ الإمَـامَ وَكُلُّهُـمْ مَأْمُومَـا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

شُرِّفَتْ بِهِ الأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ وسَمَتْ بِهِ الأَفْلاَكُ حِينَ صُعُـودِهِ

وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحُكْمِ حَسُودِهِ لَمَّا رَأَى لاَ كَيْـفَ لا تَحْسَـبَمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

تَاللهِ ما فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَـةً مِنْهُ وَلاَ أَبْهَـى وَأَبْهَـرُ بَهْجَـةً

كَلاَّ وَلاَ أَقْوَى وَأَثْبَـتُ حُجَّـةً مِنْهُ وَلا أَسْـمَى عُـلاً وَعُلُومـا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

قُرْآنُـهُ شَـهِدَ الْجَمِيـعُ بِأَنَّـهُ لَمْ يَحْكِ حُسْنَ الْقَوْلِ أَجْمَعَ حُسْنَهُ

فَاقَ الْفُنُونَ فَلَـمْ تُشَـابِهْ فَنَّـهُ وَالْكُتْبَ طُـرّاً حَادِيـاً وَقَدِيمَـا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

هَـذَا كَـلاَمُ اللهِ جَـلَّ جَلاَلُـهُ مَعْدُومَـةٌ أَشْـبَاهُهُ أَمْثَالُـهُ

خَيْرُ الكَلاَمِ وَلاَ يُحَـدُّ كَمَالُـهُ وَبِهِ حَبِيـبُ اللهِ كَـانَ كَلِيمـا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليما

خَصّوا أَبَا جَهْلٍ بِذَمٍّ يَفْصَحُ ... هُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبُحُ

وَهُوَ الْجَهُولُ وَجَهْلُهُ لا يُشْرَحُ ... بِعَدَاوَةِ الْمُخْتَارِ حَلَّ جَحِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

لَكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَزْمَانِهِ ... مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ

فَاسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ ... فَغَدَا بِجَحْدِ مُحَمَّدٍ مَذْمُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وَأَشَدَّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ ... بِمُحَمَّدٍ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ

وَتَرَى الْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لا تُنْكِرُ ... صِدْقَ النَّبِيِّ وَيَلْزَمُونَ اللُّومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

عَمِّمْ أَبَا جَهْلٍ فَكُلُّ جَاهِلُ ... ظَنَّ الإِقَامَةَ وَهُوَ سَارٍ رَاحِلُ

وَإِلَى لَظَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلُ ... وَيَكُونُ فِيهَا بِالنَّبِيِّ عَلِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

جَمَعَ التَّلِيدَ مِنَ الضَّلَالِ وَطَارِفَا ... وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ الْغِوَايَةِ غَارِفَا

وَمِنَ الْهِدَايَةِ عَارِيًا لا عَارِفَا ... لَمْ يَعْرِفِ الْهَادِي فَعَاشَ بَهِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

تَاللهِ إِنَّ الْبُهْمَ أَحْسَنُ حَالَةً ... مِمَّنْ حَوَى بِالْهَاشِمِيِّ جَهَالَةً

وَالْبُهْمُ أَعْظَمُ حُرْمَةً وَجَلَالَةً ... مِمَّنْ يُرَى مِنْ هَدْيِهِ مَحْرُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

هذي الْغَزَالَةُ خَاطَبَتْهُ وسَـــلَّمَتْ　　　شَهِدَتْ لَهُ أَثْنَتْ عَلَيْــهِ تَــأَلَّمَتْ

فَأَجَابَهَا وكَذَا الْبَعِيرُ قَدِ انْفَلَـــتْ　　　فَأَجَــارَهُ لَمَّــا أَتَــى مَظْلُومَــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

والْعَنْكَبُوتُ حَبَتْهُ دِرعاً مُحْكَمَـــا　　　رَدَّ السُّيُوفَ كَلِيلَـــةً والأَسْــهُمَا

وبِبِيضِهَا سَتَرَتْهُ ورَقَـــاءُ الْحِمَـا　　　كَرَماً وأَكْــرِمْ بالْحَمَــامِ كَرِيمَــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

والضَّبُّ أَفْصَحَ بِالرِّسَالَةِ يَشْــهَدُ　　　وتَعَجَّبَ السَّرْحَانُ مِمَّنْ يَجْحَـــدُ

يَا لَيْتَ مَنْ جَحَدُوهُ بِالْبُهْمِ اقْتَدُوا　　　فَقَدِ اهْتَدَتْ وَهُمُ أَضَـــلُّ حُلُومَــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا اقْتَــدُوا بِـــالْحَجَرِ　　　يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا اقْتَــدُوْا بالشَّــجَرِ

هذَا أَطَاعَ أَتَــى بِــدُونِ تَــأَخُّرِ　　　ودَعَــاهُ ذاكَ مُسَــلِّماً تَسْــلِيما

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

بَعْدَ الْغُرُوبِ الشَّمْسُ عَادَتْ أَذْرُعَا　　　والْبَدْرُ خَرَّ عَلَى الجِبَالِ مُصَدَّعَـــا

وَغَدَا الْغَمَامُ مُصَاحِباً أَنَّى سَـــعَى　　　فَوَقَاهُ مِنْ حَرِّ الْهَجِـــيرِ سَــمُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

والْجِذْعُ حَنَّ لِبُعْـــدِهِ مُتَضَــرِّرَا　　　حَتَّـــى أَتَــاهُ فَضَمَّــهُ فَتَصَــبَّرَا

وَحَكَى الذِّرَاعَ لَهُ الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى　　　إِذْ أَحْضَــرُوه لأَكْلِــهِ مَسْــمُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وَرَمَى قُرَيْشاً بِالتُّرَابِ وَقَدْ سَرَى عَلَناً فَمَا أَحَدٌ هُنَالِكَ أَبْصَرَا
وَرَمَى بِكَفٍّ حَصاً فَبَدَّدَ عَسْكَرَا وَارْتَدَّ جَيْشُ عَدُوِّهِ مَهْزُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ كَانَتْ تُفْصِحُ عَنْ صِدْقِهِ فِيمَا ادَّعَى فَتُسَبِّحُ
قَدْ صُمَّ جَاحِدُهُ فَأَنَّى يُفْلِحُ وَعَمَاهُ كَانَ عَنِ النَّبِيِّ عَمِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

والماءُ مِنْ بَيْنِ الأَصَابِعِ نَابِعُ أَرْوَى الْخَمِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَتَابَعُ
وكَفَى الْمِئِينَ بِصَاعِهِ فَتَرَاجَعُوا لَمْ يَفْقِدُوا مِنْ صَاعِهِ مَطْعُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وأَعَادَ عَيْنَ قَتَادَةٍ نَجْلَاءَ مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْ وَسَالَتْ مَاءَ
وشَفَى عَلِيّاً إِذْ حَبَاهُ لِوَاءَ وبِفَتْحِ خَيْبَرَ كَانَ عَنْهُ زَعِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

أُذْكُرْ شَفَاعَتَهُ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ والْخَلْقُ فِي كَرْبٍ هُنَالِكَ أَكْبَرِ
قَصَدُوا أَبَاهُ آدَماً بِتَحَيُّرِ مُوسَى وعِيسَى نُوحاً ابْرَاهِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

كُلٌّ تَذَكَّرَ مِنْهُ فِعْلاً مَاضِيَا فَأَجَابَهُمْ نَفْسِي اذْهَبُوا لِسِوَائِيَا
حَتَّى أَتَوْا هَذَا النَّبِيَّ الْمَاحِيَا فَدَنَا فَحُكِّمَ فِيهِمُ تَحْكِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وَأَجَابَهُمْ غَضَبُ الإلهِ قدِ انْتَهَى وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا

بِمَحَامِدٍ حَمِدَ الإلَهَ أَتَى بِهَا بِفُتُوحِهِ لا حِفْظَ لا تَعْلِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وأَطَالَ سَجْدَتَهُ وقَدْ قِيلَ ارْفَعِ سَلْ تُعْطَ واشْفَعْ فِي الجميعِ تُشَفَّعِ

اللهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ الْمَجْمَعِ وأَنَالَهُ شَرَفًا هُنَاكَ عَمِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

أَبْدَى الإلهُ مَقَامَهُ الْمَحْمُودَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَاهِرا مشهودا

أَبْدَاهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ فَرِيدَا قَدْ سَلَّمُوا تَفْضِيلَهُ تَسْلِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

أَوْلاهُ مَوْلاهُ اللِّوَاءَ الأَعْظَمَا مِنْ تَحْتِهِ جَعَلَ الْجَمِيعَ وآدَمَا

أَخْفَاهُ فِي ذَا الْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ الْعَمَى وهُنَاكَ أَظْهَرَ قَدْرَهُ الْمَعْلُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وَحَبَاهُ مَوْلاهُ الْوَسِيلَةَ مَنْزِلَه فَوْقَ الْجِنَانِ وبِالْفَضِيلَةِ فَضَّلَهْ

اللهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ وكَمَّلَه فَعَلا الْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وعُمُومَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وهَوْلِهِ

وأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِهِ فَأَفُوزَ فَوْزًا بِالنَّبِيِّ عَظِيمَا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وأَنَالَ مِنْـــهُ شَـــفَاعَةً لا تُنْكَــرُ عِنْدَ الْكَرِيمِ ونِعْمَـــةً لا تُحْصَــرُ

فَأَرُوحَ مِنْ بَعْدِ الشّكَايَةِ أَشْـــكُرُ وبِهِ أَكُونَ الْمُذْنِـــبَ الْمَرْحُومَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وأَرَى الْمَسَاوِي ثُمّ صِرنَ مَحَاسِنَا وَمَخَاوِفِي فِي الْحَشْرِ عُدْنَ مآمِنَـــا

ويُقَالَ لِي بِمُحَمّـــدٍ كُـــنْ آمِنَـــا فبِهِ لَقَدْ نِلْـــتَ النّعِيـــمَ مُقِيمَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْـــدُكَ أَسْـــأَلُ مِنْكَ الرِّضَـــا وبِجَاهِـــهِ أَتَوَسّـــلُ

لا تَفْضَحْنِي إِنّ سَـــتْرَكَ أَجْمَـــلُ وبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذَنْبِـــي الْمَكْتُومَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يا رَبِّ هَبْنِي يا رَحِيـــمُ مَرَاحِمَـــا فَقَدِ اقْتَرَفْتُ جَرَائِـــراً وجَرَائِمَـــا

كَمْ ذا ظَلِمْتُ وكَمْ أَتَيْتُ مَظَالِمَا بِحَيَاتِهِ ارْحَمْ ظَالِمَـــاً مَظْلُومَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يا رَبِّ هذَا الْعَبْدُ بَـــابَكَ يَقْـــرَعُ وبِخَـــيْرِ مَـــنْ شَـــفّعْتَهُ يَتَشَـــفّعُ

خَصّصْتَـــهُ بِشَـــفَاعَةٍ لا تُدْفَـــعُ وجَعَلْتَـــهُ بِـــالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يا رَبِّ رُبّ فَتىً جَنَى فاسْـــتَأْمَنَا بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَـــاتِ الْمُنَـــى

فَبِجَاهِهِ اغْفِرْ ما جَنَيْتُ فَها أَنَـــا لِنَدَامَتِي قَدْ صِـــرْتُ رَبِّ نَدِيمَـــا

صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيما

يا رَبِّ إِنِّـي في جِـوارِكَ لائِـذٌ وبحصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذابِكَ عَائِذُ

وَلَدَيْكَ جاهُ الْمُصْطَفَى هُوَ نـافِذٌ ولَهُ الْتَجأْتُ فَلَنْ أُرى مَحْرُومـا

صلُّوا عليه وسلِّمُوا تَسْليما

يا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ والآلِ الأُولَـى حَازُوا بِنِسْبَتِهِ الْمَقَـامَ الأَفْضَـلا

وعلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَام وَزِدْ علَـى أَتْباعِهِ حَتَّـى الْمَعَـادِ عُمُومَـا

صلُّوا عليه وسلِّمُوا تَسْليما

واخْصُصْ بِهَا يا رَبَّنَـا الصِّدِّيقَـا خَيْرَ الْجَمِيعِ وَبَعْـدَهُ الْفَارُوقَـا

عُثْمَانَ مَنْ بالْحَقِّ كَـانَ حَقِيقَـا وأَبَـا بَنِيـهِ السَّـيِّدَ الْمَعْلُومَـا

صلُّوا عليه وسلِّمُوا تَسْليما

فَعَلَى الْجَمِيعِ وآلِـهِ الرِّضْـوَانُ وعَلَى الْبَغِيضِ وحِزْبِهِ الخِـذْلانُ

ما زَالَ حُبُّ الكُلِّ وهُـوَ أَمَـانُ مع حُبِّ طَـهَ لازِمـاً مَلْزُومَـا

صلُّوا عليه وسلِّمُوا تَسْليما

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا وبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْـلِمَا

فَـاجْعَلْ إِلهِـي مِنَّـةً وتَكَرُّمَـا أَجَلِي بِدِيـنِ مُحَمَّـدٍ مَخْتُومَـا

صلُّوا عليه وسلِّمُوا تَسْليما

القصيدة الثانية

وهي مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ　　أينَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ

أَيْنَ نُوحٌ وأَيْنَ إبْرَاهِيمُ　　كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ　　أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ

فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ　　وَبِمِعْرَاجِهِ دَلِيلٌ قَوِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ الْعُلْوِيَّهْ　　أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّهْ

أينَ كُلُّ الْوَرَى بِكُلِّ مَزِيَّهْ　　إِنَّمَا فَوْقَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

أَوَّلُ الْخَلْقِ نُورُهُ كَانَ قِدَمًا　　مِنْهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ ثُمَّ وَثُمَّا

وهُوَ لِلأَنْبِيَاءِ قَدْ جَاءَ خَتْمًا　　فَهُوَ الْكُلُّ خَاتِمٌ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

عَنْهُ نَابُوا فِي قَوْمِهِمْ فَرَسُولُ　　لِكَثِيرٍ وَقَوْمُ بَعْضٍ قَلِيلُ

وهُوَ كُلُّ الْوَرَى إِلَيْهِ تَؤُولُ　　ولَهُ مِنْ إِلهِهِ التَّعْمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

حَلَّ نُـورٌ لَـهُ بِظَهْـرِ أَبِيـهِ آدمٍ ثُمَّ فِـي كِـرَامِ بَنِيـهِ

كُلُّ مَوْلًى أَوْصَى بِهِ مَـنْ يَلِيـهِ فَهُـوَ الْكَـنْزُ حِفْظُـهُ مَحْتُـومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ فِي الطَّـاهِرِينَ وَالطَّـاهِرَاتِ وَتَجَلَّـى تَجَلِّـي النَّـيِّرَاتِ

بِـبُرُوجِ السَّـادَاتِ وَالسَّـيِّدَاتِ فَهُوَ الشَّـمْسُ سَـائِرًا لا يُقِيـمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَحَـرَّى أَمَـاثِلَ الأَنْجَـابِ وَأَجَـلَّ الْبُطُـونِ وَالأَصْـلَابِ

وَأَبَـرَّ الأَحْسَـابِ وَالأَنْسَـابِ عَنْ شَـبِيهٍ لَـهُ الزَّمَـانُ عَقِيـمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ وَالْكَوْنُ مُدْلَهِـمُّ الـذَّوَاتِ غَـارِقٌ فِي حَوَالِـكَ الظُّلُمَـاتِ

فَاسْتَنَارَتْ بِهِ جَمِيـعُ الجِهَـاتِ إِذْ تَجَلَّـتْ شُمُوسُـهُ وَالنُّجُـومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أُمُّـهُ خَـيْرُ حُـرَّةٍ ذَاتِ بَعْـلِ وَأَبُوهُ فِي النَّـاسِ أَكْـرَمُ فَحْـلِ

لَيْسَ بِدْعًا أَنْ كَانَ أَنْجَبَ حَمْـلِ وَرَضِيـعٍ وَسَـادَ وَهْـوَ فَطِيـمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْضَعَتْـهُ حَلِيمَـةٌ فَتَجَلَّـى عِنْدَهَا الخِصْبُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْلَا

وَبَدَا شَـيْمَاؤُهَا صِـرْنَ حُفَّلَا حِينَمَـا أَرْضَعَتْـهُ وَهْـوَ يَتِيـمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ الأَمْلاكُ أَفْدِيهِ صَدْرَا — غَسَلُوهُ وَأَخْرَجُوا مِنْهُ أَمْرَا

وَحَشَوْهُ الإِيمَانَ سِرًّا وَجَهْرَا — وَأَعَادُوهُ وَهْوَ صَدْرٌ سَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

ثُمَّ بَعْدَ الَّتِي وَبَعْدَ الَّتَيَّا — جَاءَ كُلَّ الْوَرَى رَسُولاً نَبِيَّا

سَالِكاً فِي الْهُدَى صِرَاطاً سَوِيَّا — فَاسْتَشَاطَتْ حُسَّادُهُ وَالْخُصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْقُرْآنِ — عَاجِزاً عَنْ أَقَلِّهِ الثَّقَلانِ

وَلَهُ الْبَدْرُ شُقَّ فَهْوَ اثْنَانِ — فَرَأَوْهُ وَلَيْسَ ثَمَّ غُيُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

فَأَصَرُّوا عَلَى الضَّلالِ وَدَامُوا — غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ عَتِيقٌ إِمَامُ

وَشَكَا مِنْهُمُ الأَذَى الإِسْلامُ — وَجَفَاهُ خُصُوصُهُمْ وَالْعُمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

وَهْوَ مَا زَالَ رَاغِباً فِي هُدَاهُمْ — صَابِراً غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أَذَاهُمْ

كُلَّمَا كَذَّبُوهُ جَاءَ حِمَاهُمْ — وَدَعَاهُمْ وَهْوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ الصِّدِّيقُ — ثُمَّ مِنْ بَعْدُ آمَنَ الْفَارُوقُ

قَبْلَهُ حَمْزَةُ الشُّجَاعُ الْحَقِيقُ — أَسَدُ اللهِ لِلرَّسُولِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالتَّسْلِيمْ

وابْنُ عَفّانَ وهْـــوَ ذُو النُّورَيْــنِ   وعَلِيٌّ الْمَوْلَـــى أَبُــو الحَسَـنينِ
والْحَوَارِيُّ صَــاحِبُ الرُّمْحَيْـنِ   والَّذي قَدْ عَـــلاَهُ وهْـــوَ كَلِيـمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

والأَميرُ الأَمِــــينُ سَـــعْدٌ سَـعيدُ   وابنُ عوفٍ والْكُلُّ لَيْثٌ شَـديدُ
وَسِوَاهُمْ حَتّـــى فَشَــا التَّوْحيــدُ   وعَلَيْــهِ أَذَى الْعِـــدَا مُسْـــتَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

وصَفُـــوهُ بِكَـــاهِنٍ وبِســـــحْرِ   وبكِذْبٍ يَوْمـــاً وَيَوْمـــاً بِشِـعْرِ
وأَرَادُوا كَيْـــداً وهَمُّـــوا بِنُكْــــرِ   فَحَمَـــاهُ مِنهُـمْ عَلِـــيٌّ عَلِيـــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ كَـــانَتْ سَـعَادَةُ الأَنْصَــارِ   وحِمَـــاهُمْ بِهِجْـرَةِ الْمُخْتَـــارِ
وتَذَكَّـــرْ رَفِيقَـــهُ فِـــي الْغَـــارِ   شَــيْخَ تَيْـمٍ صَدِّيقَـــهُ الْمَعْلُـــوم

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

نَسَجَ الْعَنْكَبُــوتَ أَحْصَــنَ دِرْعِ   حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذاتُ سَـجْعِ
قَوْمُهُ جمَّعُوا لَـــهُ شَـرَّ جَمْـعِ   وأَتَـــاهُ مِـــنَ الْحَمَــامِ حَميــم

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

وقَفَـــاهُمْ سُــرَاقَةُ الْمفْتُـــونُ   وهُوَ لَـــوْ نَـــالَ جُعْلَـــهُ مَغْبُـــونُ
فَدَعَـــاهُ إِلَـــى الْغِنَـــى قَـــارُونُ   واحتَوتْهُ الْغَـبْرَاءُ لَـــوْلاَ الْحَلِيـــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ جــاءَتْ بِشَــاتِهَا أُمُّ مَعْبَــدْ وهيَ جَهْدَى والنّاسُ بِالْمَحْلِ أَجْهَدْ

فَمَرَى ضَرْعَهَــا فَسَــالَ وأَزْبَــدْ وسقاهُمْ والدرُّ غَيْــثٌ سَــجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

وأَتَــى طَيْبَــةً فَصَــادَفَ أَهْــلاَ مَرْحَباً مَرْحَبــاً وأَهْــلاً وسَــهْلاَ

وسُيُوفاً بِيضَــاً وسُــمْراً ونَبْــلاَ وأُسُــوداً كمــا يَشَــا ويَــرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

فَثَوَى بينَهُمْ علَــى خَــيْرِ نُــزْلِ ونِــزَالٍ في يَــوْمِ سِــلْمٍ وقَتْــلِ

وَفَــدَوْهُ بِكُــلِّ نَفْــسٍ وأَهْــلِ حِينَ يَغْــدُو مُحارِبــاً أَوْ يُقِيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

ولَدَيْهِ مِــنْ قَوْمِــهِ كُــلُّ قَــرْمِ قُرَشِيِّ الْجَدَّيْــنِ خَــالٍ وعَــمِّ

هَجَرُوا قَوْمَهُــمْ لِكُفْــرٍ وظُلْــمِ وأَطَــاعُوهُ والْمَنَايَــا تَحُــومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

وسِوَاهُمْ مِنْ كُــلِّ لَيْــثٍ قِتَــالِ عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وبَعْــضٌ مَوَالِــي

أَيَّدُوا الدِّيــنَ بِالظُّبَــا والْعَوَالِــي عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُــبٌّ صَمِيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُــمْ جَلِيــلٌ فَضِيــلُ لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ الْوَرَى مَفْضُــولُ

قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِــمْ عُقُــولُ كُــلُّ أَصْحَابِــهِ هُــدَاةٌ قُــرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ والتَّسْلِيمْ

قادَ مِنهُمْ إِلَــى الْوَغَــا أَبْطَــالاَ لا يَمَلُّــونَ غَــارَةً وقِتَــالاَ
سَــلَّمُوهُ الأَرْوَاحَ والأَمْــوَالاَ في رِضَا اللهِ وهْوَ طِبٌّ حكيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

ورَمَتْهُــمْ قبَــائِلُ الْجَاهِلِيَّــهْ باتِّفَاقٍ عَنْ قَوْسِ حَــرْبٍ قَوِيَّــهْ
وأَشَدُّ الأَعْــدَاءِ طُــرّاً حَمِيَّــهْ قَوْمُهُ الصِّيدُ حِينَ ضَلَّتْ حُلُــومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

حَيِّ بَدْراً ما كانَ أَحْسَــنَ بَــدْرَا طَلَعَتْ في سَمَا الْفُتُوحَاتِ بَــدْرَا
هِيَ بِكْرُ الإِسْلاَمِ عِــزّاً ونَصْــرَا بَعْدَ وَعدٍ لَــهُ حَبَاهَــا الكَرِيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

كانَ جَيْشُ الكُفَّارِ جَيْشاً مَتِينَــا بَعَدِيــدٍ وعُــدَّةٍ مَشْــحُونَا
كانَ أَضْعَــافَ ثُلَّــةِ الْمُسْــلِمِينَا ولَــهُ مِنْــهُ مُقْعَــدٌ ومُقِيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

فَدَعَــا فَاسْــتُجِيبَ بِــالأَمْلاَكِ جِــبْرَئِيلٍ وجَيْشِــهِ الْفَتَّــاكِ
ورَمَاهُمْ بالتُّرْبِ فَالْكُلُّ شَــاكِي وبِــهِ جَمْــعُ كُفْرِهِــمْ مَهْــزُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

قَدْ تَوالَتْ عَلَيْهِــمُ الْمُهْلِكَــاتُ وتَوَلَّــتْ أَحْلاَمُهُــمْ والْحَيَــاةُ
والطُّغَاةُ الْعُتَــاةُ مَــاتُوا وفَــاتُوا طِبْقَ مَا كَانَ أَخْــبَرَ الْمَعْصُــومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُـــمْ مُجْرِمِينَـــا وصَلُّـــوا في قَلِيبِهِـــمْ سِـــجِّينَا
وأَبو الْجَهْلِ حَازَ عِلْمـــاً يَقِينَـــا أَنَّـــهُ في خِلافِـــهِ مَذْمُـــومُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ عَـــادَ النَّبِـــيُّ والأَصْحَـــابُ والأَسَارَى والْفَـــيْءُ والأَسْـــلاَبُ
ونَحَا طَيْبَـــةً فَطَـــارُوا وطَـــابُوا رِزْقُهُ تَحْـــتَ رُمْحِـــهِ مَقْسُـــومُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ دَامُوا عَلَـــى الْجِهَـــادِ سِـــنِينَا أُحُـــداً خَنْدَقـــاً وفَتْحـــاً حُنَيْنَـــا
وأَذَاقَ الْيَهُـــودَ والْعُـــرْبَ هُونَـــاً وتَبُوكَـــاً إِذْ أَغْضَبَتْـــهُ الـــرُّومُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

وبِكُـــلٍّ أَوْلاَهُ مَـــوْلاَهُ فَتْحَـــا إِنْ يَكُـــنْ عَنْـــوَةً وإِلاَّ فَصُلْحَـــا
عَالَجَ الدِّيـــنَ بالجِهَـــادِ فَصَحَّـــا وبِهِ الْكُفْرُ عَـــادَ وهْـــوَ سَـــقِيمُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

وأَتَاهُ مِـــنْ كُـــلِّ قَـــوْمٍ وُفُـــودُ حِـــينَ عَـــمَّ القَبَـــائِلَ التَّوْحِيـــدُ
فَهَدَاهُـــمْ وبِـــالْمُرَادِ أُعِيـــدُوا وحَبَاهُمْ وهْوَ الْجَـــوَادُ الْكَرِيـــمُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

أَرْسَلَ الرُّسْـــلَ داعِيـــاً لِلْمُلُـــوكِ وأَبَانَ الْيَقِينَ مَـــاحِي الشُّـــكُوكِ
وهَـــدَى كُـــلَّ واحِـــدٍ بِـــأُلُوكِ قَالَ خَلُّوا الجَحِيمَ هَـــذا النَّعِيـــمُ

فَعلَيْهِ الصَّلاَةُ والتَّسْلِيمْ

فَسَــرَى دِينُــهُ بِكُــلِّ البِــلَادِ	وَدَرَوْا أَنَّــهُ نَبِــيُّ الْجِهَــادِ
وَلَــهُ كُتْبُهُــمْ مِــنَ الأَشْــهَادِ	حَسَــدُوهُ واللُّــؤْمُ داءٌ قَدِيــم

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

هَبُّــوهُ فَصَنَعُــوا بالْهَدَايَــا	كَيْ يُنَحِّي عَنْهُمْ جُيُوشَ الْمَنَايَــا
إِذْ يَعُمُّ الإِسْــلَامُ كُــلَّ الْبَرَايَــا	وَهْوَ جَبَّــارُهُمْ فَــأَيْنَ الْفَهِيــم

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ حجَّ حَــجَّ الْــوَدَاعِ	مَعَ كُلِّ الأَصْحَــابِ والأَتْبَــاعِ
أَكْمَلَ اللهُ دِينَــهُ وهْــوَ داعِــي	قَالَ بَلَّغْتُ فاشْهَدُوا واسْــتَقِيمُوا

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

ثُمَّ أَوْصَــى بِــالأَهْلِ والْقُــرْآنِ	قَــالَ هــذانِ فِيكُــمُ ثَقَــلَانِ
لَنْ تَضِلُّوا يــا عُصْبَــةَ الإِيمَــانِ	ما مَسَكْتُمْ وهْوَ الصَّدُوقُ الْعَلِيــمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

وأَتَى طَيْبَــةُ فَطَــابَتْ وطَابَــا	ثُــمَّ مِــنْ بَعْــدُ وَدَّعَ الأَحْبَابَــا
وَدَعَــاهُ إِلَهُــهُ فَأَجَابَــا	وهْوَ جَــذْلَانُ والْمُحَيَّــا بَسِــيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

زَلْزَلَ الْخَطْبُ عِنْدَهَا الأَرْوَاحَــا	جُنَّ بَعْضُ الأَصْحابِ والبَعْضُ نَاحَا
والْفَرَادِيسُ نَــالَتِ الأَفْرَاحَــا	مِنْهُ إِذْ عَمَّــتِ الأَنَــامَ الْغُمُــومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ والتَّسْلِيمْ

هُوَ فِي الْقَبْرِ كَامِلُ الْعِرْفَانِ وَهُوَ حَيٌّ وَجِسْمُهُ غَيْرُ فَانِي
وَلَهُ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ جِنَانِ دَامَ فِيهَا لَهُ نَعِيمٌ مُقِيم

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمْ

نَظْرَةً يَا أَبَا الْبَتُولِ إِلَيَّا وَبِهَذَا الْخِطَابِ خَاطَبْتُ حَيَّا
لِتَلَطَّفْ بِاللهِ وَاعْطِفْ عَلَيَّا كُلُّ عِبْءٍ بِهِ الشَّفِيعُ يَقُوم

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمْ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرُّ الْعَطَا
هُوَ مِسْكٌ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ طِيبُهُمْ بِهِ مَخْتُوم

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمْ

القصيدة الثالثة

وما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا الْمَدِينَةَ حَيْثُ جَلَّ الْمَغْنَمُ حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ
وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى مَأْوَى الرِّسَالَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالنَّدَى
مَأْوَى أَجَلِّ الرُّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْعَرشُ كانَ لَهَا أَجَلُّ الْحُسَّدِ لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
رُوحِ الْوُجُودِ وَرُوحِ كُلِّ مُوَحِّدِ لَوْلاهُ ما عَرَفَ الْهِدَايَةَ مُسْلِمِ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَعْهَدِ أَحْمَدٍ وَعُهُودِهِ وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ
وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمْ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلْدَةٌ لِلنَّصْرِ وَالأَنْصَارِ دارُ الْهُدَى أَكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ
شَرُفَتْ عَلَى الأَمْصَارِ بِالْمُخْتَارِ وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ الأَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ غَادٍ رائِحُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ حَتَّى الْقِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسمَى يَثْرِبَا
كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الْوِهَادُ مَعَ الرُّبَا وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ الأَكَارِمَ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعْهَدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
أَحْظَى الْبِلَادِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا ... نُشِرَتْ وَطَيُّ الْبَاطِلَاتِ وَدَحْضُهَا

فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهَذِي أَرْضُهَا ... حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الْهَادِي الْقُرَى ... وَسَرَى الْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الْوَرَى

وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ الْعُرَى ... وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ ... وَنَفَتْ إِلَيْهِ الْخُبْثَ بِالزِّلْزَالِ

خَيْرٌ لِأَهْلِهَا وَلِلنُّزَّالِ ... لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمْ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الْإِيمَانُ ... يَنْضَمُّ يَأْتِي حِرْزَهَا فَيُصَانُ

وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ ... فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالْمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا ... حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا

تَاللَّهِ قَدْ هَامَ الْكِرَامُ بِحُبِّهَا ... وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ ... وَأَكُونَ ضَيْفاً لِلْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِي ... مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الْأَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بانْ أَحظَى بِلَثْـــمِ تُرَابِـــهِ ... وأَرَى عَزِيـــزاً واقِفــاً فِي بابِـــهِ

وأَفُوزَ بِـــالْغُفْرَانِ فِـــي أَحْبَابِـــهِ ... فيقُولَ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّـــكَ مِنْهُـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَـــةِ ذلِـــكَ الشُّـــبَّاكِ ... وأَرَى هُنالِكَ مَهْبِـــطَ الأَمْــــلاَكِ

والنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَـــرْفٍ بـــاكِي ... والثَّغْرُ مِنْ فَـــرَحٍ بِـــهِ مُتَبَسِّـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَـــةِ قُرْبِـــهِ ... وأَرُوحَ فيهَـــا هائِمـــاً فِي حُبِّـــهِ

ويَجُودَ لِي بِمُرَوَّقٍ مِـــنْ شُرْبِهِ ... فَـــأَظَلَّ ثَـــمَّ بِمَدْحِـــهِ أَتَرَنَّـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

وأَرَى ضَجِيعَيْهِ وأَكْـــرِمْ بِهِمَـــا ... الْخَيْرُ كُـــلُّ الْخَـــيْرِ فِي حُبِّهِمَـــا

وانْظُـــرْ إِذَا وُفِّقْـــتَ فِي قُرْبِهِمَـــا ... هذَاكَ سَاعِدُهُ وهـــذَا الْمِعْصَـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَـــةِ زَائِـــرَا ... رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُـــمِينَ مَقَـــابِرَا

حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ مَعَاشِـــرَا ... هُوَ شَمْسُهُمْ وهُوَ لَدَيْـــهِ أَنْجُـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صـــادِقٍ فِي حُبِّهِـــمْ ... فِي حُبِّ أَحْمَدَ حُبِّهِمْ ومُحِبِّهِـــمْ

وأَكُونَ مَدْفُونًا هُنَـــاكَ بِقُرْبِهِـــمْ ... ضَيْفاً لَهُ وهُوَ الْكَرِيـــمُ الْمُكْـــرِمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

لا تَنْسَ مَسْقَطَ رأسِهِ أُمُّ القُرى مَهْدَ النبوّةِ والرّسالَةِ والقُرى
منها بَدَا الدينُ المُبينُ وأسفرا بَدْرُ الهُدى والكَوْنُ لَيلٌ مُظْلِمٌ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

في حجرِهَا وُلِدَ النبيُّ المُرسَلُ خَيرُ النبيينَ الختامُ الأوّلُ
رَبّتهُ طِفلاً وهْيَ تَكْفي تَكَفَلُ وبَدرُهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وجُلُّ حَيَاتِهِ مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وبَيْنَ لِدَاتِهِ
واللهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ فيهَا فَقَالَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

فِيهَا الصّفَا والبيْتُ ذُو الأَسْتَارِ فيهَا وفيهَا سَيّدُ الأَحْجَارِ
ومَنَاسِكُ الحُجّاجِ والعُمّارِ كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهْوَ داعٍ مُحْرِمُ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ الرّحْمَنِ فِي القُدْسِ ثَالِثُهَا وطَيْبَةَ ثَاني
طه لَهُ قَدْ كَانَ أَوّلَ بَانِي فَلَهُ على التقْوَى أَسَاسٌ مُحْكَمُ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

بَلَدُ الإِلَهِ وأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ وهُوَ الذي يَدْعُو الحجيجَ لِدَارِهِ
حَظَرَ الجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ ولَكَمْ أَسَاؤُا الهاشِميّ فَيَحْلُمُ

بحَيَاتِه صلُّوا عَلَيْه وسَلّمُوا

حَرَمُ الإلهِ بِـــهِ الأَمَـــانُ لِدَاخِـــلِ	مِنْ نَابتٍ أَوْ طَـــائِرٍ أوْ جَـافِلِ
حَرُمَ الْقِتَـــالُ لِظَـالِمٍ ولِعَـادِلِ	أُبيحَ وَقْتـــاً لِلنَّبِـيِّ بِهَـا الـدَّمُ

بحَيَاته صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا

اللهُ فيهَـا ضَـاعَفَ الأَعْمَـالاَ	وأَزَالَ عَمَّـنْ حَلَّهَـا الأَهْـوَالاَ
وعَلَـى الإِرَادَةِ آخَـذَ الْجُهَّـالاَ	وسِوَى مُتَابعِ شَـرْعِهِ لا يَسْـلَمُ

بحَيَاته صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِـي اللهُ فيهَـا مُحْرِمَـا	ومُبَجِّـلاً حُرُمَاتِـهِ ومُعَظِّمَـا
لا رَافِثـاً لا فَاسِـقاً لا مُجْرِمَـا	وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تابعـاً لا أَظْلِـمُ

بحَيَاته صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَـعْياً عِنْـدَهُ مَشْـكُورا	وأَحُجَّ حَجّـاً كَـامِلاً مَـبْرُورَا
ويَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِـي مَعْمُـورَا	وأَزُورَ آثَـارَ النَّبِـيِّ فَـأَغْنَمُ

بحَيَاته صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُو

وأَزُورَ بالْمَعْلاَةِ كُـلَّ سَـمَيْدَعِ	رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَـيْرَ مُـرَوَّعِ
مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُـلَّ مُشَـفَّعِ	وأَبُو الْبَتُولِ هَوَ الشَّفِيعُ الأَعْظَـمُ

بحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا

للهِ مَكَّــةُ مَـا أَجَـلَّ بَهَاءَهَـا	وجَمَالَهَـا وجَلاَلَهَـا وسَـنَاءَهَا
ولَهَا فَضَائِلُ لا أَرَى إِحْصَاءَهَـا	مِنْهَا النَّـبِيُّ وحِزْبُـهُ الْمُتَقَـدِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مِنهَا الَّذينَ إلَى الْمَدِينَة هَـــاجَرُوا   قَدْ جَاهَدُوا قَدْ رَابَطُوا قَدْ صَابَرُوا

هَجَرُوا الْجَمِيعَ وبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا   فِي حُبِّ أَحْمَدَ وهْوَ أَيْضاً مِنْهُــمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذينَ بِهِـمْ سَـمَا الإِيمَـانُ   صِدِّيقُــهُ فَارُوقُـــهُ عُثْمَـــانُ

وأَبُو بَنِيـــهِ عَلَيْهِـمُ الرِّضْـوانُ   فَبِهِ لَهُمْ قَبْـــلَ الْجَمِيـعِ تَقَـدُّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مِنْهَا نِسَـــاءُ الْمُصْطَفَـــى وبَنَاتُــهُ   أَعْمَامُــهُ أَخْوَالُـــهُ خالاتُـــهُ

أَصْهَـــارُهُ أَخْتَانُـــهُ خَتَنَاتُـــهُ   كَمْ ذَا لَهُ رَحِمٌ هُنَـــالِكَ مَحْــرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمَقْـــدِسِ   وسَرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ الأَنْفَـــسِ

أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الجَلِيلُ بِحِنْـــدِسِ   جِبْرِيلُ صَاحِبُـــهُ رَفِيـــقٌ يَخْـدِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

أَمَّ النَّبِيِّـــينَ الْكِـــرَامَ هُنَالِكَـــا   ثُمَّ ارْتَقَى مَعَهُ فَشَـــقَّ حَوالِكَـــا

كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَا ومَلائِكَـــا   قَالُوا لَهُ أَهْـــلاً فَنِعْـمَ لَمَقْــدَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسِدْرَةِ مُنْتَهَـــى   قَالَ السَّفِيرُ هُنَا الْمَقَامُ قَدِ انْتَهَـــى

بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وفِي الْبَهَـــا   فَرَأَى وشَاهَدَ والْمُكَتَّـــمُ أَعْظَـــمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

نالَ الصَّــلاةَ مُكَـبِّراً ومُسَـبِّحاً وثَنى الرِّكابَ وبالأَباطحِ أَصْبَحا

وَحكَى فَصَدَّقَهُ اللَّبِيـــبُ فَأَفْلَحـــا والْحقُ عنـــدَ الْعَـــاقلِينَ مُسَـلَّمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَكَّـــةَ والْمَدينَـــةِ أَكْـرِمِ وانْثُرْ بِمَدْحِهِمَا اللآلـــئَ وانْظِـمِ

مَهْمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وتَرَنَّـمِ فَـــاللهُ يرضَـــى والنَّبي يَتَبَسَّـمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

للهِ دَرُّ الْواصلـــينَ إِلَيْهِمَـــــا حَسَدَتْهُمَا الأَقْطَارُ في فَضْلَيْهِمَـــا

لَوْلاَ النَّبِيُّ لَمَـــا رَأَيْـــتَ عَلَيْهِمَـــا هذي الْفَضائِلَ فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْـــرَمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

ونَعَمْ فَضَـــائِلُ مَكَّـــةٍ لا تُنْكَـرُ لَكِنْ مَحاسِنُ طَيِّبَـــةٍ لا تُحْصَـرُ

الْفَضْلُ أَكْثَرُ والذَّكِـــي يَتَحَيَّرُ قِفْ عِنْدَ أَحْمَدَ فالتَّوَقُّفُ أَسْـــلَمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

عَجزَ الْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنابِه والْكَوْنُ مَهْمَا شاءَ طَوْعُ خِطَابِـــه

وصَوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَوابِهِ قُرْآنُـــهُ مُتَشَـــابِهٌ أَوْ مُحْكَـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

اللهُ أَنْزَلَـــهُ عَلَيْـــهِ نُجُومَـــا فَغَدَا لأَصْنَامِ الضَّـــلاَلِ رُجُومَـــا

طَفَحَتْ مَبَانِيهِ هُـــدىً وعُلُومَـــا غَـــيْرَ النَّبِـــيِّ بِسِـــرِّهِ لا يَعْلَـــمُ

بِحَيَاتِه صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

عَجزَ الْوَرَى كُلُّ الْوَرَى عَنْ بَعْضِهِ ... عَنْ نَهْيِهِ عَنْ نَقْلِهِ عَـــنْ فَرْضِـهِ
عَنْ قَصِّهِ عَنْ وَعْظِهِ عَنْ حَضِّـــهِ ... لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَـا أَحْجَمُـوا

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَــدَاهُ فَأُسْعِدَا ... وَالْعُجْمُ خَيْرُهُمُ الَّذِي قَــدْ قَلَّدَا
وَهُنَاكَ حِزْبٌ لِلْجَحِيــمِ تَوَلَّـدَا ... غَلَبَتْ هُدَى الْهَادِي عَلَيْهِ جَهَنَّـمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ إِمَــامُهُمْ ... سُـلْطَانُهُمْ مِقْدَامُهُــمْ عَلاَّمُهُـمْ
سَـبَقُوا وَمِـــنْ أَيَّامِــهِ أَيَّـامُهُمْ ... هُمْ قَادَةٌ وَهُوَ الْمَلِيــكُ الأَعْظَـمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَنَا قَدْ لَجَأْتُ إِلَى فَسِيحِ رِحَابِــهِ ... وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَـــى أَعْتَابِــهِ
وَلَزِمْتُ بَعْــدَ اللهِ وِجْهَــةَ بَابِــهِ ... فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَـــنْ أَتَــاهُ يُكْـرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَسَدَتْنِي الأَفْــلاَكُ فِي أَمْدَاحِــهِ ... فِي بَلْدَتَيْـــهِ أَرُومَتَـــي أَفْرَاحِــهِ
إِنْ كَانَ إِسْمِي عُدَّ فِـــي مُدَّاحِــهِ ... فَأَنَا السَّعِيدُ وَبِالسَّــعَادَةِ أَخْتِـمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَــا شَــادٍ شَدَا ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا سَــمِعَ النَّـدَا
صَلَّى عَلَيْــهِ فَهْــوَ أَوَّلُ مُبْتَـدَا ... خَبَرٌ لِفَـــائِدَةِ الْوُجُــودِ مُتَمِّـمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

القصيدة الرابعة

ومما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق ومدح أمته وتخصيص بعض أكابرها

مَقَامُ أَجَلِّ الرُّسْلِ أَعْلَى وَأَعْظَــمُ ... فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُــمُ

نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ ... لِكَيْمَا يُصَلِّــي سَـامِعٌ وَيُسَـلِّـمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإِلاَّ فَمَا لِلذَّرِّ أَنْ يَصِفَ الْعَرْشَــا ... وَهَلْ يَصِفُ الأَكْوَانَ ذُو مُقْلَةٍ عَمْشَا

هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لأَحْمَدَ لا تُفْشَــى ... خُلاَصَتُهَا مَحْبُوبُ مَوْلاَهُ فَافْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَاهِداً قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ أَشْـهَدُ ... بِأَنْ أَجَلَّ الْخَلْقِ قَــدْراً مُحَمَّــدُ

قِرَانٌ تَعَــالَى اللهُ بِــاللهِ أَسْعَدُ ... عَلَــى أَنَّــهُ للهِ عَبْــدٌ مُكَــرَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ ... وَجُدْرَانِهَا طُــرّاً بِــأَقْلاَمِ قُــدْرَةِ

شَهَادَةُ حَقٍّ قَبْــلَ إِيجَــادِ طِينَــةِ ... أَلاَ فَاعْجَبُوا مِنْ أَصْلِهِ الْفَرْعُ أَقْدَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ آدَمُ وَالرُّسْــلُ كُــلٌّ تَوَسَّــلاَ ... فَأَعْطَى لَهُ مَوْلاَهُ مَا كَــانَ أَمَّــلاَ

وَلَوْلاَهُ دَامَ الْكَوْنُ بِالْكُفْرِ مُثْقَــلاَ ... وَلَكِنْ بِهِ الرَّحْمنُ مَا زَالَ يَرْحَــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ بَشَّرَ الإِنْجِيلُ قَوْمـاً فَحَرَّفُـوا ... وَبَشَّرَتِ التَّوْرَاةُ قَوْماً فَـأَجْحَفُوا

وَلَوْ كَانَ مُوسَى والْمَسِيحُ تَخَلَّفُوا ... لَمَا اسْتَنْكَفُوا أَنْ يَتبعُوهُ ويَخْدِمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ مُوسَى كَانَ فِي عَالَمِ الأَمْرِ ... رَأَى أُمَّةَ الْمُخْتَارِ كالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

فَقَالَ لَهُ الرَّحْمنُ هُم أُمَّـةُ الْبَدْرِ ... مُحَمَّدِنَا قَـالَ اجْعَلَـنِي مِنْهُـمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وعِيسَى سَيَأْتِي تَابِعاً شَرْعَ أَحْمَدَ ... يُصَلِّي بِهِ مَهْدِيُّنَا وهْـوَ يَقْتَـدِي

فَأَكْرِمْ بِنَا مِن أُمَّـةٍ ذَاتِ سُـؤْدَدِ ... لَنَا الْبَدْءُ طَه وابْنُ مَرْيَـمَ يَخْتِـمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَيَالَيْتَ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ تَبِعُوهُمَـا ... ويَا لَيْتَهُـمْ فِي دِينِنَـا قَلَّدُوهُمَـا

فَإِنَّهُمْ فِي جَحْـدِهِ أَغْضَبُوهُمَـا ... فَيَا وَيْحَهُمْ مَاذَا عَلَيْهِمْ لَو اسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَمَا الْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ إِلاَّ جَحُودُهُ ... ومَا الرَّابِحُ الْمَغْبُوطُ إِلاَّ شَـهِيدُهُ

ولا فِعْلَ خَيْرٍ لِلْجَحُـودِ يُفِيـدُهُ ... ولَيْسَ يُبَالِي مَيِّتٌ وهْـوَ مُسْـلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَلَوْ عَبَدَ اللهَ الْفَتَى أَلْـفَ حِجَّـةٍ ... ولَمْ يَعْصِهِ فِي أَمْـرِهِ قَـدْرَ ذَرَّةٍ

ولَمْ يَعْـتَرِفْ فِي دَهْـرِهِ بِنُبُـوَّةٍ ... لَـهُ فَلَـهُ دَارُ الْخُلُـودِ جَهَنَّـمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَمَا الْعَقْ إِلاَّ ما يُرِي رَبُّهُ الْهُــدَى فَيَنقذُهُ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْــرِ والـــرَّدَى
وَمَهْمَا سَمَا نُوراً إِذَا هُوَ مَا اهْتَدَى إِلَى دِينِ طَه فَهُوَ بالْكُفْرِ مُظْلِــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَلاَ فَرْقَ بينَ الْمُدْرِكِــينَ زَمَانَــهُ وَمَنْ سَمِعُوا فِي سَائِرِ الدَّهْرِ شَانَهُ
فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَـــالُوا أَمَانَــهُ وَجَاحِدُهُ مَهْمَا اتَّقَى فَهْوَ مُجْــرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

أَتَى شَرْعُهُ كُلَّ الشَّــرَائِعِ يَنْسَــخُ وَيَثْبُتُ فِي كُلِّ الْبِـــلاَدِ وَيَرْسَــخُ
وَرَبُّكَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَـــخُ وَحُسَّادُهُ الأَحْبَارُ بِالْمَسْخِ أَعْلَــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَمَا مَسَخَ الرَّحْمنُ مِنْ بَعْدِ بَعْثَتِــهْ بِأُمَّتِهِ شَـــخْصاً وأُمَّـــةَ دَعْوَتِــهْ
لِتَعْمِيمِــهِ لِلْعَــالَمِينَ بِرَحْمَتِـــهْ بِهِ اللهُ يُرْدِي مَنْ يُرِيـــدُ وَيَرْحَــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

نَعَمْ مَسَخَ اللهُ الْقُلُوبَ وَلاَ بِدْعَـــا نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْراً وَمَا نَبَعَتْ نَبْعَا
وَقَدْ عَمِيَتْ لا تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْعَا فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُصْطَفَى وَهْوَ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

تَرَى الْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ أَعْلَمَ عَـــالِمِ وَفِي الدِّينِ أَغْبَى مِنْ ضِعَافِ الْبَهَائِمِ
فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًا عَلَى قَلْبِ آدَمِـــي لَمَا ضَلَّ عَنْـــهُ وَالْبَهَـــائِمُ تَفْهَــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ ... بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ حَقًّا مُحَمَّدُ
وَكَانَ يُغِيثُ الْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعَدُ ... وَبَعْضٌ يَذُلُّ النَّاسَ وَالْبَعْضُ يَخْدِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لاَنَ إِذْ نَالَ قَلْبَهُ ... مَحَبَّةَ طَهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ
وَأَمَّا قُلُوبُ الْكَافِرِينَ فَحَرْبُهُ ... وَكَانَ لَهَا لَوْ تَعْقِلُ السِّلْمُ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِوُدِّي لَوْ خَلَّى الْفَتَى دِينَ أُمِّهِ ... وَحَكَّمَ فِي الأَدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ
إِذاً لارْتَضَى الإِسْلاَمَ دِيناً بِعِلْمِهِ ... وَقَالَ أَبُو الزَّهْرَاءِ أَصْدَقُ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَكِنْ رَأَى دِيناً تَهَيَّأَ قَبْلَهُ ... رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أَصْلَهُ
فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ ... وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ غَرَّ قَوْماً دَهْرُهُمْ فَهُوَ مُسْعِدُ ... لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسَوَّدُ
وَلَوْ كَالَتِ الدُّنْيَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ ... وَرَبُّكَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَضْغَاثُ حَالِمِ ... وَلَذَّتُهُ تَحْكِي سُمُومَ الأَرَاقِمِ
مُخَالِفُ طَهَ فِي لَظَى غَيْرُ رَائِمِ ... وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيا عَجَباً لِلنّاسِ أَيْــنَ عُقُولُهُـمْ لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولُهُـمْ

وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ إِلَى جَنَّــةٍ أَوْ لاَ فَتِلْــكَ جَهَنَّــمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَمَــا قَــرَؤُا قُرْآنَــهُ وَعَجَائِبَــهْ أَمَا سَــمِعُوا أَخْبــارَهُ وَغَرائِبَــهْ

أَمَا عَلِمُــوا أَتْبَاعَــهُ وَأَصَاحِبَــهْ فَعَنْهُمْ جَمِيعُ الكائِنَــاتِ تُــتَرْجِمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

رَوَوْا دِينَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صادِقِ وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هكَذَا نُطْقَ نَــاطِقِ

لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَــائِقِ فَبانَ لَدَيْهِــمْ صِدْقُــهُ الْمُتَحَتِّــمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْماً بِهِ الْمَرْءُ يَشْــرَحِ بِهِ صَدْرُهُ يَــزْدَدْ يَقِينــاً وَيَفْــرَحِ

وَدِينُ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيــهِ يُوَضِّــحُ شُكُوكاً فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينُ سِــوَاهُ لا تَــرَى بِرُوَاتِــهِ عَلِيماً صَدُوقاً سَالِماً مِــنْ هَنَاتِــهِ

وَدَامَ بِجَهْلِ الْقَــوْمِ فِي ظُلُمَاتِــهِ عُصُوراً وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَهذَا بَيَانٌ مُجْمَلٌ فَمَنِ اهْتَــدَى يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ نُــوراً مُجَــدَّدا

وَيَشْــكُرُهُ وَاللهِ شُــكْراً مُؤَبَّــداً عَلَى نِعْمَةِ الإِسْــلاَمِ وَاللهُ مُنْعِــمُ

عَلَيْهِ عِبادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

لَقَدْ بعَــثَ اللهُ النَّبِــيَّ مُحَمَّــدَا إِلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ أَحْمَرَ أَسْــوَدَا
فَمَنْ كَانَ مِنهُمْ تَابِعاً دِينَهُ اهْتَدَى وسَاوَاهُ فِيــهِ الْمُسْــلِمُ الْمُتَقَــدِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

نَعَمْ صَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ الأَخَــايِرِ وبَعْدَهُمُ الْقَرْنَانِ خَــيْرُ الأَواخِــرِ
وعُنْصُرُهُ أَسْنَى وأَسْمَى الْعَنَــاصِرِ فَقَدْ ذَهَبَ الرَّحْمنُ بِالرِّجْسِ عَنْهُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وبَعْــدُ فَكُــلُّ النَّــاسِ أَوْلَادُ آدَمِ كَأَسْنَانِ مِشْطِ الْعُرْبُ مِثْلُ الأَعَاجِمِ
وقَدْ جَعَلَ التَّقْوَى أَجَلَّ الْمَكَــارِمِ فَمَنْ كَانَ أَبْقَى فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْــرَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَإِنَّــا بِحَمْــدِ اللهِ أَفْضَــلُ أُمَّــةِ بِنَا كُلُّ عِلْمٍ نَافِعٍ كُــلُّ حِكْمَــةِ
عَلَيْنَا مِنَ الْخَلَّاقِ أَكْــبَرُ نِعْمَــةِ بِمِلَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ والْفَضْلُ أَعْظَــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَكَمْ جَاءَ مِنَّا وَاحِدٌ مِثْــلَ عَــالَمِ إِمَامٌ شَهِيرُ الْفَضْلِ بَيْــنَ الْعَوَالِــمِ
بِمُفْرَدِهِ يَسْمُو عَلَى كُــلِّ عَــالِمِ ومِنْ بَحْرِ طَــهَ طَــالِبٌ يَتَعَلَّــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ رَأَى النَّاسُ فِي الْوَرَى وَمَنْ كَأَبِي حَفْصٍ إِمَاما غَضَنْفَــرَا
وَمَنْ كَابْنِ عَفَّانٍ مَضَى أَوْ تَأَخَّرَا ومَــنْ كَأَخِيــهِ حَيْــدَرٍ يَتَقَــدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَمَنْ كَنساءِ الْمُصْطَفى كُلُّ فَاضِلَهْ		وَمَنْ كابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ كالْعَبادِلَه

وَمَنْ كَمُعاذٍ فِي الْفَضَائِلِ شَـاكِلَهْ		وَأَحْبارُ أَنْصارِ النَّبِـيِّ هُـمُ هُـم

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وفِي تَابِعِيهِمْ كُـلُّ أَرْوَعَ عَـلاَّمِ		حوى كُلَّ فَضْلٍ باكْتِسَاب وَإِلْهَامِ

فَأَحْكَمَ أَمْرَ الدِّينِ أَكْمَلَ إِحْكَـامِ		وَكَانَ لِرَبِّ الشَّرْعِ والشَّرْعِ يَخْدُمُ

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ والسَّعِيدانِ والْحَسَنْ		وخَيْرُ بَنِي مَرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنْ

وصَاحِبُهُ الزُّهْرِيُّ مَنْ حَفِظَ السُّنَنْ		وَدَامَ لِشَـرْعِ الْهَاشِـمِيِّ يُعَلِّـمُ

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وأَتْباعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ		طَوَالِعُ فِي الآفاقِ غَـيْرُ غَـوارِبِ

بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةُ شَارِبِ		وَمِنْ عَذْبِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمُ

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَنُعْمانُهُمْ فِي الْفِقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيس		وَمَالِكُهُمْ والشَّافِعِيُّ ابْنُ إِدْرِيـسِ

وأَحْمَدُهُمْ فِي الدِّينِ أَصْبَرُ مَحْبُوسِ		وَفِي شَرْعِهِ كُـلٌّ إِمَـامٌ مُقَـدَّمُ

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أَجَـلَّ وأَوْسَـعَا		عَلَيْهَا مَدَارُ الأَمْرِ فِي النَّاسِ أَجْمَعَا

لِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ أَعَـمَّ وأَنْفَعَـا		بِهَا شَرْعُهُ فِي الْكَائِنَـاتِ مُعَمَّـمُ

عَلَيْه عِبادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وأَتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُـــومِ وأَنْــوَرُ بِهِمْ يَهْتَدِي فِي الظُّلْمَةِ الْمُتَحَيِّــــرُ

وأُمَّـــةُ طَـــهَ بَيْنَهُـــمْ تَتَخَـــيَّرُ فَمَا شَذَّ عَنْ أَقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْـــلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وأَكْرِمْ بِحُفَّاظِ الْحَدِيثِ الأَكَـــارِمِ بِحَارِ عُلُومٍ كَالْبُحُورِ الْخَضَـــارِمِ

جَهَابِذِ أَخْبَارِ النَّبِـــيِّ الأَعَـــاظِمِ وبَيْنَهُمْ امْتَازَ الْبُخَـــارِي ومُسْـــلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَـــا هُوَ النَّيِّرُ الأَعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أَظْلَمَا

بِهِ الدِّينُ والدُّنْيَا بِهِ الأَرْضُ والسَّمَا تُصَـــانُ ومِنْـــهُ يَسْـــتَمِدُّ فَيَغْنَـــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

بَدَا مِنْهُمُ الجِيلِي وأَحْمَدُ أَحْمَـــدُ عَلِيٌّ وإِبْرَاهِيـــمُ والْكُـــلُّ سَـــيِّدُ

أُلُوفُ أُلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْـــسَ يَنْفَـــدُ خَلَائِفُهُ فِي الْكَوْنِ كُـــلٌّ مُحَكَّـــمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وَفِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَلِيٍّ وعَـــالِمِ أُلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظِ الْعَوالِمِ

رَقَوْا فَوْقَ الْخَلْـــقِ دُونَ سَـــلَالِمِ بَلَى بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهْوَ سُـــلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

وعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلٌّ تَفَرَّعَـــا وَلَوْلَاهُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَضْلِ أُصْبُعَا

أَرَادَ بِهِمْ خَيْراً فَنَـــادَى فَأَسْـــمَعَا أَجَابُوهُ يَا لَبَّيْكَ قَالَ أَلَا اسْـــلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وسَلِّمُوا

فَدُونَكَ فَاعْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أَئِمَّةٍ | هُمُ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
عَلَى أُمَّةِ الْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ | بِهِ أَنْفُ أَهْلِ الْكُفْرِ مَا زَالَ يَرْغَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أَرْجُو السَّمَاحَ مِنَ الْبَارِي | وَإِنْ عَظُمَتْ فِي سَالِفِ الْعُمْرِ أَوْزَارِي
ذُنُوبِي أَوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أَمْطَارِ | وَطَهَ هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَأَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ تَتْرَى تَرَدَّدُ | عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْفَذُ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ فَهْوَ الْمُجَدَّدُ | مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْوَرَى وَالْمُتَمِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيها كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه صلى الله عليه وسلم

رَأَى مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ صَعْبًا | وَقَادَتْهُ أَنْوَارُ الْمَعَانِي فَأَقْدَمَا
بَدَا بَدْرُهُ وَالْكَوْنُ يَعْبِسُ مُظْلِمًا | فَبَثَّ بِهِ نُورَ الْهُدَى فَتَبَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

يَرَى نُورَهُ الْخَلَّاقُ قَبْلَ الْعَوَالِمِ | وَنَبَّأَهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ
وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ | وَحَكَّمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحَكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْــــرِهِ وَلَوْلاَهُ مَا بَانَتْ حقيقَـــــةُ سِرِّهِ

وَمَا زَالَ مَطْوِيّـــا بِعَـــالَمِ أَمْـــرِهِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ الْحَقُ بِالْخَلْقِ أَنْعَمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلّى وسَلَّمَا

أَبُو النَّاسِ طُرّاً أَعْرَفُ النَّاسِ أَرْفَعُ أَبُو كُلِّ هذا الْخَلْقِ والْفَضْلِ أَوْسَعُ

ولا عَمَـــلٌ واللهِ للهِ يُرْفَـــعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَـــدْ تَقَدَّمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُـــلِّ الأَنْبِيَـــاءِ خِتَـــامُهُمْ مُعَوَّلُهُمْ فِي الْمُعْضَلاَتِ إِمَـــامُهُمْ

فَلاَ فَضْلَ جَلَّتْ فِيهِ حَظّاً سِهَامُهُمْ عَلَى الْخَلْقِ إِلاَّ سَهْمُهُ كَانَ أَعْظَمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مِـــنْ آلِ هَاشِـــمِ وَمِنْ كُلِّ أَهْـــلِ الأَرْضِ أَوْلاَدِ آدَمِ

وأَهْلِ السَّمَا طُرّاً وكُلِّ الْعَوالِـــمِ فَمَا مِثْلُهُ خَلْقٌ بِأَرْضٍ ولا سَـــمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

تَشَرَّفَتِ الكُتْبُ الْقَدِيمَـــةُ بِاسْـــمِهِ وَوَصْفِ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِـــهِ

نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أَبِيــــهِ وأُمِّـــهِ بِأَوْصَافِهِ الْعَلْيَـــاءِ أَدْرَى وأَعْلَمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ الأَخْيَـــارُ مِـــنْ عَهْـــدِ آدَمِ كِرَامُ الْوَرَى فِي الطَّاهِرَاتِ الْكَرَائِمِ

بِكُلِّ نِكَاحٍ مِـــنْ صَحِيـــحٍ ولاَزِمِ وَمَا اقْتَرَفُوا فِيهِ سِـــفَاحاً مُحَرَّمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْحُدُودَ بِسِرِّهِ بُطُوناً ظُهُوراً وَالْوُجُودَ بِأَسْرِهِ

تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ الْكَمَالِ وَبَدْرِهِ فَحَلَّ بِهذَا الْكَوْنِ نُوراً مُجَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا أَطَاعَتْ فَأَبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأَرْضُهَا

بِلَيْلَةِ مِيلَادٍ لَهُ كَانَ بَعْضُهَا وَمِنْ بَعْدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

سَلِ الْفِيلَ مَا هذَا الْحِرَانُ الَّذِي جَرَى أَرَادُوا لَهُ التَّقْدِيمَ وَهْوَ تَأَخَّرَا

أَكَانَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى شَاهِداً يَرَى وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ أَبَابِيلُ رَمَتْهُمْ بِسِجِّيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَقْتُولُ

أَكَانَ دَعَاهَا حِينَ عِصْيَانِهِ الْفِيلُ عَلَيْهِمْ فَلَبَّتْهُ فُرَادَى وَتَوْأَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ شُهْبُ الْكَوَاكِبِ دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسِّهَامِ الثَّوَاقِبِ

وَنُكِّسَتِ الْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ وَقَدْ أَعْظَمَتْ فِي وَقْتِهِ أَنْ تُعَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ فَأَبْصَرَهَا الْمَكِّيُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ

وَقَدْ فُتِحَتْ فِي قُرْبِ عَهْدِ وَزِيرِهِ فَكَانَ إِلَيْهَا الدِّينُ أَسْرَعَ أَدْوَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَطْفَأَ ذاكَ النُّورُ نـــاراً لِفَـارِسٍ   فَكَمْ عَابِدٍ أَبْكَتْهُ عَـــبْرَةُ قَـابِسِ

بُحَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعَ الأَرَاجِسِ   وَمِنْ بَعْدِهِ أَبْكَاهُمُ صَحْبَهُ الدَّمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وإِيوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ   وصَاحِبُهُ بالشَّقِّ مَـــرَّتْ حَيَاتُـــهُ

وَسَارَتْ بِرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ رُوَاتُـــهُ   سَطِيحٌ بِبُشْرَى الْهَاشِمِيِّ تَرَنَّمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَنَاغَاهُ بَدْرُ التَّمِّ وَهْـــوَ بِمَهْـدِهِ   لِيَقْبِسَ نُوراً ذاكِراً حُسْنَ عَهْـــدِهِ

وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَـعْدِهِ   وقَالَ انْقَسِمْ قِسْمَيْنِ خَرَّ مُقَسَّـــمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَـاعَفَ اللهُ بِرَّهَـــا   عَلَى حِينِ تَسْقِي دُرَّةَ الْكَوْنِ دَرَّهَا

وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَـاءً فَسَـــرَّهَا   فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهْوَ كَالْعَامِ قَدْ نَمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وعاشَ يَتِيماً مِـــنْ أَبِيـــهِ وأُمِّـــهِ   لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَـــى فَلِعَمِّـــهِ

وما زالَ لُطْفُ اللهِ أَوْفَرَ سَـــهْمِهِ   إِلَى أَنْ نَشَأَ فِيهِمْ عَزِيزاً مُكَرَّمَـــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ الأَقْوَامَ حِيناً بِـــأَمْرِهِمْ   وَلا سَارَ يَوماً في الْمَلاهِي بِسَيْرِهِمْ

وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ   وكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الأَمِينَ الْمُحَكَّمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَلَمَّـــا أَرَادَ اللهُ إِظْهَـــارَ دِينِــــه   وكَشْفَ الْمُخبَأْ مِنْ خَبَايَا شُــؤُونه
حَبَاهُ عُلُومَ الرُّسْــــلِ فِي أَرْبَعِينِــه   وجبريلُهُ كَانَ السَّـــفيرَ الْمُعَلّمَـــا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُــلِّ نَــاطِقِ   وَأَرْسَلَهُ طُــرّاً لِكُــلِّ الْخَلاَئِــقِ
وَأَوْلاَهُ عِلْماً فِي جَمِيعِ الْحَقَــائِقِ   فَكَانَ عَلَى الرُّسْلِ الإِمَامَ الْمُقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ   عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَــوَاهِدُ
وَلَكِنْ أَشْقَى النَّاسِ غَــاوٍ مُعَــانِدُ   رَأَى نُورَ طَهَ ثُمَّ مَا زَالَ مُجْرِمَـــا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

أَتَى وظَلاَمُ الشِّرْكِ فِي النَّاسِ حَالِكُ   وَشَيْطَانُهُ فِي كُلِّ دِيــنٍ مُشَــارِكُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّـــلاَمِ مَبَــارِكُ   فَجَلَّى بِنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَـــا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

فَبَعْضٌ أَضَلَّتْهُ النُّجُــومُ الطَّوَالِــعُ   وَبَعْضٌ لأَصْنَامِ الْغِوَايَــةِ رَاكِــعُ
وَبَعْضٌ لأَشْجَارِ الضَّلاَلَةِ خَــاضِعُ   هَدَاهُمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ النَّاسِ أَفْهَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

فَلاَ عِـــزَّ لِلْعُــزَّى وَلاَ لِمَنَــاتِهِمْ   يَغُوثُ يَعُوقُ النَّسْرَ إِهْلاَكُ لاَتِهِــمْ
عَلاَ دِينُهُمْ بِالرَّغْمِ عَنْ سَــرَوَاتِهِمْ   وَهَدَّمَــهُ مِــنْ أَصْلِــهِ فَتَهَدَّمَـــا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَعَادَاهُ مِنهُمْ كُلُّ شَــيْخٍ مُضَلِّــلِ عَلَيهِ لأَهْلِ الشِّرْكِ كُــلُّ مُعَــوَّلِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا فِي حَرْبِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ فَمَـا زَادَهُ الإِقْــدَامُ إِلاَّ تَقَدُّمَــا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلالِ تَعَصَّبُــوا وَمِــنْ كُــلِّ أَوْبٍ أَذَاهُ تَــأَلَّبُوا
قَدِ اجْتَمَعُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا فَأَهْلَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أَسْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مِنْ رُؤُسٍ حَانَ وَقْتُ حِصَادِهَا سَعَتْ ضِدَّهُ مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَــا
فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسِ رَشَــادِهَا وَأَوْصَلَهَا بِالسَّيْفِ قَطْعاً جَهَنَّمَــا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَوْلاهُ مَوْلاهُ كِــرَامَ أَصَــاحِبِ تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِــهِ وَالأَجَــانِبِ
أَطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ الأَقَارِبِ فَمَا سَالَمُوا مِنهُمْ أَباً ضَلَّ وَابْنَمَــا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

دَعَاهُمْ أَجَابُوا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِــدِ عَلَى خِيفَةٍ مِنْ شَرِّ كُــلِّ مُعَــانِدِ
تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّــةٍ فِي الْمَعَــابِدِ وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشاً عَرَمْرَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بِهِمْ أَيَّدَ الْجَبَّارُ فِي الأَرْضِ دِينَــهُ أَعَــزَّ بِهِــمْ مُخْتَــارَهُ وَأَمِينَــهُ
فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أَمْــرِهِ يَتْبَعُونَــهُ إِذَا شَاءَ شَيْئاً كَانَ أَمْــراً مُحَتَّمَــا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَمِنْهُمْ بنو أَجْدَادِهِ كُــلُّ باسِــلِ خَبيرٍ بِأَحْوالِ الْوَغا غَــيْرِ نَــاكِلِ
يُرَى مَعَهُ في الْحَرْبِ في زِيِّ رَاجِلِ وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أَبصَرْتَ ضَيْغَمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ الدَّارَ والأَهْلاَ وَقَدْ قَطَعُوا في حُبِّه الْحَزْنَ والسَّهْلاَ
وَقَدْ لَبِسُوا الْعِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلاَ وصَارُوا بِهِ أَهْدَى البَرِيَّــةِ أَعْلَمَــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَأَنْصَارُهُ الأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَــارِ جَبَانُهُمُ في الْحَرْبِ كالأَسَدِ الضَّارِي
أَطَاعُوهُ بِالأَرْوَاحِ وَالْمَالِ والــدَّارِ فَرُوحي فِدَاهُمْ ما أَعَــزَّ وَأَكْرَمَــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

ولا تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وهُنَالِكَــا أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ الْمَعَارِكَا
وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَــادُوا مَوَالِكَــا بِأَحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَــذًّا وَتَوأَمَــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُــلٌّ عُــدُولٌ أَفَــاضِلُ وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ بِهِ الْفَضْــلُ كَــامِلُ
أَئِمَّتُنَا مَهْمَا نَفَى الْحَــقَّ جَــاهِلُ هُدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أَنْجُمَا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَــادِهِ وقَدْ فَتَحُوا بالسَّيْفِ جُلَّ بِــلاَدِهِ
وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا في عِبَادِهِ وَلَوْلاَهُمُ ما جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَــا

عَلَى ذاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وسَلَّمَا

وَلا سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي — عَلِيٌّ أَبُو الأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ
عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ — فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَيَا حَبَّذَا الأَطْهَارُ آلُ مُحَمَّدِ — وَأَكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدِ
حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلَ سُؤْدُدِ — بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ — مِنَ النَّاسِ طُرًّا لا نَبِيٌّ وَمُرْسَلُ
فَهُمْ بِضْعَةٌ لِلْمُصْطَفَى مَنْ يُفَضِّلُ — سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لاَ الْعِلْمِ مُعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرُ — هُوَ اللهُ فَافْهَمْ فَالْمُهَيْمِنُ أَخْبَرَ
وَعَنْ جَدِّهِمْ جَاءَ الْحَدِيثُ يُبَشِّرُ — وَفَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَنَتْهُ فَحَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ كَرَائِمُ — عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ الْمُهَيْمِنِ دَائِمُ
فَضَلْنَ النِّسَا وَالْفَضْلُ فِيهِنَّ لاَزِمُ — وَكُنَّ لَدَيْهِ أَقْرَبَ النَّاسِ أَلْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ — وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالأَهْلِ حُكْمَهُ
فَلاَ غَرْوَ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ — وَجَاءَ لَهُ مَوْلاَهُ زَيْدٌ قَدِ انْتَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُـهُ وَالْخَـادِمُونَ عَلَيْهِـمُ سَلاَمٌ مِنَ الرَّحْمنِ يَسْرِي إِلَيْهِـمُ

فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَـاراً لَدَيْهِـمُ وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أَنْجُمُ السَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ تَعْظُـمُ عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ الْمُتَكَلِّـمُ

وَلكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدٌ مُنَظَّـمُ وَدُونَكَهُ قَدْ تَـمَّ عِقْـداً مُنَظَّمَـا

عَلَى ذَاتِكَ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

القصيدة السادسة

ومما اشتملت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَقْبِلْ عَلَى مَدْحِ النَّبِـيِّ مُفَخَّمَـا وَمُنَصَّصاً وَمُخَصَّصـاً وَمُعَمَّمَـا

وَمُبَجِّـلاً وَمُفَضِّـلاً وَمُعَظِّمَـا وَمُتَحِّيـاً وَمُصَلِّيـاً وَمُسَـلِّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِـرَامِ مُحَمَّـدُ أَوْلاَهُمُ بِعُلاَ الْمَحَـامِدِ أَحْمَـدُ

وَأَجَلُّهُمْ قَـدْراً وَأَمْجَـدُ أَسْـعَدُ وَلَقَدْ عَلاَهُـمْ فَاتِحـاً وَمُتَمِّمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ خَلْقَ أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَـالِقِ فِي الْعَالَمِينَ مُخَـالِفٍ وَمُوَافِـقِ

مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لاَحِـقِ مَا ثَـمَّ إِلاَّ اللهُ أَعْلَـى أَعْظَمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَيْرُ الْوَرَى نَسَباً وَأَفْضَلُ عُنْصُرَا أَذْكَاهُمُ خَبَراً وَأَطْيَبُ مَخْبَرَا

أَسْمَاهُمُ خُطَباً وَأَرْفَعُ مِنْبَرَا يَوْمَ الْفَخَارِ إِذَا الْحَسُودُ تَكَلَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَلَقَ الْمُهَيْمِنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ وَالْكَوْنُ مِنْهُ كَبِيرُهُ بِصَغِيرِهِ

وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِماً بِظُهُورِهِ لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقَدَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللهُ أَكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهْ مِنْ قَبْلِ آدَمِهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهْ

وَتَشَرَّفَتْ أَجْدَادُهُ بِبُنُوَّتِهْ فِي عَالَمِ التَّجْسِيمِ حِينَ تَجَسَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ جَدَّ إِلاَّ وَهْوَ فَرْدُ زَمَانِهِ مُتَمَيِّزٌ فَضْلاً عَلَى أَقْرَانِهِ

مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّةً فِي شَانِهِ مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْخَلِيلِ وَبَعْدَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَتْ وَصِيَّتُهُمْ وِقَايَةَ نُورِهِ مِنْ عَارِضٍ بِبُطُونِهِ وَظُهُورِهِ

فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ حَتَّى بَدَا فِي الْكَوْنِ نُوراً أَعْظَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَنْبَا بِهِ تِلْكَ الْقُرُونَ خَبِيرُهُمْ تَوْرَاتُهُمْ إِنْجِيلُهُمْ وَزَبُورُهُمْ

قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَهْوَ كَبِيرُهُمْ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً فَزَادَ وَتَرْجَمَ

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللهُ أكْرَمَــهُ بِحِفْـــظِ قَبِيلِـــهِ   مِنْ كَيْدِ أَبْرَهَةَ الْخَبِيـــثِ وَفِيلِـــهِ
الفِيلُ أُحْجِـــمَ بَارِكـــاً بِسَبِيلِهِ   نُورَ النَّبِيِّ رَأَى هُنَـــاكَ فَأَحْجَمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

تَعْساً لِذَيَّـــاكَ اللَّعِـــينِ وحِزْبِـــهِ   فَازَتْ أَبَـــابِيلُ الطُّيُـــورِ بِحَرْبِـــهِ
بَلَدَ النَّـــبِيِّ رَمَـــى وَكَعْبَـــةَ رَبِّـــهِ   بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُـــمْ طَـــيْرُ السَّـــمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فَرَمَتْهُـــمُ بِحِجَـــارَةٍ سِـــجِّيلُهَا   الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَـــا مَقْتُولُهَـــا
كَانَتْ وَقَـــدْ أَفْنَـــاهُمُ تَنْكِيلُهَـــا   نَصْراً لأَحْمَـــدَ جَـــاءَهُ مُتَقَدِّمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

أَسَفِي لِوَالِـــدَةِ النَّبِـــيِّ وَوَالِـــدِهْ   لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهِ
عَادَا فَكَانَا فِي عِـــدَادِ شَـــوَاهِدِهْ   أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيـــرُ فَأَسْـــلَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْـــكَ الأَمِينَـــةُ آمِنَـــهْ   فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُـــوءٍ آمِنَـــهْ
كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامِنَـــهْ   وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكَتَّمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وِلادَتِـــهْ   وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الْوَرَى بِوِفَادَتِهِ
وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَـــهَادَتِهِ   قَدْ ظَلَّ يَنْشُـــدُ مَدْحَـــهُ مُتَرَنِّمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

نَارَتْ بُحَيْرَةُ فَارِسٍ نِيرَانُهَا خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلَا إِيوَانُهَا

الْمُؤَيْذَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا قَالَ السَّطِيحُ مُحَمَّداً وَعَرَمْرَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هذِي وِلَادَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ

لِدَنَا لَهُ وَلحَبَشَه تَسْخِيرُهُ وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقَدَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلَامُهُمْ

وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ وَجُنُودُهُ فَغَدَا بِأَحْمَدَ مُرْغَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَانُهَا

وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلَائِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ شَرَفاً وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدْرَهُ

مَا الْكَوْنُ إِلَّا نَهْيُهُ أَوْ أَمْرُهُ اللهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ وَالْأَنْبِيَا إِخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ

خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ وَسَمَا صُعُوداً حَيْثُ لَا أَحَدٌ سَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ ... فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبَهُ أَوْ سِلْمَهُ

لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ ... لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ ... وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ

فَدَعَا لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ أَقَارِبَهْ ... وَالْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَأَجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ ... رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ حُلُومُ

مَا مِنْهُمُ إِلَّا أَغَرُّ كَرِيمُ ... يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أَسْلَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ الْجَمِيعَ خَدِيجَةٌ وَأَبُو الْحَسَنْ ... زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلَالُ الْمُمْتَحَنْ

وَهَدَى سِوَاهُمْ فِتْيَةً تَرَكُوا الْفِتَنْ ... رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبَرَّ وَأَكْرَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهْ ... وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ

زَوْجُ ابْنَتَيْهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ ... أَكْرِمْ بِهِ لَيْثاً وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْماً دَعَا فَأُجِيبَا ... مُسْتَعْذِبِينَ بِحُبِّهِ التَّعْذِيبَا

وَالدِّينُ كَانَ كَمَا أَفَادَ غَرِيبَا ... وَالْكُفْرُ كَانَ مُطَنِّباً وَمُخَيِّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ انبَرَى نَحْوَ الْقَبَـــائِلِ داعِيَـــا وَكَم انْثَنَى لاَ شَاكِراً بَلْ شَـــاكِيَا

مَا زَالَ أَمْرُ الدينِ فِيهِـــمْ وَاهِيَـــا حَتَّى اهتَدَى أَنْصَارُهُ فاسْـــتَحْكَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

وعَلَيْهِ أَحْزَابُ الضَّلاَلِ تَحَزَّبُـــوا وَتَجَمَّعُـــوا وتَذَمَّـــرُوا وتَـــأَلَّبُوا

وتَأَزَّرُوا فِيْ كُفْرِهِـــمْ وتَعَصَّبُـــوا هَجَمُوا عَلَيْهِ والْمُهَيْمِنُ قَدْ حَمَى

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِـــنْ أَرْضِهِـــمْ بِـــتُرَابِهِمْ أَعْمَى عُيُونَهُـــمْ عَمَـــى أَلْبَـــابِهِمْ

وَمَضَى لِطَيْبَةَ وانْثَنَـــى بِعَذَابِهِـــمْ فَسَقَى الرَّدَى قَوْماً وقَوْماً عَلْقَمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِـــينَ بَـــادَرَ نَصْـــرُهُ فِيهِ بِأُفْقِ الدِّيـــنِ أَشْـــرَقَ بَـــدْرُهُ

عِيدٌ عَلَى بَقَرِ الضَّلاَلَـــةِ نَحْـــرُهُ أَهْدَى بِهَا وَحْشَ الْفَلاَ طَيْرَ السَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْـــثٍ كَاسِـــرِ خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي الْوَغَـــا وبَوَاتِـــرِ

عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبسَةَ خَـــادِرِ حَتَّى رَأَوْا ثَغْـــرَ النَّبِـــيِّ تَبَسَّـــمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

نَاجَى الْقَنَا هاماً لِيَـــدْرُوا أَمْرَهَـــا واسْتَكْشَفُوا بِفَمِ الصَّوَارِمِ سِـــرَّهَا

نَادَتْهُمْ كُفْـــراً فَجَـــزُوا شَـــرَّهَا وَبِأَمْرِهِ أَسَرُوا امْـــرَأً مُسْتَسْـــلِمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

أَهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرْ لكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيـــقَ إِلَـــى سَـــقَرْ

بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَكَابِرُ مَنْ كَفَرْ فَبِهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أَصْبَحَ أَحْذَمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِـــبْرَئِيلُ بِعَسْـــكَرِ واللهُ نَـــاصِرُهُ وإِنْ لَـــمْ يَحْضُـــرِ

صَلَّى الإِلهُ عَلَيْـــهِ خَـــيْرَ مُبَشِّـــرِ بِالْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أَخَـــاهُ وَسَـــلَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَغَـــا جِبْرِيلُـــهُ لَوْ لَم يَكُـــنْ أَنْصَـــارُهُ وقَبِيلُـــهُ

لَكَفَى الْعَـــدُوَّ بِرَمْيِـــهِ تَنْكِيلُـــهُ هُوَ ما رَمَى إِنَّ الْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

واجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِـــمْ فِي فَتْحِـــهِ أُمُّ الْقُرَى قَهْـــراً بِعَنْـــوَةِ صُلْحِـــهِ

شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَـــرْحِهِ ما شِئْتَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُعَظِّمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أَمْـــرُ النَّبِـــيِّ اسْـــتَفْحَلا وَبِهِ غَدَا بَابُ الضَّلاَلَـــةِ مُقْفَـــلا

فَتْحٌ بِـــهِ وَجْـــهُ النَّبِـــيِّ تَهَلَّـــلا والدِّينُ مِنْ بَعْدِ الْعُبُوسِ تَبَسَّـــمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فَتْحٌ سَرَى بَيْنَ الْبَسِـــيطَةِ نُـــورُهُ أَلْبَيْتُ مَسْـــرُورٌ بِـــهِ مَعْمُـــورُهُ

فَتْـــحٌ أَجَـــلُّ الْمُرْسَـــلِينَ أَمِـــيرُهُ قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِمـــاً وَمُحَكَّمَـــا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فَتْحٌ لأَسْبابِ الرِّضَـا مُسْتَجْمِعُ الدِّيـنُ عَنْـهُ مُـأَصَّلٌ وَمُفَـرَّعُ
فَتْـحٌ بِـهِ وَبِمِثْلِـهِ لا يُسْـمَعُ قَدْ أَكْـرَمَ اللهُ النَّبِـيَّ الأَكْرَمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

فَتْحٌ دَعَا الإِسْلاَمَ أَزْهَـرَ أَنْـوَرَا وأَعَادَ وَجْهَ الْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْـبَرَا
شَادَ النَّبِيُّ الدِّيـنَ فِي أُمِّ الْقُـرَى والشِّرْكَ هَدَّمَـهُ بِهَـا فَتَهَدَّمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

فَتْحٌ بِـهِ الدِّيـنُ الْمُبِـينُ تَـأَيَّدَا وبه غَدَا الْحَرَمُ الْحَـرامُ مُمَهَّـدَا
قَدْ حَلَّ فيه لَهُ الْقِتَالُ مَـعَ الْعِـدَا وَقْتًا وعَادَ على الـدَّوامِ مُحَرَّمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيه مِنَ الصَّحَابَةِ عَسْـكَرَا كَسَرُوا الضَّلاَلَ وجَيْشَهُ فَتَكَسَّـرَا
مَا بينهمْ قَدْ كَانَ بَـدْراً مُسْـفِرَا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وكَـانُوا أَنْجُمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْـرُ اللهِ فيـهِ وفَتْحُـهُ لِمُحَمَّدٍ والشِّـرْكُ فَـرَّ وَقُبْحُـهُ
سَاءَ اللَّعِينَ ومُشْـرِكِيهِ طَرْحُـهُ بِقَضِيبِـهِ أَصْنَـامَهُمْ مُتَهَكِّمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

كَانَ النَّبِيُّ بِـهِ أَجَـلَّ سَـمُوحِ مِنْ غَيْرِ إِسْـرَافٍ ولاَ تَسْـرِيحِ
لِينَ الْمَسِيحِ بِـهِ وشِـدَّهُ نُـوحِ خَلَّى هُنَاكَ وسَارَ سَـيْراً أَقْوَمَـا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْه وسَلَّمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرِ   مِنْ كُثْرِ زَلَّاتٍ وعُظْمِ جَرَائِر
لَكِنْ عَفَا عَفْوَ الْكَرِيمِ الْقَادِرِ   وأَرَاقَ مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدِّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا   نَفْدِيكَ يَا فَتْحَ الْفُتُوحِ بِرُوحِنَا
فِي حُزْنِهِمْ بَالَغْتَ فِي تَفْرِيحِنَا   بِالنَّصْرِ يَا فَتْحَ النَّبِيِّ الأَعْظَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَيَّ ذُلٍّ كَاسِرِ   عَزَّتْ بِهِ فَاعْجَبْ لِكَسْرٍ جَابِرِ
قَوْمُ النَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ   صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْذَمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَا لَهَا   مِنْ بَعْدُ آثَارُ أَبَانَتْ فَضْلَهَا
فَتَحَتْ بِلَادَ اللهِ حَزْنَ وَسَهْلَهَا   ولِدِينِ أَحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

هِيَ ذَاتُ فَضْلٍ فِي الأَنَامِ مُسَلَّمِ   خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وكُلُّ مُقَدَّمِ
الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمِ   بِمُحَمَّدٍ والْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا

اللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وسَلَّمَا

القصيدة السابعة

ومما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله صلى الله عليه وسلم

إِلَى مَ وَحَتَّى مَ هـذَا الْمَقَامْ فَقُمْ وارْحَلْ لِلْيَعْمُلاَتِ الزِّمَامْ

وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ الْكِرَامْ فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ الأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ الرِّحَالْ وَفِيهَا تُحَطُّ الذُّنُوبُ الثِّقَالْ

وَمِنْهَا تُنَالُ الأَمَانِي الْغَوَالْ وَضَيْفُ النَّبِيِّ بِهَا لاَ يُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَحَلَّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونَ السُّهُولْ

فَمَا ثَمَّ إِلاَّ الرِّضَا والْقَبُولْ لَدَى أَكْرَمِ الْخَلْقِ رَاعِي الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ السُّرَى هُنَاكَ تَرَى النَّيِّرَ الأَكْبَرَا

هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أَجَلُّ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِيكْ مُحَالٌ مَعَ اللهِ نِدٌّ شَرِيكْ

تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِالأَثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

نَبِيُّ الْهُـدَى نُخْبَـةُ الْمُرْسَلِينْ		مُبِيدُ الْعِـدَا رَحْمَـةُ الْعَـالَمِينْ

رَسُولُ الإِلَـهِ الْمُطَـاعُ الأَمِـينْ		خُلاصَـةُ أَوْلادِ سَامٍ وَحَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُـلِّ أَصْلٍ أَصِيـلْ		وَكَانَ خُلاصَـةَ جِيـلٍ فَجِيـلْ

فَلَيْسَ لَـهُ شَبَهٌ أَوْ مَثِيـلْ		وَمَـا فَوْقَـهُ غَـيْرُ رَبِّ الأَنَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

دَعَـاهُ تَعَـالَى لأَسْنَى تَـلاقْ		وَأَرْسَـلَ جِبْرِيلَـهُ وَالْـبُرَاقْ

فَشَـاهَدَهُ بِـأَجَلِّ اشْـتِيَاقْ		فَقَالَ لَهُ ارْكَـبْ وَأَرْخِ الزِّمَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

فَسَـارَ عَلَيْـهِ إِلَـى إِيلِيَـاءْ		فَصَلَّـى هُنَـالِكَ بِالأَنْبِيَـاءْ

وَمِنْهَا إِلَى فَـوْقِ أَعْلَـى سَمَاءْ		وَمِنْهَـا إِلَـى غَايَـةٍ لا تُـرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

وَجَازَ عَلَـى سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَـى		وَعَنْ سَـيْرِهِ جِـبْرَئِيلُ انْتَهَـى

وَزُجَّوهُ فِي النُّورِ حَتَّـى انْتَهَـى		إِلَى رُؤْيَةِ الْحَـقِّ بَعْـدَ الْكَـلامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

وَقَدْ فَازَ ثَـمَّ بِفَـرْضِ الصَّـلاةْ		وَحَازَ مِنَ اللهِ خَـيْرَ الصِّـلاتْ

وَنَالَ الْقِرَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَـاتْ		وَلاَ بِدْعَ وَالْمُكْرِمُ رَبُّ الْكِـرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاةُ عَلَيْهِ السَّلامْ

بِهِ عَــالَمُ الْعُلْـوِ قَــدْ شُــرِّفُوا   وَآدَمُ أَهْــلاً بِـــهِ يهتِـــفُ
وَإِدْرِيــسُ هَــارُونُهُمْ يُوسُـــفُ   وَمُوسَى وَعِيسَى وَيحْيَى ابْرَهَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَــدْ أَتَــى مَثْـوَاهُ فِي لَيْلَتِــهْ   هُبُوطُــهُ قَــدْ زَادَ فِي رِفْعَتِـــهْ
وَنَالَ مَا قَـــدْ نَــالَ فِي سَــفْرَتِهْ   وَطَابَ لَـــهُ بَعْـدَ ذَاكَ الْمُقَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمِنْ بَعْدِ شَـــهْرٍ أَتَــى نَصْــرُهُ   بِرُعْبٍ مَتَـــى جَــاءَهُمْ ذِكْــرُهُ
حُرُوبٌ بِهَــا قَــدْ عَــلاَ أَمْــرُهُ   بِــدُونِ قِتَـــالٍ وَدُونِ قِتَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَحَــلَّ لَــهُ بِالْوَغَــا الْمَغْنَــمُ   وَكَــانَ عَلَــى غَــيْرِهِ يَحْـــرُمُ
وَمَــا زَالَ رَبِّــي لَــهُ يُكْـــرِمُ   بِحِــلِّ حَــلاَلٍ وَحَظْــرِ حَــرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأَكْرَمَــهُ بِخِيَـــارِ الرِّجَـــالْ   وَخَيْرِ النِّسَـــاءِ وَخَــيْرِ الْمَــوَالْ
فَكُلُّهُمُ أَهْــلُ خَــيْرِ الْخِصَــالْ   وَكُلٌّ لَدَى قَوْمِــهِ فِــي السَّنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمَــا زَالَ أَصْحَابُــهُ فِي ازْدِيَــادْ   وَقَــدْ فَتَــحَ اللهُ بَــابَ الجِهَــادْ
وَذَلَّ الضَّــلاَلُ وَعَــزَّ الرَّشَــادْ   وَزَادَ الضِّيَا حِينَ نَقْــصِ الظَّــلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وأَكْــرِمْ بِصِدِّيقِـــهِ الأَكْــبَرِ وعُثْمَــانَ والْفَــاتِحِ الأَشْــهَرِ
عَلِيٌّ أَبُــو الْحَسَــنَيْنِ السَّــرِي أَخُــوهُ الْكَرِيــمُ وكُــلٌّ كِــرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وكُــلُّ صَحَابَتِــهِ كَــالنُّجُومْ لِقَــوْمٍ هُــدىً ولِقَــوْمٍ رُجُــومْ
بِهِــمْ دِينُــهُ فِي الْبَرَايَــا يَــدُومْ وقَامَ بِهِــمْ غَالِبــاً مُنْــذُ قَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَــدَوْهُ بِــأَرْوَاحِهِمْ والبَنِيْــــنِ وكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْــنٍ حَصِــينْ
ومَا مِنْهُــمُ غَــيْرُ عَــدْلٍ أَمِــينْ بِطَــهَ لَهُــمْ شَــرَفٌ لاَ يُــرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يَــرُوحُ ويَغْــدُو بِهِــمْ لِلْقِتَــالْ وقَــدْ لاَزَمُــوهُ لُــزُومَ الظِّــلاَلْ
مُطِيعِينَ لا صَخَـــبٌ لا جِــدَالْ لَدَيْهِ يُــرَى مِنْهُــمْ لاَ خِصَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِــي الْعَــالَمِينْ سِوَى الأَنْبِيَاءِ سِــوَى الْمُرْسَــلِينْ
لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَــرْعَ الأَمِــينْ وقَــدْ أَيَّــدُوهُ بِحَــدِّ الْحُسَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقُولُــوا لِمُبْغِضِهِــمْ يَــا غَبِــي إِلَى النَّارِ فاذْهَبْ بِــذَا الْمَذْهَــبِ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّــكَ حَــرْبُ النَّبِــي بِرَفْضِهِــمْ لاَ عَلَيْــكَ السَّــلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا ... بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا
كَسَاهُ الْمَحَامِدَ مُنْذُ الصِّبَا ... وَعَرَّاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ الْمَذَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالْ ... وَطَهَ حَوَاهُ بِوَجْهِ الْكَمَالْ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرَايَا مِثَالْ ... وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ اللِّثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءْ ... بِهِ الْكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضٌ سَمَاءْ
تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءْ ... فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمُ الْوَرَى ... بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لَا تُرَى
فَخَلِّ غَمَامًا وَدَعْ أَبْحُرَا ... فَأَيْنَ الْبِحَارُ وَأَيْنَ الْغَمَاءْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ الْبَيَانْ ... فَلَا مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَالْمَعَانْ
لَقَدْ كَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ الزَّمَانْ ... وَأُعْطِي جَوَامِعَ خَيْرِ الْكَلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلْقٍ عَظِيم ... بِذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيم
وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي الْقَدِيم ... بِعُمْرٍ لَهُ وَهْوَ أَعْلَى احْتِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَـــدْ أَسَـاءَ الأَدَبْ عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ الْعَـرَبْ

فَـأَكْرَمَ مَثْـوَاهُ حَتَّـى اقْـتَرَبْ وَرَاحَ وَلَمْ يَلْـقَ أَدْنَـى مَـلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

جَـوَادٌ لَـوَ أَنَّ جَمِيـعَ الْبِحَـارْ وَكُـلَّ سَـحَابٍ بِكُـلِ دِيَـارْ

عَلَى عَدَدِ الْقَطْـرِ مِنْهَـا نُضَـارْ أَتَـاهُ لأَعْطَـاهُ قَبْـلَ الْمَنَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَلَوْ كَانَ مُلْـكَ أَبِـي الْقَاسِـمِ عَطَاءُ ابْـنِ مَامَـةَ مَـعْ حَـاتِمِ

وَكُـلُّ كَرِيـمٍ بِـذَا الْعَـالَمِ لأَعْطَاهُ شَخْصاً وَخَافَ الْمَـلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَـجَاعَتُهُ لا يَفِيهَـا الْمَقَـالْ وَدَرْكُ الحَقِيقَـةِ مِنْهَـا مُحَـالْ

تَأَمَّلْ حُنَيْنـاً ورُكْـبَ الْبِغَـالْ وإقْبَالَـهُ والْوَغَـا فِي ضِـرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ هَرَبَ الصَّحْبُ إِذْ أَعْجَبُـوا وَمِنْ قَبْلِهَـا قَـطُّ لَـمْ يَهْرُبُـوا

فَنَـادَاهُمُ عَمُّـهُ الأَنْجَـبُ فَعَـادُوا سِـرَاعاً لَـهُ كَالنَّعَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَاضُوا غِمَارَ الْوَغَـا فِي بِحَـارْ وَقَدْ غَسَلُوا الْعَارَ عَـارَ الْفِـرَارْ

بِزُرْقِ الْقَنَـا وبِبِيـضِ الشِّـفَارْ وَكَانَ إِمَامـاً لَهُـمْ فِي الأَمَـامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَصَارَتْ هَوَازِنُ أَشْــقَى الْعِــدَا		بِقَتْلٍ وَأَسْــرٍ سَــقَوْهَا الــرَّدَى
وَسَاقُوا الســَّبَايَا وَعَــزَّ الْفِــدَا		فَنَادَوْا سَــلاَماً فَنَــادَى سَــلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

عَفَا عَنْهُمُ عَفْــوَ مَــوْلىً كَرِيــمْ		بِذِكْرِهِ عَهْدَ الرَّضَـــاعِ الْقَدِيــمْ
وَقَالَتْ لَــهُ أُخْتُــهُ يَــا حَمِيــمْ		تَذَكَّــرْ فِعَــالَكَ قَبْــلَ الْفِطَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقَــالَ لَهَــا أَبْشِــرِي بِــالنَّوَالْ		وَأَجْلَسَهَا حَيْــثُ عَــزَّ الْمَنَــالْ
وَخَيَّرَهَــا فَصَبَــتْ لِلأَهَــــالْ		وَجَهَّزَهَــا فَــانْثَنَتْ لاَ تُضَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لأَقْدَامِهِ الرَّمْــلُ صَخْــرٌ صَقِيــلْ		وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمْــلٍ مَهِيــلْ
عُلُومَ الْغُيُــوبِ حَبَــاهُ الْجَلِيــلْ		وَكُلَّ الْكَمَــالِ وَخَيْــرَ الْكَــلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَأَكْرِمْ بِخَيْــرِ رَسُــولٍ كَرِيــمْ		وَبِــالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيــمْ
عَلَــى أَنَّــهُ رَبُّ خُلْــقٍ عَظِيــمْ		فَيَشْــفَعُ لِلْكُــلِّ يَــوْمَ الزِّحَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُوَ الْيَوْمُ يَــوْمُ الْعَــذَابِ الأَلِيــمْ		يَفِرُّ الْحَمِيــمُ بِــهِ مِــنْ حَمِيــمْ
يَوَدُّ انْصِرَافــاً وَلَــوْ لِلْجَحِيــمْ		بِهِ الْخَلْقُ قَبْــلَ حَمِيــدِ الْمَقَــامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يـأتون والدهـم آدمـا ونوحـا ويـأتون إبراهمـا

وموسى وعيسـى فكـل رمـى على غيره ثم خير الأنام

عليه الصلاة عليه السلام

يجيـب نداءهـم واحـدا يخـر إلـى ربـه سـاجدا

يكـون لـه شـاكرا حـامدا محامد فتـح تحـاكي المقام

عليه الصلاة عليه السلام

ينـادى مـن الله قـم وارفـع وسل ما تريـد وقـل يسمع

نشـفعك في خلقنـا فاشـفع فيشـفع في الكـل ذاك الهمـام

عليه الصلاة عليه السلام

هنالك يظهـر فضـل الحبيـب يـراه البعيـد يـراه القريـب

فينـدم إذ ذاك غـير المجيـب يقـول يـا ليتـه لـي إمـام

عليه الصلاة عليه السلام

وقـد خصـه الله بـالكوثر أجـل المنـى أفضـل الأنهـر

يصـب بحـوض لـه أكـبر عديد النجوم لـه خير جام

عليه الصلاة عليه السلام

كمسـك شـذا مائـه أذفـر وأذكى وأحلـى مـن السكـر

سيسقيه كـلاً سـوى المنكـر محـال على شـاربيه الأوام

عليه الصلاة عليه السلام

إِلَهِي بِجَاهِ أَبِي الْقَاسِمِ نَبِيِّ الْهُدَى صَفْوَةِ الْعَالَمِ
حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنِي آدَمِ وَسَيِّدِ مَنْ سُدْتَهُ يَا سَلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

أَنِلْنِي رِضَاكَ وَحُبَّهُ بِي وَسَهِّلْ إِلَهِي بِهِ مَطْلَبِي
وَشَفِّعْهُ فِيَّ وَأُمِّي أَبِي وَقَوْمِي وَصَحْبِي أَهْلِ الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَمِنْ حَوْضِهِ يَا إِلَهِي اسْقِنَا وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ فَلَا تُشْقِنَا
وَتَحْتَ لِوَاءٍ لَهُ رُقَّنَا لِأَعْلَى فَرَادِيسِ دَارِ السَّلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَحْوَالَنَا وَبَلِّغْ مِنَ الْخَيْرِ آمَالَنَا
وَأَنْعِمْ بِخَتْمِكَ آجَالَنَا عَلَى دِينِ طَهَ بِحُسْنِ الْخِتَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فائدة اجتمعت في القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالولي المعتقد سيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي رحمه الله مراراً عديدة فدعا لي وأجازني بالطريقة القادرية وبصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لتفريج الكرب إذا تلاها المكروب كثيراً يفرج الله عنه وهي: اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرست الكتاب

صفحة	
٢١	التنبيه الثالث في معنى آله صلى الله عليه وسلم.
٢٣	الفصل الثاني في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد.
٢٨	الفصل الثالث في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.
٣١	الفصل الرابع في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من النقول وفيه ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة.
٤١	الفصل الخامس في الأحاديث التي ورد فيها ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقاً.
٤٣	فائدة فيها أسباب حسن الخاتمة.
٤٧	الفصل السادس في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم والنقول التي تناسب ذلك.
٥٠	الفصل السابع في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم.
٦١	القسم الثاني من هذا الكتاب، الصلاة الأولى الإبراهيمية والكلام عليها.
٦٣	الصلاة الثانية كيفية اختارها الإمام النووي وقال أنها أفضل من سواها.

صفحة	
٦٤	الصلاة الثالثة اختارها ابن حجر وقال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة وسواها.
٦٥	الصلاة الرابعة كيفية واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها الإمام الشعراني.
٦٦	الصلاة الخامسة اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك يوم القيامة.
٦٦	الصلاة السادسة اللهم صل على روح محمد في الأرواح الخ.
٦٧	الصلاة السابعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين الخ.
٦٧	الصلاة الثامنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء الخ.
٦٨	الصلاة التاسعة اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.
٦٨	الصلاة العاشرة صلى الله على محمد.
٧٠	الصلاة الحادية عشرة اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم.
٧٠	الصلاة الثانية عشرة اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد الخ.

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة



دمشق - سوريا - حلبوني - شارع مسلم البارودي - بناء فندق سلطان

تلفاكس: ٢٢٣٩٠٣١ - ص.ب ٥٩٥٧٠

E-mail: iqraa@scs-net.org